

(رسالة في وحدة الوجود لسعد الدين التفتازاني)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا * والصلوة والسلام المتوالى
على نبينا الصادع بالحق بشيرا ونذيرا * وعلى اله وعترته الخافضين لشر بعد *
وصحابته الناصرين لدينه وملته وبعد (فيقول) الفقير الى الله الغنى مسعود بن
عمر المدعو بسعد الدين التفتازاني * هديه الله الى سواء الطريق * واذا قد
حلاوة التحقيق (لما رأيت) ابطال كتاب الفصوص انطقى الحق على هذا
النسق * كتاب الفصوص ضلال الاعمى * ورين القلوب نقبض الحكم * كتاب
اذا رمت ذمالة * ومدك بحر طهى وانسجم * وكان نبات الثرى يابس * ورطب
جميعا لديك القلم * وعمرت ما عمر الاوان * والآخرى وهزت الهمم * عجزت
عن العشر عن ذمه * وعن عشر عشر وما ذاك ذم (اعلم) ان الله تعالى برحمته
خلق العباد * وبين لهم سبيل الرشاد * وزين لهم بالعقل نورا يهتدون
الى معرفته * وحجة توصلهم الى محجته * بالاستدلال على وجود الصانع
بالمصنوعات * والنظر فيما يجوز ويستحيل عليه من الاسماء والصفات *
وفي ان ارسال الرسل من افعاله الجائزة * وانه قادر على تعريف صدقهم بالمعجزة *
وعند ذلك ينهى تصرف العقل لعدم استقلاله بمعرفة المعاد * وبما يحصل به
السعادة والشقاوة هناك للعباد * وانما يستقل بمعرفة الله تعالى وصدق
الرسول * ثم ينزل نفسه ويتأق من النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول في احكام
الدين والآخر بالقبول * اذ لا ينطق بما يحيله العقل بالبدية او البرهان *
لا متناهي ثبوت ما يحكم حجة الله عليه بالاطلاق * فلا مجال لثبوته في مورد الشرح
ولا في طور الولاية والكشف لما يحكم العقل عليه بانه محال * بل يجب ان يكون

كل منهما في حيز الامكان والاحتمال * غير ان الشرع يزد بما لا يدركه العقل بالاستقلال وبالكشف يظهر ما ليس له العقل ينال * لان الطريق اليه الكشف والعيان دون بدبته العقل والبرهان لكن اذا عرض عليه لا يحكم عليه بالبطلان لكونه في حيز الامكان وذلك كاضمحلال وجود سوى الله من الكائنات في نظر العارفين الواصلين الى درجة الفناء في الفناء في التوحيد عند تجليات انوار الواحد القهار اضمحلال نور الكواكب مع وجودها عند ظهور نور الشمس في النهار فلا يشاهدون في تلك الحال غير وجود الله من الاشياء كما لا يشاهدون في النهار غير الشمس من كواكب السماء ويسمون انفراد مشاهدة الله من بين الموجودات للذهول عنها بالوحدة المطلقة التي هي نهاية درجات اهل المعرفة فالوحدة المطلقة عند اهل المعرفة اسم لما ذكرنا لا ما يزعم الكفرة الوجودية من انها عبارة عن اعتقاد ان وجود الكائنات حتى وجود الخبائث والقاذورات هو الله تعالى تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وان ذوات الممكنات من الارض والسموات وما بينهما من الكائنات على ما ذهب اليه السوفسطائية سراب وخيال لاحقيقة لها ويرجون تلك السفسة النافية لدين الاسلام ولزوم الاحكام باحاطه على الكشف ويتفوهون بان درجة الكشف وراء طور العقل وانت خبير بان مرتبة الكشف نيل ما ليس له العقل ينال لانيل ما هو يدبته العقل محال ولا ينبغي ان يتوهم ان ذلك من قبيل ما ليس له العقل ينال بل هو مستحيل وللعقل في ابطاله تمكن ومجال اذا الطريق اليه التصور ثم التصديق بالبطلان وذلك وظيفة العقل بالبدبته او البرهان واما الامور الممكنة الكسبية فيجعلها العقل في حظيرة الامكان ولا يحكم عليها بالبطلان ثم ان ما يناله الكشف ولا يناله العقل عبارة عندهم عن الممكن الذي الطريق اليه العيان دون البرهان لا المحال الممتنع الوجود في الاعيان اذا الكشف لا يجعل الممتنع متصفا بالامكان موجودا في الاعيان لان قلب الحقائق بين الامتناع والبطلان فلو تحايل حصول المحال بالكشف والعيان ككون الوجود المطلق واحدا شخصا وموجودا خارجيا وكون الواحد الشخصي منبسطا في المظاهر متكررا عليها بلا مخالطة متكررا في النواظر بلا انقسام فذلك شعوزة الخيال وخديعة الشيطان ومنشأ الغلط عدم التفرقة بين ما حاله العقل كهذه المذكورات وبين ما لا يناله العقل كاضمحلال وجود الكائنات عند سطوع انوار التجليات وانما ينال ذلك اما بجذبه الهية او بريضة في متابعة الحضرة النبوية في الوظائف العلمية والعملية وانيل هو

الحصول الاتصالي والعلم هو الحصول الادراكي (ثم) ان كلا مما لا يدركه العقل بالاستقلال وما ليس له العقل ينال لما كان متوقفا على الاعلام والارشاد من رب العالمين بعث الانبياء والمرسلين صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين لبيان الاول وهو علم الشريعة صريحا وللإشارة الى الثاني وهو علم الحقيقة رمزا وتلويحا كما يلوح من القران المجيد كل شئ هاتك الاوجهه الى درجة الفناء في الفناء في التوحيد (ثم) اكمل دين الاسلام بخاتم النبيين واتم نعمته على الانام بمن ارسله رحمة للعالمين وبين ذلك عن سلطانه بيانا مبينا بقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فمن تبع هداه وسمع رضاه وامتنع عن الاحاد في ايات الله تعالى وارتدع عن الزيف في الاعتقاد كما اثبتته العقل وبينه رسل الله فقد استمسك بالعروة الوثقى وتسلم ذروة الدرجات العلى و بشر بان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفاز بالجنة التي وعد المتقون ومن رغب عن ملة الرسل والانبياء وحاد عن الامم الميما وحرم عن السعادة والتوفيق وركب بثنيات الطريق اقتفاء للفلاسفة السفهاء واتباعا ليهولاء الكفرة الاشقياء المنكرين للشرائع والحل الجاحدين لتفاصيل الاديان والمثل القائلين بانها نواميس مؤلفة لانتظام امور الورى وحيل من خرفة لاحقيقة لها عليهم اعنة الله والملائكة والناس تترى فقد ضل وغوى واستحب العمى على المهدي آثار الظلمات على الانوار واحل نفسه دار البوار وخلع ربة الدين بفنون من الظنون وتبع رهضا يصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون ويحسبون انهم على شئ الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان ووسوس اليهم بان ائمة الاسلام وعلماء الشرائع والاحكام الذين هم اتباع الانبياء والرسل ظاهريون وعن الوصول الى سر الشريعة قاصرون وعن معرفة زندقتههم التي سموها علم الحقيقة عاطلون والواصل برغمهم الى سر الشريعة انما هو الفلاسفة لانهم الحكماء المحققون والازكياء المدققون فعزهم بدقة نظرهم وعقولهم وحسن تمهيد اصولهم في علومهم المنطقية والهندسية واستبدادهم باستخراج هذه الامور الخفية على ان اتباع اولئك الازكياء والترفع عن وافتة الجماهير والاندھماء وعن القناعة بالمعتقد المتلقف عن الانبياء بالنزوع عن تقليد ائمة الاسلام والعلماء والشروع في تقليد اولئك الكفرة انحياز الى غمار اهل التحقيق والتخراط في سلك ارباب التدقيق قياسا لتصرف عقولهم في المعالم الدينية والعقائد الاخرى وية التي لا يهتدى اليها العقل الا باعلام النبي من الحضرة الالهية على ما يشهد بذلك

من القرآن قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري
 ما الكتاب ولا الايمان على تصرف عقولهم في علومهم العقلية التي الطريق اليه
 البديهة والبرهان ولا يخفى على مباشر العقلاء ان ذلك القياس بين البطلان
 فالعواون على مجرد عقولهم في العقائد الدينية هم السعفاء الجاهلون او تلك
 اصحاب النارهم فيها خالدون واتباعهم في ذلك هو العمة والعمة والعمى والجماعة العظمى
 لاسيما اتباع اضلهم واشقاقهم وتقليد اجلهم واغباهم كما هو دأب الزنادقة
 المتصوفة المقلدين للكفرة الوجودية المتفلسفة الذين لا يعتد بهم لاني الاسلام
 ولا في الفلسفة والملاحدة والسوفسطائية لبديهة العقول المتجاثرين بما يحيله قواطع
 العقول والمنقول القائلين بالوهمية جميع الكائنات التافين في الحقيقة وجود رب
خالق الارض والسموات المكذبين لجميع ما نطق به الكتب المنزلة من السماء
 المشركين بالله في ادعاء التوحيد جميع الاشياء الهادمين ملة الرسل من لدن ادم
 الى خاتم الانبياء زعموا من اولئك الجملة المتصوفة ان زندقة المتفلسفة الوجودية
 الباطلة ببديهة العلوم الضرورية هي الوسيلة الى معرفة الوحدة المطلقة التي
 هي نهاية درجات اهل المعرفة هيئات انهم انى ضلال مبين ومن جهال قوم
 غمغين حيث زعموا ان الوحدة المطلقة هي الشرك والزندقة وان عظماء الملة
 ورؤسا الاسلام من الائمة الاعلام وقادة الانام لم يصلوا اليها لانهم ظاهريون
 وعن معرفة زندقته التي سموها علم الحقيقة عاطلون وانما وصل اليها المحققون
 الذين بزعمهم هم الكفرة المتفلسفة الاقدمون واتباعهم الزنادقة المحدثون الذين
 يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون لانهم في الظاهر بالله مشركون وفي الحقيقة
 لوجود الله في الخارج منكرون وفي آيات الله يلحدون وملة الاسلام بل للمل جميع
 الانبياء مبطلون وهم بذلك التوحيد اكفر الكافرين وبذلك التقليد اخسر
 الخاسرين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
 ولا يصدقون عن آيات الله ودين الاسلام ولا يصدقونك من اتباع هدى الانبياء
 خوؤض بعض المتفلسفين في زى الفقهاء في هذه الزندقة الهادمة
 لدين الاسلام وملة الانبياء فانه قد انسلخ من الدين فاتبعه الشيطان
 فكان من الغاوين وصار من ائمة الكفر في صورة العلماء المسلمين فاضل فمة من
 الجاهلين وطائفة من طلبة العلم المذبحيين واتل عليهم نبال الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
 منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين فقلده تقليد الاتحاد قلادة ابن بـ
 واعماه دجى سوء الاعتقاد عن هوى الكتب المنزلة من السماء وانبله من الدوام

بمعزل عن فضيحة هذه المهواة اذ ليس في سجيتهم حب النكاح بالتشبيه بنوى
الضلالة قال بلاهة ادنى الى الخلاص من فطانة تبراء والعمى اقرب الى السلامة
من عين حولا (ثم اعلم) ان صاحب الفصوص لقد تجاهر بالوقاحة العظمى وجاوز
بالجماعة الامد الاقصى حيث فضل نفسه الدنية بفرط شقائه على الذي آدم
عليه السلام ومن دونه تحت لواءه بان جعل في تكميل الدين لبنة الذهب نفسه
الغوى المبين وابنة الفضة خاتم النبيين بل كذب بهذا رب العالمين حيث زعم
ان الدين لم يكمل بسيد البشر المبعوث الى كافة العجم والعرب بل كان بقي منه
موضع يسده لبنتان فضة وذهب فلبنة الفضة النبي الذي ختم به النبوة وابنة
الذهب الولي الذي ختم به الولاية يعني نفسه المبطل المرتاب الاوقع من مسيلة
الكذاب حيث لم يرز ذلك الوقح الغاوي بما رضى به مسيلة من ادعاء رتبة
التساوى ولذا تسميه الملاحدة من الاشقياء بخاتم الاولياء ويفضلونه لعنهم الله
على خاتم الرسل والانبياء ثم ان حال الحشيش وخباط السوداء حله على ترويج
هذه الزندقة الشنعاء باختلاف رؤيا لا يصدر فيها الا الاغبياء من الاغوياء وهى
ما ودعها في ديباجة الفصوص انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وقد اعطاه الفصوص وامره باشاعته بين الانام وهل سمعت عاقلا يروج الزندقة
المخالفة للعقل والشرع الباطلة باسرها من الاصل والفرع بان النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ماضى ستمائة عام من وفاته عليه السلام امر في المنام باظهار ما يهدم ملته
التي مهدها مدة ثلث وعشرين سنة الى اخر حياته ويجعل الكذب المنزلة من السماء
تدليسا لامر المبدأ والمعاد على العالمين والرسل والانبياء مع الصادقين في دعوى
الاوهية معاندين مجادلين مسمين للعارفين بالله سفهاء جاهلين وللعابدين لله اغوياء
مشركين ولا امر المبدأ والمعاد مدة حياتهم على العباد مدلسين الى ان ازال ذلك
التدليس والتلبيس بعد انقضاء عهد الانبياء والمرسلين ذلك الخشاش الغوى المبين
ولا يخفى على معاشر العقلاء ان اختلاق مثل هذه الرؤيا لترويج مثل هذه الدعوى
شهادة صادقة على ما يحكى عنه انه قد كان كذابا حشاشا كاذبا غادا الا وياش
فقد صرح عن صاحب المواقف عضد الملة والدين اعلى الله درجته في علمين انه
لما سئل عن كتاب الفتوحات لصاحب الفصوص حين وصل هنالك قال افنطيمون
عن مفر بن يابس المزاج بحر مكة ويا كل الحشيش شيئا غير الكفر وقد تبعه
في ذلك ابن الفارض حيث قال امر النبي عليه الصلاة والسلام بتسمية التسائية
نظم السلوك ولا يخفى على العاقل ان ذلك من الخيالات المتناقضة الحاصلة

من الحشيش اذ عندهم ان وجود الكائنات هو الله تعالى فاذن الكل هو الله لا غير
 ولا بنى ولا رسول ولا مرسل ولا مرسل اليه ولا خفاء في امتناع النوم على الواجب
 وفي امتناع افتقار الواجب الى ان يامر به النبي بشئ في المنام لكن لما كان لكل ساقطة
 لا قطة ترى طائفة من الجهال ذات له اعناقهم خاضعين افرادا وازواجا وشرذمة
 من الضلال يدخلون في جوف فسوق الكفر بعد الايمان زمرا وافوا جامع انهم
 يرون انه اتخذ ايات الله وما اندروا به هزوا واشرك جميع الممكنات حتى الجنائث
 والقاذورات بمن لم يكن له كفوا احد لانهم يزعمون ان ما اشتمل عليه كتاب الفصوص
 من الزندقة المهادمة لبنان الدين المرصوص انما يظهر للكفرة المتفلسة ولا تباعهم
 الزنادقة المتصوفة بالكشف والعيان ولا يمتدون ان الكشف الذي يردده الشرع
 شعوة الخيال وخرعة الشيطان ثم انهم اذا تلى عليهم ايات الله الينيات
 القاطعة بانهم في ضلال مبين وعن الصراط السوى من الناكبين الناطقة بانهم
 من دين الاسلام كما يرق السهم عن الرمية مارقون ولا جماع الرسل والانبياء على
 ما نطق به الكتب المنزلة من السماء خارقون يلوون سنتهم في تاويلها الخنا
 في الحق وطغنا في الدين ويخوضون في تفسيرها بما يوافق مذهب المحدثين
 ويخالف قواعد الاسلام واجماع المفسرين فهم بذلك التأويل في آيات الله يلحدون
 وبذلك التفسيرهم بالله كافرون اذ قد صح عن سيد البشر ان من فسر القرآن برأيه
 فقد كفر وانعقد اجماع اهل العلم والاجتهاد بان صرف النصوص عن ظواهرها
 الى معانيها الباطنية زندقة والحاد واذ قيل لهم ان الله تعالى قد اكمل هذا
 الدين بخاتم النبيين وجعل شريعته مؤيدة الى يوم الدين والزيادة على الكمال
 نقص واختلال فضلا عن هدم الشريعة المؤيدة فان ذلك كفر وضلال يخدعون
 الجهالة بتشبيه الاحاد في ايات الله بما يهدم دين الاسلام باجتهاد المجتهدين
 في تقييد الاطلاق وتعميم الخصوص وشتان بين الاجتهاد وتقييد الاطلاق
 وتعميم الخصوص وبين الاحاد الهادم لبنان الدين المرصوص جل بضاعتهم
 المكابرة لبديهة العقول وكل صناعتهم الاحاد قول الله وقول الرسول لعمر
 انهم انى سكرتهم يعمهون وفي الضلال البعيد تائهون يريدون ان يطفؤا نور الله
 بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ثم ان عامة اولئك الملاحدة
 المتصوفة المقلدين للكفرة الوجودية المتفلسة بجاهرون بالوهية وجود
 جميع الممكنات حتى وجود الجنائث والقاذورات وباباحة جميع المحرمات وباضاعة
 الصوم والصلوة وتستر خاصتهم باظهار شعار الاسلام واقامة الصلوة والصيام

وتعويبه الاطساد برى النسكة والتشف وتزويق الزندقة بتسميتها علم التصوف
وهم الذين وصفهم سيد البشر وخير البرية انهم قوم في الصورة في الدين يحقر
احدكم صلواته وصيامه عند صلاتهم وصيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية فيستعمل بتسويل ذلك الاسم الجليل وبتدليس الكفر باظهار الفعل
الجميل كثيرا من اهل الاسلام ويضلهم عن سواء السبيل لاسيما اذا استدريج الله
تعالى منهم طائفة من حيث لا يعلمون وادرج الكتاب على انهم لا يموتون الا وهم
كافرون فاطهر شيئا من خوارق العادات على بعض اولئك الملاحدة الضلال
كما يظهرها على الكفرة من الرهابيين والدجال فهناك الجهمان يعتقدون ذلك
الزندق صديقا بل يتخذون ذلك الدجال الها بالخضوع له حقيقة كما ان من قبلهم
من المشركين على ما اخبر به رب العالمين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله والمسيح بن مريم وما امروا الا لعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه
عما يشركون وقد اتخذ الجلال الرومي من هؤلاء شمس التبريزي الها حيث قال
بالفارسية شمس من و خدای من * عمر من و بقای من * ز تو بحق رسیده ام * ای حق
حق کذا من * ترجمته بالعربية شمسى والهي عمرى وبقائى منك وصلت الى الحق
ياحق المؤدى لحتى فاطلق اسم الاله والحق على التبريزي وحاصل كلامه ان يقول
للتبريزي انت الهى الذى اوصلتني الى الحق وانت الحق الذى ادبت حتى حيث
علمتني مذهب الوجودية وعرفتني انك جميع الممكنات اله واولا انت لكنت اعتقد
كما يعتقد اتباع الرسل والانبياء من الائمة والعلماء والجماهير والدهماء ان الله تعالى
هو غير وجود الكائنات خالق للخلقوقات موجد للموجودات الحادثة على ما ثبت
بقواطع العقل والاراء ونطق به الكتب المنزلة من السماء واجمع عليه جميع الرسل
والانبياء وح كنت من القاصرين الذاهلين لامن المحققين الواصلين ولا يخفى على
احاد معاشر المسلمين فضلا عن ائمة الدين وزعماء الحق واليقين ان من تدن بهذا
الضلال المبين وتجنح بهذا المذهب الباطل اللعين فقد سجل على نفسه وان عبادة
اهل السموات والارض اظهر عليه خوارق العادات بانه اكفر الكافرين
واخسر الخاسرين واياك ان تصغى الى ما يقوله اتباعه الذابون عنده من ان
صدور هذا الكلام وامثاله عنده انما هو حال غلبات الوجد والسكر لان السكر
والوجد الزباني انما يكون حال الفناء في الفناء في التوحيد وهي عبارة عن حال
العارف يضمحل عندها في نظره وجود ما سوى الله من الموجودات ويحصل
الذهول عن جميع الكائنات حتى عن نفسه وعن احواله الظاهرة والباطنة فكيف

يتصور رخطور الغر بالبال في هذه الحالة فضلا عن اتخاذها متفردا بالايصال
نعم يصدر امثال هذا المقال عن المتبطن لتلك الزندقة المستتر باظهار الدين
بالدين الرباني حال السكر الحاصل من غبات الشيطاني (ثم) ان الزنادقة
يتسكون به هذا البيت وامثاله التي هي هذه المحلولين وهذان المحدثين في اتخاذ
شياطين الانس الهما ويذرون وراء ظهورهم قوله تعالى ولا ياأمركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا ياأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ولا يلتفتون الى قوله تعالى ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فلا ينفع مع هؤلاء الجهلة السفلة الكلام وانما النافع
معهم العضب والضرب بالحسام المشر في الصمصام وسبب اتخاذ الجهال
بخوارق العادات واتخاذهم عن دين الاسلام جهلهم بان لا عبرة بخوارق
العادات وان كانت ملا الارض والسموات اذ لم تكن العقيدة معقودة على ماورد
به الكتاب والسنة والطوية منظوية على ما انعقد عليه اجماع الامة اذ الخوارق
كما تظهر على النبي صلى الله عليه وسلم وهي معجزات وعلى الولي وهي كرامات
كذلك قد تظهر على الكافر كالرهابين والدجال وهي استدراج يغتر به الجهال
فيصيحون كفار امر تدين وزنادقة ملحدون بعد ان كانوا حنفاء لله مسلمين وح تصير
رأية الغواية خافقة مرفوعة والوية الهداية خافضة موضوعة ويظهر
بغيرهم المحدثون ويفسدون في دين الاسلام بما لا يصل اليه معاشر عبدة الاصنام
والمشركون (واعلم) ان المحققين العارفين من أئمة الدين على ما ذكره الامام حجة
الاسلام في افاضة وجود الممكنات من رب العالمين كلاما ر بما يتوهم القاصر
في العلوم العقلية انه كلام الوجودية وليس كذلك وهو ان افاضة الوجود
من الجود الالهى بالاختيار لا بالاجاب على الماهيات القابلة للوجود وان بساطه
فيها ليس كفيضان الماء من الاثناء على اليد فان ذلك بانفصاله عن الاناء واتصاله
باليد وانما هو كفيضان نور الشمس على بساط الارض من غير انفصال شعاع
من جرم الشمس واتصاله ببساط الارض لاعلى ما توهمه البعض من ذلك ايضا
باتصال وانفصال بل نور الشمس سبب لحدوث شئ على بساط الارض يناسبه
في النورية وان كان النور المنبسط على البساط اضعف من نورها فليس فيه الامجرد
سببية من غير انفصال واتصال كذلك الجود الالهى سبب لحدوث الوجود
في قوايل الوجود ويعبر عن ذلك بالفيض فهو لاء العارفون جعلوا وجودات
القوايل حادثة حاصلة من الجود الالهى مسببة عنه لانهم جعلوا الوجود المطلق
الذي هو الواجب عند الوجودية عين وجود القوايل منبسطا فيها بمعنى تكثره

بالاضافات لامن حيث الذات على مذهب اليه الوجودية ولما كان الكلامان
متشابهين من حيث الظاهر عند الضعفاء حل بعض المبطلين لتدقة الوجودية
المجملين باظهار الندين بالملة الخفية اقاويل الملاحدة على مذهب اليه العارفون
ليست بذلك اقاويلهم ويتوسل الى استئلال القلوب الى قبول اباطيلهم فقال المراد
من انبساط الوجود المطلق في المظاهر انبساط فيضه على القوابل وانت خبير
بان تصریحهم بان معنى انبساطه في المظاهر اضافته اليها وبان عبدة الاصنام
ما عبدوا الا الله وان كل من ادعى الالهية فهو صادق في دعواه وان التكرير
في الموجودات ليس بتكرير وجوداتها بل بتكرير الاضافات والتعينات الى غير ذلك
من هذيانهم ينادى بان مرادهم ليس ماذكروه بل مرادهم ان الوجود المطلق
الذي هو عين ذات الله تعالى عندهم هو وجود الممكنات والا لما صح قولهم
كل من عبد شيئا من الممكنات فقد عبد الله اذ من البين ان فيض المعبود لا يكون الها
معبودا ولما صح قولهم ايضا قولهم التكرير في الموجودات ليس بتكرير الوجودات
بل بتكرير الاضافات اذ لا امتناع بل لاتزاع في تكرير الفيض بالذات على القوابل
فلا حاجة في تكريره الى تكرير الاضافات وانما الممتع هو تكرير الواجب بالذات وهو
المفتقر في التكرير الاعتبار الى تكرير الاضافات (ثم) ان اخواني في الدين واعواني
على نصرة الاسلام والمسلمين كثيرا ما يلتمسون مني رد اباطيل الفصوص بالبراهين
العقلية لا بفواطع النصوص رد هؤلاء الملاحدة بالحاد كل حكم منصوص وكانوا
يعدون ذلك قبحا في الاسلام واعظم من الجهاد مع عبدة الجبت والاصنام وكان
يعوقني عن الشروع في ذلك التحرير بعض العوائق والمعاذير الى ان وفقني الله
تعالى في الارض المقدسة بدمشق المحروسة لتحرير رسالة مترجمة بفاضة المحدثين
وناصحة الموحدين كاشفة عن عوارا باطل المبطلين كافلة بابطال اقاويل
المتزندقين ناعبة عليهم بانهم اكفر الكافرين بذلك الضلال المبين عليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وانما لناظر مع هؤلاء الزنادقة الوجودية بالادلة
السمعية ولا بر وايات الكتب الفقهية ولا بشاوي علماء الملة الخفية اذ المناظرة
مع اهل هذه الاباطيل بتلك الدقائق والاقاويل لا تجدى نفعا ولا تفيد ردا ولا دفعا
لانهم في ايات الله يلحدون ولا يحكامها بحجودون وبتفسيرها برأيهم يكفرون
وفي الاسلام يطعنون بانهم ظاهريون وعن معرفة حقيقة التوحيد والشرعية
قاصرون وانما لناظر معهم بالدلائل العقلية القطعية التي تطابق الملة والفلسفة
وتوافق ارباب الملل والنحل على ان انكارها سفسطة وان كانوا كذلك ايضا منكرين

وابدية العقول مكابر بن لكنى قصدت بذلك ان يظهر على جميع الانام
 من الخاص والعام ان اولئك الزنادقة المتصوفة المقلدين للكفرة الوجودية
 المتفلسفة يتجهون في اودية الضلال وييهتون بالباطيل المحال لايات الله يهتدون
 ولائمة الاسلام يقتدون ولا بدية العقول يتبعون فهم في سكرتهم يعمهون
 وفي زيبهم يترددون فلا ينفع همارهم غير العصب الحسام ولا يقطع دابرهم سوى
 سيف ملوك الاسلام ولا يغرنك اشتمال كتبهم ورسائلهم على المبالغة في التوصية
 بتقوى الله تعالى وبصفية القلب عماسوى الله فانهم يذوقون بذلك التلبس
 اقاويلهم ويدسون في خلال ذلك زندقتههم وابطالهم كدسبب الفلاسفة فلسفتهم
 الباطلة في خلال الحكم المأخوذة من صحف الرسل والانبياء المنزلة عليهم من السماء
 لينخدع بذلك سليم القلب ويزعم ان الداعي الى هذا الطريق ليس هو المحدث الزنديق
 وانما هو الموحد الصديق فيعتقد الاحاد ارشادا والزندقة رشادا وسدادا ولا فعند
 من يعتقد ان لا تحقق في الخارج لما سوى الوجود المطلق من الاشياء بل كلها خيال
 وسراب لاحقيقة عنده لا الحلال ولا الحرام ولا غيرهما من الاحكام ولا للعذاب
 ولا للعقاب ولا الكتاب ولا الحساب بل الكل عندهم خيال وسراب ثم انهم يناقضون
 انفسهم فيثبتون العذاب حقيقة لكن على خلاف ما هو في اللغة والشرع فيجادلونه
 مشتق من العدو به فلا مشقة فيه ولا عقوبة ويقولون ان اهل النار في الجحيم كالسمك
 في الماء من اهل النعيم فظهر بذلك انهم يتجملون بنواميس الشريعة تستراوا بأمر
 بالمعروف وينهون عن المنكر ترؤسا وتصدرا وانى يهتدى بالحكمة وفصل الخطاب من
 سبق عليه الكتاب واغلق عليه الباب وحقت عليه كلمة العذاب وار كسفر رب الارباب
 ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
 وقبل الشروع في تفصيل طاماتهم وابطال شكوكهم وشبهاتهم نهدم مقدمة
 ترشد الى بطلان اوهامهم وزعماتهم فتقول وبالله التوفيق سائلا منه الهداية
 الى سواء الطريق اعلم ان اساس دين الاسلام وهو معرفة الله تعالى بالاستدلال
 على وجوده بوجود مصنوعاته انما يتوقف على ثبوت حقايق الاشياء ثم عليه
 يبنى ايضا ثبوت ذوات الانبياء وشرايعهم المنزلة عليهم من السماء وثبوت الجنة
 والنار والثواب والعقاب في دار الجزاء ولذلك ترى ائمة الاسلام يصدر عن كتب
 علم الكلام بيان ثبوت حقايق الاشياء ردا على السوفسطائية المكابرين في نفيا
 للحس وبدية الآراء اذ كل من الحس والعقل والشرع يشهد بان حقايق
 الاشياء ثابتة والعلم بها متحقق فلا ينبغي ان يتوهم من سبق العدم والحق الفناء

للممكنات في دار التكليف ولا من اضمحلها في نظر العارفين حال الفناء في الفناء
 في التوحيد كاضمحلال نور الكواكب عند ظهور الشمس ان لاحقيقة الاشياء
 وانها كاسراب والخيال فان من حكم على الكواكب بناء على اضمحلال نورها
 عند طلوع الشمس ان لاحقيقة لها وانها كالخيال والسراب فقد سجل على
 غباوة ابيه وسخافة عقله عند اولى الباب لان معتقدهم ان اعيان الاكوان اى
 الموجودات الخارجية من الارض والسموات وما بينهما من الكائنات اعيان
 ثابتة في علم الله تعالى الذي هو الوجود المطلق عندهم لاني الخارج بل هي
 في الخارج خيال وسراب / وكذلك تعييناتها تعين على لاتعين عيني وانت خبير
 بان ذلك مع انه سفسطة سوفسطائية ومكابرة بحكم الحس وبديهة العقل
 مستلزم لاحد المحالين الباطلين وذلك لانهم ان ارادوا بالاعيان الثابتة في علم الله
 تعالى ان علم الله تعالى ظرف اثبوت دوات الاعيان من الاجسام فذلك بين
 البطلان لاستحالة كون الصفة وهي العلم ظرفا لتحقيق العين وان ارادوا بذلك
 تعلق علمه تعالى بثبوت الاعيان من غير ان يكون للاعيان ثبوت في الخارج فيلزم
 ان يكون الله قد علم شيئا على خلاف ماهو في الخارج فذلك هو الضلال البعيد
 والكفر الذي ليس عليه مز يد لان ذلك يكون جهلا لاعلماء تعالى الله عن ذلك
 علوا كبيرا على ان انكار تحقق الكائنات في الخارج كما انه مكابرة للامر المحسوس
 كذلك انكار المحكم المنصوص فان قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه يدل
 على تحققها قبل هلاكها فان الهلاك لا يكون الا بعد التحقق والاثبوت في الخارج
 وبهذا يظهر انه يجب ان يكون المراد من الباطل في قول ابيد الا كل شئ
 ما خلال الله باطل هو والهلاك بعد الوجود والاثبوت ثم انه قد اطبق العقلاء
 من الملمين والفلاسفة المسمين بالحكماء على ان التعين من صفات الموجودات
 الخارجية وان اختلفوا في انه من صفاتها من حيث انها موجودة في الخارج
 فيكون التعين ايضا موجودا خارجيا او من حيث ان تلك الموجودات الخارجية
 موجودة في الذهن فيكون التعين ح تعينا موجودا ذهنيا وعلميا لا خارجيا لكنه
 من لوازم الموجودات الخارجية وبالجملة فالتعين سواء كان موجودا خارجيا
 او موجودا علميا من صفات الموجودات الخارجية فاذا القول يتحقق بتعيين
 الاعيان في الخارج فلو كان التعين علميا لا عينيا مع القول بعدم تحقق تعيين الاعيان
 في الخارج كان جمعا بين المتناقضين وهو محال وما يفضى الى المحال محال فالقول
 بعدم تحقق تعيين الاعيان في الخارج محال ولما كان مذهب الوجودية لا يتم الا

بالترام محسالات ومكبرات كادعاء ثبوت ما يحكم بديهية العقل بانتفائه وكانكار
 ما يحكم بديهية العقل بثبوته وكانترام مذهب السوفسطائية وكالاحاد
 في آيات الله وانكار ما يطبق عليه العقلاء ارتكبوا جميع ذلك وجعلوا حصنهم
 المنيع اولا في ترويج ذلك الباطل الشنيع لما عجزوا عن اقامة البرهان ادعاء الكشف
 والعيان وثانيا التعبير عن طامانهم الباطلات بالعبارات الهائلات والترهات
 المدهشات التي لم يعهد مثلها في السنة ولا في الكتاب ولم يصدر عن أحد من
 الناطقين بفصل الخطاب ستر العوار زندقتههم وصونا عن ان يقف على بطلانها
 بديهية الاراء لكن بعد الوقوف على معانيها والاطلاع على اساسها ومعانيها
 تراها خارجة عن طريق العقل والشرع باطلة باسرها من الاصل والفرع
 وان شئت ان تعان ذلك التحويل الخالي عن التحصيل فطلبك بتفسير الفاتحة
 لا صدر القنوي اما ادعائهم ثبوت ما يحكم بديهية العقل بانتفائه فكادعائهم
 ان الوجود المطلق واحد شخصي وموجود خارجي مع انه من البين المعروف انه
 من الاعتبارات العقلية والمعقولات الثابتة التي لا وجود لها في الخارج اي الواقعة
 في الدرجة الثانية من التعقل فانا ما لم نتعقل ان لها ماهيات كالانسان والفرس
 والشجر والحجر لا يمكننا ان نتعقل ان لها وجودا وانها كلية او جزئية ذاتية
 او عرضية ولا وجود للمعقولات الثابتة لكونها كليات الا في الذهن لا وجود
 للكليات في الخارج الا في الذهن كما لا وجود للعلم الا في ضمن الجاص فادعاء
 كون الوجود المطلق مع انه من المعقولات الثابتة واحدا شخصيا وموجودا خارجيا
 مكابرة لبديهية العقل الحاكمة بانتفائه في الخارج وكادعائهم ان الوجود المطلق
 مع انهم جعلوه واحدا شخصيا منبسط في المظاهر متكرر عليها بلا مخالطة متكرر
 في النواظر بلا انقسام فان ذلك ايضا باطل بديهية الافهام لان انبساط الشيء
 من حيث الذات في الاشياء لا يكون الا بانقسامه اليها انقسام الكلي الى الجزئيات
 فلو كان الوجود المطلق واحدا شخصيا او واجبا لامتنع ان ينقسم فيمتنع
 انبساطه واما انبساط فيضه على الاشياء فليس انبساط الواجب اذ فيض
 الواجب ليس ذات الواجب وكذلك تكرر الواحد الشخصي على الاشياء انما
 يكون بحصولاته المتعاقبة عليها وذلك لا يمكن الابتحيز انها المتعاقبة وذلك هو
 المخالطة فتكرر الواحد بالشخص على الاشياء من غير مخالطة لها باطل ايضا
 بديهية الافهام وكذا تكرر الشيء في النواظر لا يكون الا بانقسامه الى الاجزاء
 والجزئيات فالتكرر في النواظر بدون الانقسام بط ايضا بديهية الافهام على ان

الوجود المطلق لو كان واحدا شخصا وهو وجود الكائنات لزم ان لا يكون
للواجب تأثير في الممكنات اصلا فلا يكون خالق الارض والسموات وما بينهما
من الكائنات اذ لا تأثير له ح في وجودها لانه عين الواجب عندهم ومن البين
امتناع تأثير الشئ في نفسه ولا في ماهياتها ايضا لان الماهيات عند الفلاسفة
والمفلسة الوجودية غير مجعولة بجعل الجاعل وذلك باطل قطعاً لكونه تعطيلاً
للصانع ولزم ايضا امتناع اشتقاق الوجود من الوجود ايضا لان الصفة انما
تشتق من المعاني القائمة بالذات لا من الذات فلو كان الوجود هو الواجب لكان
ذاتاً قائماً بنفسه لا معنى قائماً بالغير صفة له وللزم ايضا امتناع تشييد الوجود
وجعه لانه ح يكون لفظ الوجود علماً للذات الواجب ككلمة الجلالة ولاخفاء
في امتناع تشييد كلمة الجلالة وجعها ولما صح اشتقاق الوجود والتشييد والجمع
للوجود لغة وعرفاً وشرعاً علم ان القول بان الله تعالى هو الوجود باطل قطعاً
وللزم ايضا اتحاد الواجب بالممكنات من حيث الذات اى من حيث الوجود
الخارجي لما تقرر من ان الوجود متحد بالماهية من حيث الذات مغاير لهما من حيث
المفهوم بمعنى ان المفهوم من احدهما غير المفهوم من الاخر ولاخفاء في ان اتحاد
الواجب بالممكن ولو كان واحداً محال وكفر وضلال فما ظنك بالقول باتحاده بجميع
الكائنات وللزم ايضا ارتفاع التعدد المحسوس عن ذوات الممكنات وعن
صفات المتماثلة والمتضادة لان وحدة الوجود بالشخص تستلزم وحدة ما يتحد
به الشخص والا يلزم اتحاد الواحد بالشخص بامور متعددة وانه محال
ولا يخفى ان القول بارتفاع التعدد المحسوس عن ذوات الموجودات وصفاتها
سفسطة يشهد بطلانها كائنات الارض والسموات واما ادعائهم انتفاء
ما يحكم الحس وضرورة العقل بثبوته فكادعائهم انتفاء تكبر الموجودات بالذات
وانتفاء تحقق الموجودات بادعائهم ان اعيان الاكوان يعنون بها الموجودات
الخارجية اعيان ثابتة في علم الله تعالى لا في الخارج بل هي في الخارج خيال وسراب
فان ذلك مع انه سفسطة باطلة الكل هو مذهب السوفسطائية مستلزم لهدم
دين الاسلام وبطالان الشرايع والاحكام على ما سنبينه في انشاء الكلام
واما الحادهم في ايات الله تعالى فلانه يلزم من القول بان الله تعالى هو وجود الكائنات
ان لا يكون خالق الارض والسموات وما بينهما من الكائنات لما مر ويلزم
من القول بكون اعيان الاكوان خيالا وسراباً لاحقيقة لها في الخارج ان لا يكون
للملائكة ورسلهم والانبياء وامهم ولا شرايعهم وملاهم ولا الجنة والنار

ولا الا بشار والانذار ولا الكتاب والحساب ولا الثواب والعقاب تحقق في الخارج بل كلها خيال وسراب قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب (واما انكارهم لما اطبق عليه العقلاء فلان العقلاء قد اطبقوا على ان حقيقة الله تعالى غير مدركة بالعقول كيف وقد روى عن الاصفهاني انهم قالوا ما عرفناك حق معرفتك وليس ذلك الا الاستحالة عند المحققين ولعدم الوقوع مع الامكان عند الاخرين وعلى انه تعالى موجود في الخارج مبدءا للممكنات موثر في وجوداتها الحادثة واحد حقيقي لا يتكرر فيه اصلا لا بحسب الاجزاء الذهنية ولا الخارجية ولا بالجزئيات وعلى ان الوجود المطلق اعرف الاشياء معدودة في ثواني المعقولات لا وجود له في الخارج مشترك بين الموجودات مقول عليها بالتشكيك وله جزئيات كثيرة لا تكاد تنهاى وهى وجودات الاشياء ولا خفاء في ان الاعتبار العقلي المعدوم في الخارج المتكرر المنقسم الى الجزئيات يمتنع ان يكون واجب الوجود واله الكائنات (اذا تمهدت) هذه المقامات فنقول ذهب جمع من المتفلسفة الذين لا يعتد بهم لاني الملة ولا في الفلسفة وقوم من المتصوفة الى ان الله تعالى هو الوجود المطلق المنبسط في المظاهر اى الوجود لا بشرط شئ اى غير مشروط بان يكون كوجود الانسان او وجود الفرس متمسكين بالعقل والسمع اما العقل فلانه لا يجوز ان يكون الواجب عدما ولا معدوما وهو ظاهر ولا الوجود البحث الخاص المخالف لوجود الممكن على ما ذهب اليه الفلاسفة من ان حقيقته وجود خاص قائم بذاته عينا وذهنا من غير افتقار الى فاعل يوجده او محل يقوم به في العقل وهو مخالف بالحقيقة للوجودات الخاصة المختلفة بالحقايق للممكنات مشاركتها في كونه معروضا للوجود المطلق الذي هو الكون لاني الاعيان ويعبرون عنه بالوجود البحث وبشرط لا بمعنى انه لا يقوم بحقيقة ولو في العقل كما في وجود الممكنات لان الوجود الخاص ان اخذ مع الوجود المطلق فركب او المجرد المعروف فتحتاج ضرورة احتياج المقيد الى المطلق وكذا لا يجوز ان يكون الواجب حقيقة موجودة على ما ذهب اليه المتكلمون من ان حقيقة الواجب غير مدركة للعقول مقتضية بذاتها لوجودها الخاص المغاير لها بحسب المفهوم دون الهوية كما في الممكنات لان الواجب ان كان هو المجموع من الماهية والوجود لزم تركبه ولو في العقل وان كان احدهما لزم احتياجه ضرورة احتياج الماهية في تحققها الى الوجود واحتياج الوجود بعروضه الى الماهية واذا امتنع كون الواجب العدم والمعدوم والوجود الخاص والحقيقة الموجودة تخين انه

الوجود المطلق وجوابه امامن جهة المتكلمين القائلين بان الواجب هو الذات
المعروض اى المقتضية للوجود فهو ان الواجب هو الذات دون الذات والوجود
فلا يلزم التركيب وان القادح في وجوب الوجود افتقار الذات الى غيره في اعطاء
الوجود له وافتقار الوجود الى غير الذات في حصوله للذات لا افتقار الوجود
الى تلك الذات لان معنى واجب الوجود هو الذى يقتضى ذاته وجوده واما
من جهة الفلاسفة القائلين بان الواجب هو الوجود الخاص المعروض للوجود
المطلق فبان الواجب هو المعروض والمطلق هو المفتقر الى القيد في الوجود
دون العكس نعم اذا كان العام ذاتيا للخاص بفتقر الخاص اليه في تعلقه
اما اذا كان عارضا للوجودات الخاصة للواجب والممكنات فلا وقد صرحوا
بان وجودات الخاصة كلها حصص مختلفة وحقايق متكثرة بانفسها لا بمجرد
عارض الافاضة كما في الوجود المطلق لتكون متماثلة متفقة الحقيقة ولا بالفصول
ليكون الوجود المطلق جنسا لها بل هو عارض لازم لها كنور الشمس ونور
السراج فانهما مختلفان بالحقيقة واللوازم مشتركان في عارض النور الا انه لما
لم يكن لكل وجود خاص اسم خاص كما في اقسام الممكن واقسام العرض
وغير ذلك توهم ان كثرة الوجودات وكونها حصة حصة انما هو بمجرد الاضافة
الى الماهية المعروضة لها كيباض هذا الثلج وذاك ونور هذا السراج وذاك
وليس كذلك فاشترك الوجودات الخاصة للواجب والممكنات في مفهوم الكون
اى الوجود المطلق اشترك المعروضات في امر خارجي غير مفهوم فلا يكون الوجود
الخاص مفتقرا اليه لافى الخارج ولا فى العقل ورد المتكلمون ما ذهب اليه الفلاسفة
بانا بعد ما تصورنا الوجود الخاص المعروض المجرد نطلب وجوده فى الاعيان
فيكون وجوده زائدا على حقيقته واما اسند لالهم بالسمع فبقوله تعالى وهو معكم
ايما كنتم وقوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وجوابه ان المراد بالمعية
هنا على ما اجمع عليه المفسرون المعية بالعلم لا بنفس الذات لاستحالة كون الذات
الواحد فى ان واحد فى كل مكان ويلزم على هذا التقدير ان يكون قوله تعالى موسى
اننى معكما اسمع وارى وقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقوله تعالى ان
الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون مناقضا لقوله تعالى وهو معكم ايما كنتم وقوله
الا هو معهم ايما كانوا الان معنى الآية الاولى على ما يقتضيه المقام انه تعالى مع موسى
وهرون لامع فرعون وملائه وانه تعالى مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر
رضى الله عندهم لامع ابى جهل وغيره من اعدائه وانه تعالى مع الذين اتقوا والذين هم

محسبون دون الظالمين المفسدين فلو كان معنى الآية أنه بذاته في كل مكان
لتناقض. وقد اجمع المتكلمون والفلاسفة على بطلان ما ذهب اليه الوجودية
من أن الله تعالى هو الوجود المطلق لكن الوجودية يكذبون على الفلاسفة
ويقولون إن الفلاسفة يرمزون في عدة مواضع من كلامهم إلى أن الله تعالى
هو الوجود المطلق منها قولهم الواجب هو الوجود البحت والوجود بشرط
لا أي الوجود الصرف الذي لا تفيد فيه أصلا وجوابه أن تصريحهم بأن الواجب
هو الوجود الخاص المخالف بالحقيقة لوجود الممكنات ينشأ عن بادي بان مرادهم من
الوجود البحت وبشرط لا هو الوجود القائم بذاته الغير المنقصر إلى حقيقة
تقوم بها كافتقار وجود الممكنات إليها دون الوجود المطلق (ومنها) قولهم
الوجود خير محض لأن الشر في ماهية عدم وجود كالعمى والجهل أو عدم
كالوجود كافتقار الثمار كما لا تنها اللائقة بها بواسطة البرد وجوابه أنه
لا يلزم من كون الوجود خيرا محضا أن يكون واجبا إذ ليس ذلك من
اللوازم المساوية للواجب (ومنها) قولهم الوجود لا يعقل له ضد ولا مثل
إما الضد فلا نه يقال عند الجمهور لموجود مساو في القوة لموجود آخر ممانع له
والوجود وإن فرض موجودا بمعنى المعروضية للوجود فلا يتصور أن يمانعه
شيء من الموجودات وعند الخاصة لا يشترك شيئا آخر في الموضوع
مع امتناع اجتماعهما فيه والموضوع هو المحل المستغنى في قوامه
عن الحال ولا يتصور ذلك في الوجود إذ لا تقوم للشيء بدونه وأما المثل فلا نه
الذات المشاركة غيره في تمام الحقيقة والوجود ليس بذات إذا الذات ما يتصف
بالوجود والعدم والوجود من حيث أنه وجود لا يتصف باحدهما فلا يرد
أن الوجود يعرض له الوجود في العقل فيكون ذاتا لأنه ح يكون ثبوته بهذا الاعتبار
موجودا لا وجودا وهذا لا ينشأ في كونه ليس بذات من حيث أنه وجود وجوابه
أنه لا يلزم من عدم الضد والمثل للوجود أن يكون الوجود واجبا فإن كثيرا
من الممكنات لا ضد لها وكذا لا مثل لها بالمعنى المذكور فإن كل جنس من الاجناس
لا يشترك شيء آخر في تمام حقيقته فلا مثل له مع أنه ممكن قطعاً على أن ما ذكره
في بيان امتناع انتفاء المثل ممنوع إذ لا يلزم من عدم اتصاف الوجود من حيث
أنه وجود بالوجود والعدم أن لا يكون ذاتا والألوجب أن لا يكون شيء من الأشياء
ذاتاً فإن جميع الماهيات من حيث أنها ماهيات لا تتصف بالوجود والعدم ومنها
قولهم الوجود ليس له جنس إذ لا مفهوم أعم منه فيكون جنساً له ولا فصل لأنه بسيط

والافجزاء ان كانت وجودا او موجودا لزم تقدم الشيء على نفسه ضرورة
تقدم وجود الجزأ على الكل في الخارج ان كان التركيب خارجيا وفي الذهن
ان كان ذهنيا وان كان عدما او معدوما لزم تقدم الشيء بنقيضه وكلاهما محالان
ثبت ان ما لاجزأه عينا ولا ذهنا يكون واجبا وجوابه انه لا يلزم من كون الشيء
بسيطا لاجزأه ان يكون واجبا على ان مذكروه في بيان بساطته من ان اجزأه
لو كانت وجودات لزم تقدم الشيء على نفسه ممنوع وانما يلزم ان لو كان الوجود
المطلق الذي فرض فيه التركيب نفس ماهية الاجزاء او مقوماتها وهو ممنوع
لجواز ان يكون اجزاء وجودات خاصة متخالفة بالحقيقة للوجود المطلق
على ما صرحوا بذلك في الوجودات الخاصة للوجودات ويحصل من مجموعها
الوجود كما ان اجزاء الانسان امور متخالفة بالماهية بالحقيقة للانسان ويحصل
من مجموعها الانسان على ان اللازم من الوجوه المذكورة على تقدير تسليم مقدماتها
انما هو اتصاف كل من الواجب والوجود بهذه المعاني فيكون الحاصل ان الواجب
متصف بهذه المعاني والوجود متصف بهذه المعاني ولا تخرج من الموجبتين
في الشكل الثاني فانه لو اتيج قولنا كل انسان حيوان وكل فرس حيوان لزم ان يكون
الانسان فرسا وهو باطل وتحقيقه ان لزوم هذه الامور للوجود المطلق لا يوجب
كونه الواجب مالم يبين مساواتها للواجب وما ذكره من انه لو ارتفع الوجود
المطلق لارتفع كل وجود حتى الواجب فيمتنع ارتفاعه فيكون واجبا بفساطة
من باب اشتباه ما بالغير بما بالذات اذا الوجوب انما يلزم ان لو كان امتناع العدم
لذاته وهو ممنوع بل لان ارتفاعه بالكلية يستلزم ارتفاع بعض افراده الذي
هو الواجب كسائر لوازم الواجب من العلية والعالمية وغير ذلك فان قيل بل يمتنع
لذاته لامتناع اتصاف الشيء بنقيضه قلنا الممتنع اتصاف الشيء بنقيضه بمعنى
الحمل عليه بالمواطاة مثل قولنا الوجود عدم لا بلا اشتقاق مثل قولنا الوجود
معدوم كيف وقد اتفق الفلاسفة على ان الوجود من الاعتبارات العقلية التي
لا وجود لها في الخارج فكيف يتوهم ان الفلاسفة يرمزون في كلامهم الى ان الواجب
هو الوجود المطلق مع انهم مصرحون (اولا) بان الواجب هو الوجود البحت
الخاص بالمعروض كالوجودات الخاصة للممكنات للوجود المطلق (وثانيا)
بان الواجب متحقق في الخارج والوجود المطلق اعتبار عقلي لا وجود له في الخارج
لانه من المعقولات الثابتة التي لا يحاذي بها امر في الخارج وكالكلية والجزئية
والذاتية والعرضية لانها امور تلحق حقائق الاشياء بعد حصولها في الذهن

وليس في الخارج شيء هو الوجود والكلبة والجزئية والذاتية والعرضية مثلا
وانما الوجود في الخارج الانسان والسواد مثلا (وثالثا) بان الوجود ينقسم
الى الواجب والممكن لانه ان كان مقترا الى سبب فممكن والافواجب والى القديم
والحدث لانه ان كان مسبوقا بالغير او بالعدم فحدث والافقديم (ومن البين)
امتناع انقسام الواجب الى الواجب والممكن والى القديم والحدث (ورابعا) انه يتكرر
الموضوعات الشخصية كوجود زيد وعمره والنوعية كوجود الانسان والفرس
والجنسية كوجود الحيوان (وخامسا) بانه مقول على الموجودات بالتشكيك وجميع
ذلك مستحيل في حق الواجب تعالى وتقدس وحين اعترض على الوجودية
بان الوجود المطلق مفهوم كلي لا يتحقق له في الخارج وانما وجوده في الذهن
وقبل الازدهان معدوم محض وله افراد كثيرة لا تكاد تنهاه وهي اعرف
الاشياء والواجب موجود في الخارج غير معلوم بالكثرة باعتراف الاصفياء ولا مسبوق
بالعدم واحد لا يتكرر فيه اصلا لا بالاجزاء ولا بالجزئيات غير مقتدر في الوجود
الى شيء من الكائنات فلو كان الواجب هو الوجود المطلق لزم ان يكون الواجب
كلها مشتركا بين الموجودات مقولا عليها بالتشكيك معدودا في ثواني المقولات
ويكون حقيقة الواجب من اجلي الضروريات لكون الوجود المطلق اظهر
الاشياء باجماع العقلاء وان يكون الواجب موجودا في الذهن لافي الخارج
مقترا في الوجود الذهني الى الازدهان وفي الوجود الخارجي الى الاعيان
وان يكون له جزئيات كثيرة لا تكاد تنهاه ويكون معدوما محضا قبل وجود
الازدهان اذ لا وجود للمطلق الا فيها فاذا ليس للواجب عند الوجودية في الخارج
سوى الوجود اللفظي والذهني لامتناع ان يكون للمطلق وجود عيني وهم
مصرحون بذلك ويقولون لاتعين لوجود الله تعالى في الخارج بل وجوده
هو وجود الكائنات على مثال الكلي الطبيعي الذي لا يتحقق له في الخارج
الا في ضمن الجزئيات ولذا يقولون كل من عبد شيئا من الممكنات فقد عبد الله تعالى
وكل من ادعى الألوهية فهو صادق في دعواه فاوئك الذين اعظمهم الله تعالى ويزعمون
ان اعيان الاكوان اعيان ثابتة في علم الله تعالى لافي الخارج وان تعيناتها تعين على
لاتعين عيني ويزعمون الوجود المطلق عن الاطلاق ايضا بناء على انه نوع قيد
ولا يشعرون انهم بذلك يجعلونه ابعدا في التحقق الخارجي عن المطلق ايضا
ولما رأوا ان جعل الواجب كليا طبيعيا غير موجود في الخارج مقترا في الوجود
الخارجي الى الجزئيات شنيع جدا اراد المتخذلقون من شياطينهم ان يستروا

تلك الشناعة الظاهرة بالكثرة فكابروا وقالوا الوجود المطلق واحد شخصي
وموجود في الخارج (فاعترض) عليهم اولا بان الوجود المطلق لو كان واحدا
شخصيا هو الواجب لكان لفظ الوجود كالكمة الجلالة اسما لذات الله تعالى
لا كالا له اسما للمعبود حتى يمكن ثنيته وجمعه لغة وان كان يتمتع ذلك عقلا وشرعا وح
يجب ان يتمتع ثنية الوجود وجمعه لغة وشرعا كما يتمتع ثنية كلمة الجلالة وجمعه
و يتمتع اشتقاق الموجود من الوجود كما يتمتع اشتقاق اسم المفعول من كلمة الجلالة
لان اشتقاق الصفات انما يكون من الالفاظ الدالة على المعاني لا من الالفاظ الدالة
على الذوات بناء على وجوب كون المشتق منه صفة للذات على ما يشير الى ذلك
تعريفهم الصفة المشتقة منه بما دل على ذات مبهمة باعتبار معنى هو المقصود
ولا خفاء في استحالة كون الذات واجبا كان او ممكنا صفة لشيء فحتمية اشتقاق
الموجود من الوجود وانما جاز ثنية الاله وجمعه كما في قوله تعالى الهين اثنين
وقوله تعالى لو كان فيما الهة الا الله لفسدتا لان الاله اسم للمعبود ولا علم للذات
الواجب الوجود وانت خير بان اجماع العلماء بل اطباق جميع العقلاء على صحة
اشتقاق الموجود من الوجود وعلى صحة ثنية الوجود وجمعه دليل فاطع على ان
الوجود ليس بواجب بل هو معنى كلي يقع صفة للموجودات ويتكرر بتكرر الموصوفات
على ما ثبت ذلك بالبراهين العقلية وشهده الدلائل السمعية فهناك بهت الوجودية
وحاروا ويديست شفة في جواب ما حاروا به سوى انهم غيروا معنى الموجود الى ما هو
بشهادة اللغة والعرف والشرع مردود فقالوا معنى قولنا الواجب موجودانه
وجود ومعنى قولنا الانسان او الفرس موجود انه ذو وجود بمعنى انه له نسبة الى
الوجود لانه منصف بالوجود على ما هو معنى الوجود لغة وعرفا احتراز عن شناعة
التصريح بكون الواجب صفة للممكن وانت خير بان جواز الاطلاق فرع صحة
الاشتقاق ولو سلم فاذا ذكرنا في بيان معناه في الواجب والممكن ليس معناه لغة ولا عرفا
ولا شرعا فان معنى الموجود باجماع اهل العربية بناء على انه اسم مفعول هو الذات
المتصف بالوجود لا الوجود ولا الذات المنسوبة الى ذات هو الوجود اذ نسبة
الذات الى الذات انما هو معنى المنسوب كبصري او اضافة الذات الى الذات نحو
غلام زيد وذو مال لا بمعنى اسم المفعول كالمقتول والمضروب والمعلوم والمفهوم
ومع ذلك يستلزم لبطلان اجماع العلماء على عدم اختلاف الواجب والممكن
في مفهومات الصفات المشتقة وان اختلفا في حقايقهما فانهم قد اجمعوا على ان
معنى العالم والقادر والتكلم والموجود في الواجب والممكن هو الذات المتصف

بالعلم والقدرة والكلام والوجود غير انهما مختلفان في حقايقهما ومستلزم ايضا
 لبطلان اطلاق العقلاء من الملمين والفلاسفة المسمين بالحكماء على ان لفظ
 الوجود حقيقة في الموجودات لان لفظ الوجود لا يكون مستعملا اصلا في معناه
 الموضوع له وهو الذات المنصف بالوجود لاني الواجب ولا في الممكنات فلا يكون
 حقيقة في شيء اصلا وبطلان اللوازم باسرها دليل على بطلان الملزوم وهو
 كون الوجود المطلق هو الواجب وبهذا يظهر ان زندقتهم غير مقصورة على
 الاحساد في العقائد الدينية بل متعددة الى بطلان القواعد العربية وتحر يف
 الموضوعات اللغوية (ثم اعترض) عليهم ثانيا بان الوجود المطلق لو كان واحدا
 شخصا تكثر بتكثر الموجودات وانتم قد اعترفتم بذلك حيث جعلتموه منبسطا
 في المظاهر بل اذا خلوتكم شياطينكم تفصحون باصرح من ذلك وتقولون لا تحقق
 للواجب في الخارج كالكلى الطبيعي الا في ضمن الجزئيات غير انكم اذا اقيتم الذين
 امنوا بغيرون العبارة وتعبون عن تحققة في ضمن الجزئيات بالانبساط وعن الجزئيات
 بالمظاهر احتراز عن شناعة التصريح بان الواجب كلى طبيعي مفقور في الوجود
 الخارجى الى الجزئيات كما هو شأن الكليات كما انكم كابرتم بان الوجود المطلق واحد
 شخصى وموجود خارجى مع ان بديهة العقل حاكمة بان المطلق يتمتع ان يكون واحدا
 شخصا وموجودا خارجيا احترازا عن شناعة التصريح بان الواجب ليس
 بموجود في الخارج وان وجود كل شيء حتى وجود الحيات والقاذورات واجب
 سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا والافتكركم الموجودات بتكثر الموجودات وكون
 الوجود المطلق لا وجود له في الخارج لكونه من ثواني المعقولات ضرورى وكون
 انبساط نفس الشيء في الاشياء بالتكثر والانقسام الذى يكون للكلى بالنسبة الى
 الجزئيات ضرورى وامتناع تكثر الواحد بالشخص ايضا ضرورى فلو كان
 الوجود المطلق واحدا شخصا لا يتمتع ان يكون متكثرا ومنبسطا فاجابوا عن ذلك
 بما هو مكابرة لبديهة العقول وهو ان الوجود المطلق واحد شخصى لكنه يتكرر
 على المظاهر فيتوهم الناظرون تكثرا والواحد الشخصى لا يتمتع ان يكون متكررا
 اذا التكرار هو حصول الشيء مرة بعد اخرى (فاعترض) عليهم ثالثا بانه قد سبق
 ان تكرر الشيء على الاشياء انما يكون بتخيذه فيها على سبيل التعاقب لا على سبيل
 الاجتماع دفعة واحدة والوجود ليس بتخيذ لكونه ليس بجسم ولا جوهر فرد
 وحصولاته في الاشياء الموجودة في آن واحد مجمعة دفعة واحدة لا على سبيل
 التعاقب وذلك تكثر لا تكرر والمتكثر يتمتع ان يكون واحدا شخصا واجبا فاجابوا

عن ذلك بمكافئة اخرى افحش من الاولى وهى انه يتكرر على الاشياء بلا مخالطة
ويتكرر في النواظر بلا انقسام وخير لا مخالطة فلا حاجة الى التحيز وحيث لا تكثر
ايضا في الحقيقة وانما هو في النواظر فقط فلا حاجة الى الانقسام لكن لما كان حصول
الوجود في الموجودات دفعة واحدة تشبها بالتكثير ثم هذا الناظر تكثيرا فاذن ليس
معنى انبساط الوجود في المظاهر انقسامه فيها بل اضافته اليها فذا نسب الى
الانسان حصل موجود والى الفرس فوجود اخر بمعنى ان له نسبة الى الوجود
لا بمعنى انه متصف بالوجود على ما هو معنى اسم المفعول لامتناع كون الواجب صفة
للممكن وح يكون اضافة الوجود الى الكائنات كوجود زيد ووجود
عمرو كاضافة الاله الى المصنوعات كاله زيد واله عمرو كاضافة زيد الى امواله كزيد
الذهب وزيد الخيل وزيد الشاة كاضافة العلم الى متعلقاته كعلم النحو وعلم الفقه وعلم
الاصول فكما لا تكثر في الاله وفي زيد بتكثير الاضافات كذلك لا تكثر في الوجود
بتكثير الاضافات فانما التكثير في الاضافات والتعينات التي اضيف اليها الوجود
والاله وزيد (واعترض) عليهم رابعاً بوجهين اما اولاً فبانكم في هذه المكافئة
متماثلون وذلك لان ماهية تكرر الشئ على الشئ حصول الشئ الاول مرة
بعد اخرى في الثاني بتكرره فيه ومخالطته به فالحالطة بالتحيز جزوه مفهوم
التكرر فينتفي التكرر بانتفاء المخالطة بالتحيز لان الكل ينتفي بانتفاء الجزء
فالقول بتكرره بلا مخالطة جمع بين المتماثلين وكذا ماهية التكثير هي حصولات
الشئ دفعة او على سبيل التدرج في الاشياء وذلك لا يمكن بدون الانقسام
والمنقسم يكون متكرراً حقيقة لا متكرراً شبهة بالاعتبار فالحالطة بالتحيز حصولات الوجود دفعة
مع القول بان ذلك بلا انقسام وانه ليس بتكثير بل تكرر شبهة بالتكثير جمع بين
المتماثلين واما ثانياً فلانه لو كان معنى انبساط الوجود في المظاهر اضافته اليها
لانقسامه فيها وكانت اضافته اليها كاضافة الاله الى الكائنات كاله زيد واله
عمرو وكاضافة زيد الى امواله كزيد الذهب وزيد الخيل وزيد الشاة لا تتم
حصول الموجود من نسبة الوجود الى الانسان او الفرس مثلاً ولا تتم اشتقاق
الموجود منه كما تتم حصول الماء من نسبة الاله الى زيد وحصول المزيود من نسبة
زيد الى الذهب وبطلان اللازم اعني امتناع حصول الموجود من نسبة الوجود
الى زيد وامتناع اشتقاق الموجود من الوجود يدل على بطلان الملزوم وهو كون
انبساط الوجود في المظاهر اضافته اليها لانقسامه فيها واذا بطل ذلك تعين
ان يكون انبساطه في المظاهر انقسامه فيها والمنقسم يمتنع ان يكون واجباً وبهذا

ظهر فساد ما زعموه من ان قولنا وجود زيد و وجود عمر ومثل قولنا له زيد واله
 عمر واذلا مماثلة بينهما فان الاول من قبيل اضافة الصفة الى الذات الموصوفة
 بها ولا خفا في ان تكثر ذوات الموصوفات يستلزم تكثر الصفات من حيث الذات
 لا بمجرد التغاير بالاضافات والا يلزم قيام الصفة الواحدة بالشخص بذوات
 كثيرة وانه محال والثاني من قبيل اضافة المؤثر الى آثاره وتكثر الآثار لا يستلزم
 تكثر المؤثر لجواز تأثير الواحد بالشخص في امور كثيرة وح يجب ان يكون الوجود
 المطلق كليا حتى يتكرر بتكثر الموصوفات في نفس الامر كما هو متكرر في النواظر ويمتنع
 ان يكون واحدا شخصيا فيمتنع ان يكون واجبا على انه لو كان واجبا لزم ان يكون
 الواجب جائز العدم لانه ح و وجود الممكن بزمغكم و وجود الممكن جائز العدم
 او ان يكون وجود الممكن واجب الوجود ممتنع العدم وكلاهما محالان وان يكون
 الواجب متعديا بالممكن من حيث الذات لما تقرر ان الوجود متحد بالماهية من حيث
 الذات انى من حيث الوجود الخارجى وان لا يكون للواجب تأثير في الممكنات
 اصلا لا في وجودها لانها عند هم نفس الواجب ومن البين امتناع
 تأثير الشئ في نفسه ولا في ماهياتها لانها عند الفلاسفة والمنطوق
 الوجودية غير محمولة بجعل الجاعل ولا يخفى ان ذلك تعطيل للصانع تعالى
 وتقديس وتكذيب بجميع الرسل والانبياء وبجميع الكتب المنزلة من السماء
 وبجماهير العقلاء لا يطابق الكل على ان الله تعالى موجد الموجودات خالق الارض
 والسموات وما بينهما من الكائنات مؤثر في وجوداتها الحادثة وانت خبير بان
 ذلك الانكار اغلظ من كفر الجوس والمشركين ولذلك اسميهم اكفر الكافرين
 ولزم ارتفاع التعدد المحسوس عن ذوات الموجودات من الجواهر والاعراض
 ويستلزم ان يكون ذاتا واحدة لان وحدة الوجود بالشخص تستلزم اتحاد
 ما متحد به من حيث الذات والا يلزم اتحاد الوجود الواحد بالشخص بذوات
 كثيرة وانه محال وح يلزم ان يكون الارض عين السماء والسماء عين الماء والماء
 عين النار والنار عين الهواء والهواء عين البشر والبشر عين الشجر والشجر
 عين الحمار والحمار عين الانسان والانسان عين الملك والملك عين ابليس بل
 الواجب عين الممكن واللوازم باسرها باطلة ببديهة العقل وكذلك الملزوم وهو
 كون الوجود المطلق واحدا شخصيا واجبا ولما رأوا ان لا يخلص لهم عن هذه
 الورطة الابفسطة السوفسطائية ارتكبوها تفصيا عن الاشكالات سوى لزوم
 امتناع اشتقاق الوجود عن الوجود ولزوم امتناع ثنية الوجود وجمعه فانهما

لا زمان عليهم ولا محيص لهم عنهما وقالوا انما يلزم هذه المحالات اذا كان
لاعيان الا كوان وجود عيني وليس كذلك اذ هي اعيان ثابتة في علم الله تعالى
لا في الخارج فانها في الخارج خيال وسراب على ما هو مذهب السوفسطائية
في انكار ثبوت حقايق الاشياء اذ لا يتحقق لاعيان الا كوان في الخارج فلا يلزم
من كون الوجود المطلق هو الواجب اتحاد الواجب بالممكن من حيث الذات
اي في الوجود الخارجى لامتناع الاتحاد في الخارج بما لا خارج له ولا من كونه
وجود اعيان الا كوان من حيث الظاهر ان يكون الواجب جائزا لعدم بناء على
انه وجود الممكن ولان يكون وجود الممكن واجبا متمنع لعدم وانما يلزم ان لو كان
لاعيان الا كوان تحقق في الخارج وليس كذلك بل هي في الخارج خيال وسراب
واذا كان كذا فإين الممكن في الخارج حتى يكون هو وجوده ويلزم المحالات
ويلزم تعطيل الصانع اذ معناه نفي تأثير انصانع في الاشياء مع تحققها لعدم تأثيره
فيما لا يتحقق له وكذلك لا يلزم من كونه واحدا شخصا ارتفاع التعدد المحسوس
عن الممكنات لان الارتفاع فرع ثبوت التعدد وفرع لزوم اتحاد الوجود
الواحد بالشخص بالماهية من حيث الذات وحيث لا تعدد ولا اتحاد للوجود بشئ
من حيث الذات فلا ارتفاع وكذلك لا يلزم من انبساطه في المظاهر بحسب الظاهر
لا في نفس الامر حقيقة التكرار ليلزمه المخالطة والحقبة التكرار ليلزمه الانقسام
اذ لا يتحقق في الاولى والاخرى الا للوجود ولم يتحقق سواء حتى يتكرر عليه او يتكرر
فيه فهو العابد والمعبود والساجد والمسجود والشاكر والمشكور والغافر والمغفور
وذلك هو الوحدة المطلقة وما سوى ذلك فهو قول بالكثرة والفرقة وستعرف
ان معنى الكثرة والفرقة عند اهل المعرفة شئ اخر غير هذه الزندقة (فاعترض)
عليهم خامسا يوجهين اما الاول فبان هذه سفسطة سوفسطائية باطلة بضرورة
العقل والشرع ومكابرة نافذة لما علم ثبوته بالحس جائلة لوجودات عالم الغيب
والشهادة خيالات لاحقيقة لها كتمثيل المشعوذين وخيالات المترسمين ه'دعة
لشرايع الرسل والانبياء مكذبة لجميع ما نطق به الكتب المنزلة من السماء ومع ذلك
مانعة من صحة اشتقاق الوجود ومن صحة الثنية والجمع للوجود ومستلزمة لكون
الواجب هو الخالق والخالق والرازق والمرزوق والولي والغوي والسعيد
والشقي والمشارك والموحد والمؤمن والمحمد والصادق والزنديق والحر والرقيق
والخاذل والمخذول والقاتل والمقتول والآكل والمأكول والمرضى والمردود
والمقبول والمطرود والعالم والجاهل والمسؤل والسائل والأتقى والاشقى واندكر

والانثى والحي والميت والصحيح والمرضى والشيخ والرضيع والواطي والموطوءة
والواثد والموودة والجنب والحائض والمنغوط والبائل والمنعم في دار النعيم
والمعذب في نار الجحيم الى غير ذلك من شنيع المحالات وقبيح الضلالات التي
تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال سبحانه وتعالى عن
جميع ذلك علوا كبيرا ومع ذلك مستلزمة ايضا لان لا يكون تحقق في نفس الامر
لما سوى الوجود المطلق من الاشياء للاثباتية ورسولهم ولا الانبياء واممهم ولا
لشرائعهم وملاهم ولا للكفر والايان ولا للطاعة والعصيان ولا للحرام والحلال
ولا لغيرهما من الاحكام ولا للبشار والانذار ولا للجنة والنار ولا للثواب والعقاب
ولا للكتاب والحساب وبالجملة لا للدنيا والآخرة بل كلها خيال وسراب واما
ثانيا فلانه يلزم مما ذكرتم ان لا يكون للواجب تحقق في الخارج لانكم جعلتموه
متحققا في ضمن المظاهر وحيث لا يتحقق للمظاهر في الخارج فلا يتحقق للواجب
ايضا في الخارج بل يكون تحققه في الخارج ايضا كتحقق المظاهر خيالا وسرابا
وذلك هو مذهب الدهرية النافين لوجود الصانع فقد جمعتم في زندقتم بين
مذهب الدهرية والمعطلة والسوفسطائية ولان ما ذكرتم في نفي ثبوت الاشياء
معارض للثبوت اذ لا يخفى انه ايضا من اعيان الاكوان غير انه من الاعراض
فيكون ما ذكرتم ايضا خيالا وسرابا لاحقيقة له فلا يمكن به اثبات مذهبكم
الباطل واذا لم يبق لهم في قوس المكابرة منزع ولا لما لزمهم من شنيع المحالات
والضلالات مدفع التجاؤا الى دعوى الكشف على ما هودأب قدماء الفلاسفة
حين عجزوا عن اقامة البرهان وقالوا بظهور هذه الامور عليهم بالمكاشفة
وانت خير بان الكشف انما يظهر الحقائق لانه يهدم الشرايع وينفي الحقائق
فان ذلك زندقة وضلال وباطل من القول ومحال وقد غلط هو لاء كفاط النصراني
لما راوا اشراق نور الله تعالى قد تلاء في عيسى عليه السلام فقالوا هو الله
وهو ايضا لما راوا الوجود فائضا من الحضرة الالهية على الموجودات فافرقوا
بين الفاضل والمفيض فقالوا الوجود هو الله تعالى قال حجة الاسلام رحمه الله
المجلى يلبس بالمجلى فيه كالصورة الملونة المرئية في المرآة فيظن الناظر في المرآة
ان تلك الصورة صورة المرآة وان ذلك اللون لون المرآة هيئات ان المرآة لالون
لها وكفاط من رأى كوكبا في المرآة فيظن ان الكوكب في المرآة فيمد يده اليه
ليأخذه وهو مغرور وانواع الغرور في طريق السلوك الى الله تعالى لا تخص
في مجلدات واصناف غرور اهل الاباحة لا تخص في مجلدات كل ذلك بناء على

اغالبط ووساوس اغواهم الشيطان بها لاشتغالهم بالمجاهدة و المشاهدة قبل
استكمال العلم ومن غير اقتداء بشيخ متيقن في الدين والعلم واحصاء غرور
اصنافهم بطول ذكره وبالجملة فالقول بان الله تعالى هو الوجود المطلق مبنى
على اصول باطلة بديهية العقل مثل كون الوجود المطلق واحدا شخصيا
وموجودا خارجيا ومستلزم ابطالان امور اتفق عليها العقلاء مثل كون الوجود
المطلق اعرف الاشياء مشتركا بين الموجودات مقولا عليها بالتشكيك معدودا
في ثواني المعقولات وكشوت حقايق الاشياء وكون الواجب مبدءا لوجود
الممكنات مؤثرا في وجوداتها الحادثة متصفا بالعلم والقدرة والارادة والحياة
وارسال الرسل وانزال الكتب الى غير ذلك مماوردت به الشريعة لامتناع ان
يكون الامر الاعتباري الذي لا تحقق له في الخارج متصفا بالعلم والقدرة والارادة
والحياة ويجاد الموجودات ونحوها من الصفات المتحققة في الخارج والقول
بالوحدة المطلقة مثل كون اعيان الاكوان في الخارج خيالا وسرابا مستلزم
لجمل السموات والارض وما بينهما من الملائكة والانبياء والمرسلين ولا مهمهم
من الجنة والناس اجمعين تماثيل المشعوذين ولشرايعهم وملاهم خز عجلات
اللاعبين وذلك عين مذهب السوفسطائية الملاعين فقد ظهر على كل من
لم يختم الله على قلبه وسمعه ولم يجعل على بصره غشاوة ان لايمان لهؤلاء الملاحدة
بالله ولا بملائكته ولا بكتبه ولا برسالة ولا باليوم الآخر اذ الايمان بالشيء على
خلاف ما هو عليه ليس بايمان به ولذا نفي الله تعالى الايمان بالله وباليوم الآخر
عن اليهود ويقول تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم
بمؤمنين لان ايمان اليهود بالله ليس بايمان اقوالهم عزيز ابن الله وكذلك ايمانهم
باليوم الآخر ليس بايمان لانهم يعتقدونه على خلاف صفته حيث قالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودات ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى كذلك
ايمان الملاحدة بالله ليس بايمان لانهم يعتقدون ان الله هو الوجود المطلق الذي
لا وجود له في الخارج وكذلك ايمانهم بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر
فليس بايمان لانهم يعتقدون ان الكل خيال وسراب وتارة يعتقدون العذاب
عذوبة لاشدة ولا عقوبة وذلك ليس بايمان باليوم الآخر لانهم اعتقدوا على
خلاف صفته فكيف يحل لمسلم ان يسمى بالتصوف هذه الزندقة ولا وائلك الكفرة
الزندقة بالتصوفة بل التصوف في لسان القوم عبارة عن التخلق بالاخلاق
النبوية والتمسك بقوائم الشريعة المطهرة المحمدية في العلية والعملية لاعن

عقيدة المعطلة والسوفسطائية والذهرية ومما يزيد لضللال اولئك المجدين
كشفا وايضا حوالا لاولئك المبطلين هناك واقتضاهما انهم يجمعون في اثبات
تلك الزندقة الملعونة بين اقامة الحججة والبرهان وبين ادعاء ظهورها عليهم
بالكشف والعيان مع انه من المعلوم عند اهل العرفان ان التعبير عن المعلوم بالكشف
والعيان ليس في حيز الامكان لقصور العبارة عن بيان هذه الحال وتعدر الكشف
عنها بالمقال فلا يمكن ايداعه في الكتب والرسائل فضلا عن اثباته بالجمع
والدلائل وناهيك بديهية العقل الخائكة على بطلان زندقته واصولها المكابرات
وفروعها الضلالات والمحالات التي لم تسمع بمثلها من الكفرة الاقدمين لامن
المجوس ولا من المشركين والحق انه لا ينفع معهم كما لا ينفع مع السوفسطائية
المنافرة لا بالعقول ولا بالنقول وانما الحاسم لمادة فساد الحادهم سيف الله المسلول
كبرت كلمة تخرج من افواههم ان كل من ادعى الاوهية فهو صادق في دعواه
اذ يكذب ذلك اللعين قواعد البراهين العقلية ومحكمات الادلة السمعية الناطقة
بان كل مخلوق ادعى الاوهية فهو من الكاذبين الكافرين وهو في الآخرة
من الخاسرين بقوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
كذلك نجزي الظالمين وقوله تعالى حكاية عن فرعون اللعين فقال انار بكم
الا على فاخذ الله نكال الآخرة والاولى والصادق في الدعوى لا يكون جهنميا
مذلا ولا ظالما منكلا وكفرت طائفة يصدر عن اشباههم ان كل من عبد الاصنام
فقد عبد الله تعالى لكنه اخطأ في طريق العبادة وان موسى انما انكر على
هارون عليهما السلام لانكاره على عبدة العجل وعدم اتباعه لهم في ذلك
الفعل وكان موسى اعرف بالله من هرون عليهما السلام بفعل ذلك الغوى
المبين هرون عليه السلام اقل من عبدة العجل معرفة رب العالمين فجعلهم
في اتخاذ العجل الها مصيبين لكن في عبادته مخطفين ولا يخفى على علماء الاسلام
والمسلمين ان الله تعالى يكذبه في عدة آيات من الكتاب المبين منها في سورة
الاعراف واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوارا لم يروا انه
لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ومنها ان الذين اتخذوا العجل
سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين وفي
سورة طه فانا قد فتنا قومك من بعدك واصلهم السامري فرجع موسى الى
قومه غضبان اسفا وفيها فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم
واله موسى فتسنى افلا يزون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا

ومنها ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني
واطيعوا امرى ومنها ما قال فيها ايضا يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا
تبعن اف عصيت امرى وفيها فانظر الى الهك الذي ظلت عليه ما كفا لتحرقة
ثم لنسفته في البم نسفا ومنها انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شئ علما
فلو كان ان من عبد شيئا من الممكنات فقد عبد الله بناء على ما زعموا ان وجود
جميع الكائنات هو الله تعالى لكان وجود العجل حينئذ هو الله تعالى المتكلم
البارئ المالك للضر والنفع ورجع القول وح لا تكون عبدة العجل في اتخاذ
الهياضالين ولا مفتريين ولا مفتونين ولا ظالمين ولا عابدين لمن لا يتكلم ولا يهتدى
السييل ولا لمن لا يرجع اليهم القول ولا لمن لا يملك الضر والنفع ولكان عباد العجل
في قولهم هذا الهكم واله موسى صادقين وان كانوا في طريق عبادته مخطئين
من حيث اقتصروا عليه ولم يعبدوا جميع الاشياء والاوزام باسرها باطلة مستلزمة
لتكذيب رب العالمين سبحانه وتعالى عن زعمات هواجر الملحدين وخطرات
وساوس الشياطين (ثم) اولئك الملاحدة الذين هم اخوان الشياطين يخذعون
الجاهلين بتمسكهم في ذلك الضلال المبين بقوله تعالى والله المشرق والمغرب
فانما تولوا فثم وجه الله وبقوله تعالى وقضى ربك الاتعبدوا الاياه ويلحدون
في الآية الاولى بتفسيرهم وجه الله ههنا بذات الله تعالى موافقا لرأيهم لا بجهة
الاسلام التي امر بها ورضيها على ما هو الحق المبين والمطابق لقواعد الدين
ولاجماع علماء الاسلام والمسلمين ولما يدل عليه صدر هذه الآية ايضا وهو قوله
تعالى والله المشرق والمغرب فانه يدل على ان جهات المشرق والمغرب لله تعالى
لانها هو الله تعالى والالوجب ان يكون النظم والله المشرق والمغرب لا والله
المشرق والمغرب وانت خير بان ثم للمكان وان الله منزلة عن الجهة والمكان وان
كون الشئ الواحد في آن واحد في امكنة مختلفة بديهي البطلان وان تفسير
هذه الآية بما فسره الملاحدة مستلزم لكون الله تعالى في مكان وجهة بل كونه
في آن واحد في امكنة الجهات المختلفة عند اختلاف اما كن المتوجهين وذلك
محال على محال ومع ذلك كفر صريح وضلال ويلحدون في الآية الثانية حيث
يفسرون وقضى بحكم وقد ر مخالف لقواعد الدين ولاجماع المفسرين لا باوجب
وامر على ما هو مطابق لقواعد الاسلام ولاجماع الرسل والانبياء عليهم السلام
ثم انه لا يخفى على احاد معاشر المسلمين فضلا عن ائمة الاسلام واعلام الدين
ان عبدة الاصنام والمشركين لو كانوا بعبادة الاصنام لله عابدين وفي طريق

العبادة مخطفين على ما زعم ذلك في الفتوحات ابن عربي مبيت الدين لما
 اخبر الله عنهم في كتابه المبين بانهم مشركون ولما كانوا في قولهم والله ربنا
 ما كنا مشركين كاذبين اذ المخطف في طريق العبادة لا يكون مشركا بطباق
 عقلاء العالمين ولما ذكر انهم يتخذون الهة ليس لها من الاولوية الامجد الاسم
 وعابدون للجبوت والطاغوت والرجس والاثوان والشيطان المر يدو الخلق العاجز
 عن النصر والتأييد وبانهم جاعلون لله اندادا وعابدون لامثالهم عبادا وقد
 اخبر الله تعالى بجميع ذلك تحذيرا لعباده وارشادا فقال عز من قائل ثم لم تكن
 فتنهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم
 وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال عز من قائل ما تعبدون من دونه الا اسماء
 سميتوها انتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان يعني انكم سميتهم ما لا
 يستحق الالهية الهة ثم طفتكم تعبدونها فكانكم عبيدتم اسماء فارغة
 لا مسميات لها اذ ليس لهن من الالهية الامجد الاسم فلو كان عبدة الاصنام
 عابدين لله مخطفين في طريق العبادة لما كانوا كاذبين في قولهم ما كنا مشركين
 ولا مسمين الهة لما ليس لها من الاولوية الامجد الاسم ولا مفترين في التسمية لها
 الهة وقال عز من قائل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
 الطاغوت وفي سورة تنزيل والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانا بوا
 الى الله لهم البشري وفي المائدة قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله
 من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك
 شر مكانا واصل سبيلا وفي النساء الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
 بالجبوت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا
 (روى) ان حبي ابن اخطب وكعب ابن الاشرف اليهوديين خرجا الى مكة مع
 جماعة من اليهود يوافقون قريشا على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا انتم اهل الكتاب وانتم اقرب الى محمد صلى الله عليه وسلم منا فلانا
 من من مكركم فاسجدوا لالهتنا حتى نطحنن اليكم ففعلوا فبهذا ايمانهم بالجبوت
 والطاغوت وفي سورة الحج فاجتنبوا الرجس من الاوثان اي الرجس الذي هو
 الاوثان لان من ههنا بيانية وفي سورة النساء ايضا ان يدعون من دونه الا انا
 وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله الاناث هي اللات والعزى والملائكة
 بزعم المشركين لانهم يسمونهم بنات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والملائكة
 منزهون عن صفة الذكورة والانوثة وفي سورة الاعراف اي شرك كون ما لا يخلق

شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وفي سورة ابراهيم
 وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار وفي سورة
 الاعراف ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فلو كان عبدة الاصنام
 عابدين لله مخطئين في طريق عبادته لما كان معبودهم جبثا ولا طاغوتا ولا رجسا
 ولا انا ولا شيطاننا مريدا ولا مخلوقا عاجزا عن النصر والتأييد ولم يكونوا جاعلين
 لله اندادا ولا عابدين لامثالهم عبادا بل كانوا عابدين لرب العالمين وان كانوا
 مخطئين في طريق العبادة فظهر ان اولئك المحدثين القائلين بان عبدة الاصنام
 عابدون لله مكذبون لرب العالمين فيما اخبر بمحكم كتابه المبين (واعلم) ان ههنا
 منزلة قدم للذاهلين عن مصطلحات العارفين الفأزين بمزيد اللطاف من رب
 العالمين كالوحدة المطلقة والفناء والبقاء والجمع والفرقة فان اولئك الملاحدة ايضا
 يستعملون هذه العبارات في تقرير زندقتهم وطاماتهم ويحملونها على غير
 ما قصد العارفون من مصطلحاتهم فيريدون بها ما هو زندقة والحاد وخروج
 عن دين الاسلام وسبيل الرشاد فيتوهم الذاهل عن مقاصد العارفين عن هذه
 العبارات ان ما يقصده الزنادقة من هذه المصطلحات التي هي مصيبة في الدين
 وجهل بمقاصد اولئك السادة السالكين هي مراد العارفين فيقع امان الزندقة
 والحاد لحسن ظنه بالعارفين واما في نسبة العارفين الى سوء الاعتقاد وهما انبهك
 على مراد العارفين من هذه العبارات وعلى تبديل المحدثين معاني هذه الكلمات
 ليتبين لك الرشدة من الغي والسداد من الاحاد لانسي الظن بالعارفين الذين هم
 اولياء الله بتحريف المحدثين الذين هم اعداء الله (ولنمهد) قبل الشروع في تفسير
 كلامهم مقدمة ترشدك الى مراتب مقاماتهم وهي ان للسالكين في طريق السلوك
 الى الله مراتب ودرجات يتوقف الوصول الى الدرجة التالية على قطع الدرجة
 السابقة الاولى التخلية وهي تصفية القلب عن الاخلاق الذميمة التي رأسها حب
 الدنيا الثانية التجلي بالاخلاق المرضية عند الله تعالى وهي اخلاق
 الحضرة النبوية ومن اراد الوقوف على تفاصيلها فعليه بربع المهامكات وربع
 المنجيات من احياء علوم الدين الثالثة التجلية وهي استنارة القلب بالانوار الالهية
 وعند ذلك يحصل الكشف وله ايضا مراتب الاولى كشف الكائنات وهي السمات
 بكشف الملكوت السفلي الثانية كشف الافعال الالهية الثالثة كشف الصفات
 الالهية الرابعة وهي نهاية الدرجات كشف تجلي انوار الذات والسالكون
 في الوصول الى هذه المراتب متفاوتة الدرجات بحسب تفاوت الاستعدادات

(ثم اعلم) ان نهاية مراتب الاولياء المسمين في القران بالصالحين ادنى درجات الشهداء واعلى درجات الشهداء ادنى مراتب الصديقين واعلى درجات الصديقين ادنى مراتب الانبياء واعلى درجات الانبياء ادنى مراتب المرسلين ودرجة نبينا سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فوق اعلى درجات غيره من المرسلين وبالجملة كل درجة ومرتبة للاولياء فكما لها للانبياء لا كما تزعم الجهلة من المتصوفة ان الولي افضل من النبي والمحققون من اصحاب الطريقة على ان العلم اشرف من الحال وهي عندهم عبارة عن كيفية التعرض لنفس السالك عند تجليات الانوار ويقولون الجهلاء من اهل طريقتنا يزعمون ان الحال اشرف من العلم بناء على ان عزاتهم من العلم وجهلهم بالحال وعدم معرفتهم بانفسهم في دار التكليف من اعظم الحجب وذلك لان الحال هي القرب لا الامر المقرب والعلم المقرب بالعمل انما هو المقرب والافضل الجمار يحمل اسفارا والدنيا هي دار مكاسب والاخرة هي دار مواهب فمن نال في الدنيا مؤهبة هي ثمرة العمل فقد انتقص من ثمره في الاخرة ولذلك ترى صاحب الحال عند الموت يتمنى ان لم يكن صاحب حال وهذا هو السرف في عدم ظهور كثرة الاحوال من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين مع انهم في الدرجة العالية من الولاية ادخارا لكمال درجاتهم في الاخرة وناهيك دليلا بان العلم اشرف من الحال ان الله تعالى لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب ازدياد الحال وانما امره بطلب ازدياد العلم بقوله عز اسمه قل رب زدني علما والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين جامعون بين كمال العلم وكمال الحال لكن يضمحل بنور نبوتهم الالتفات الى وجود الحال فيصير وجودها وعدمها سواء فلذلك لا ينقص شيء من درجاتهم في الاخرة مع كمال الحال في الدنيا وما يرشدك ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم اكمل الانبياء في الاستغراق والفناء في الفناء في التوحيد وقطع النظر عن الالتفات الى سوى الملك المجيد ان الله اضاف فعله عليه الصلاة والسلام يوم بدر الى ذاته وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اشارة الى كماله في الحال ولم يصف فعل داود عليه السلام فقال وقتل داود جالوت (ثم ان) للعارفين عند تجليات الانوار الالهية على سرائرهم مقامين على ما ذكره حجة الاسلام رحمه الله تعالى (الاول) اضمحلال جميع الكائنات في نظرهم سوى انفسهم وتلك الحال عندهم مشوبة بكدورة وقصور ويسمون تلك الحال الفناء في التوحيد وهم الخواص (والثاني) الترقى عن ذلك بحيث يغيب عن مشاهدة نفسه وعن احواله الظاهرة والباطنة وعن ذلك الفناء ويسمون تلك الحال الفناء في الفناء في التوحيد وهم اخص الخواص

ويصير لهم معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ذوقا وحالا كما ان حظ
غيرهم من المؤمنين منه يكون علما وايمانا فالذوق نيل عين تلك الحال بالحصول
الاتصاف والعلم معرفة ذلك بالبرهان وماخذ القياس بان ينظر الى اضمحلال
نور الكواكب عند اشراق الشمس فيقيس به اضمحلال وجود الكائنات
عند اشراق انوار التجليات والايمان قبوله بالتسامع والاذعان له ولا يشعرون
ان ذلك مخالف لما سبق من ان الطريق الى المعلوم بالكشف انما هو
العيان دون البرهان لان المذكور هنا اقامة البرهان على تحقق
الكشف لا على اثبات المعلوم بالكشف والمتع انما هو الثاني دون
الاول وثمره الفناء في الفناء في التوحيد ان تصير افعال العبد مستغرقة في افعال
الله تعالى ونصريفه وتحريكه ويغيب عن نسبة افعاله الى نفسه على ما يشير الى
تلك الحالة قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وبشير اليها الحديث
الالهى ايضا لا يزال العبد يتقرب الى بالتواقل حتى احبه فاذا احببت كنت سمعه
الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به وانما سميت هذه الحالة فناء وان كان الظل
والشخص باقين للذهول والغيبة عنهما وعدم مشاهدتهما كما لا تشاهد
الكواكب مع وجودها عند ظهور نور الشمس واشراقها وربما يسمع هذا
الكلام الفقيه الرسمى فيظن انه طامع غير معقولة وليس كذلك وان لم يهتدوا به
فسيقولون هذا افك قديم ليس ما يخلوا عنه مخادع الحجاز بلزم ان تخلوا عنه
خزائن الملوك فالناس معادن كعادن الذهب والفضة والقلوب معادن لجواهر
المعارف فبعضها معدن النبوة والرسالة والعلم ومعرفة الله وبعضها معادن
الشهوات البهيمية والاخلاق الشيطانية (قال بجة الاسلام) ينبغي ان يكون
العبد متشوقا الى ان يصير من اهل الذوق لتلك الحالة فان لم يكن من اهل العلم
فان لم يكن من اهل الايمان بها يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات ونحن كما قلنا في شرح المقاصد ونحن على ساحل التمنى نعتف من بحر
التوحيد بقدر الامكان ونعتف بان الطريق الى الله العيان دون البرهان فالفناء
عند العارفين عبارة عن اضمحلال الكائنات في نظرهم مع وجودها وعن الغيبة
عن نسبة افعالهم اليهم والبقاء عندهم عبارة عن التخلق بالاخلاق الالهية
والتصل عن كدورات الصفات البشرية والوحدة المطلقة عندهم كما مر
عبارة عن انفراد مشاهدة الله تعالى لا غير من بين الموجودات لاضمحلالها
مع تحققها ووجودها عند ظهور انوار التجليات كاضمحلال نور الكواكب مع
وجودها عند ظهور نور الشمس في النهار والجمع عندهم عبارة عن قصر النظر

على الله تعالى من غير التفات الى ملاحظة العبادة مع الاقبال عليها باتم
الوجوه لا الى نيل الثواب ولا الى شيء من الاشياء سوى الله تعالى (وذكر الامام)
ابو القاسم القشيري في رسالته المسماة بنحو القلوب في اشارات مسائل النحو
الى معارف العارفين (الجمع) على ضربين جمع سلامة وجمع تكسير كذلك
ما يسميه القوم الجمع على قسمين جمع سلم صاحبه وحفظ عليه اداب الشرع مع
كمال غلبات الوجد يزينه الله تعالى باجراء اوامره عليه من الصلوة والصيام
وغيرهما من الاحكام وهو امام زمانه وقدوة عصره كابي يزيد البسطامي وابي
حفص الحداد النيسابوري وسهل ابن عبد الله التستري فانهم قد كانوا في جميع
الاحوال مغلوبين غائبين عن عالم الشهود الا في اوقات الصلوة فاذا قضوا
الصلوة عادوا الى ما كانوا عليه من الغيبة عن الشهود وعما سوى الله تعالى من
كل موجود وجمع صاحبه مكسور الصحة لم يحفظ عليه اداب الشرع فصار
باستغراق الوله في جميع الاوقات في حكم المجانين لا يشعر باوقات الصلوة ولا بغيرها
من العبادات فاطفاء نور معرفته نور ورعه فالاول مشكور والثاني مغذور لكنه
عند من لا يعرف حاله مردود فهو لا يصلح للاقتداء ومن اقتدى به في ترك
العبادات غير معتقد لوجوبها فهو كافر زنديق والفرقة عندهم عبارة عن
الالتفات الى ما سوى الله تعالى ولو كان ملاحظة العبادات او مراقبة الثواب
او مخافة العقاب واما الملاحدة خذلهم الله فقد نقلوا هذه الالفاظ الى معان هي
ضلالة وزندقة فارادوا بالفناء في حقايق الاشياء وجعلوها خيالا وسرابا على ما هو
مذهب السوفسطائية وبالبقاء ملاحظة الوجود المطلق فقط وبالوحدة المطلقة
كون ما سوى الوجود من الاشياء خيالا وسرابا وكون وجود جميع الاشياء
حتى وجود الخبائث والقاذورات الهيا والجمع ملاحظة ذلك وبالفارقة اثبات
حقايق الاشياء وجعل وجود الله هو غير وجود الكائنات وانت خبير بان جميع
ذلك كفر والحاد وخروج عن دين الاسلام وانها غير ما اراده العارفون من هذه
العبارة فانه كلام على قانون السداد كما سمعت على قانون السداد لزندقة
فيه ولا الحاد ولا حلول ولا اتحاد ولا جعل الله تعالى عين وجود الممكنات حتى
وجود القاذورات ولا جعل وجود الممكنات خيالات وخذ عبيلات ولا اتحاد
الشرعية سخريا ولا نبذ العقائد الدينية ظهريا ولا جعل حقايق الاشياء شيئا فريا
ولا مكابرة لبدية العقول ولا الحاد في قول الله تعالى وقول الرسل فانهم
مصرحون بان كل حقيقة يردوها الشرع فهي زندقة وانه ليس في اسرار المعرفة

شيء يناقض ظاهر الشرع بل باطن الشريعة يتم بظاهره وسره مكمل صريحه
 ولهذا لو انكشف على اهل الحقيقة اسرار الامور على ما هي عليه نظروا الى
 الالفاظ الواردة في الشرع فوافقوا ما شاهدوه قرروه وما خالفوه بما يطابق
 الشرع كالآيات المتشابهة المخالفة من حيث الظاهر للمحكمات مثل قوله تعالى
 يدالله فوق ايديهم والرحمن على العرش استوى فان ظاهرها مخالف قوله
 تعالى ليس كمثله شيء ولا يستبعد وقوع التشابه في الكشف فانه ابتلاء لقلوب
 العارفين كما ان وقوع التشابه في الشرع ابتلاء لقلوب الراسخين قال ابن سليمان
 الداراني ثم ان الواصلين الى درجة الفناء في الفناء في التوحيد اذا حرقهم انوار
 ذات المتعال وغشيهم سلطان الجلال فانمحووا وتلاشوا في ذواتهم على ما يشير
 الى تلك الحالة قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
 انتفت الكثرة عن نظرهم بالكلية وان كانت متحققة في نفس الامر واستغرقوا
 بالفردانية المحضة فصاروا كالبهوتين فيه فلم يكن عندهم الا الله تعالى فسكروا
 سكر ارفع دونه سلطان عقولهم فتصدر عنهم في حال غلبات السكر الحاصل
 بعد الفناء في الفناء في التوحيد عبارات تشعر بالخلل والافتقار لقصور العبارات
 عن بيان تلك الحال فقال احدهم انا الحق وقال الاخر سبحاني ما اعظم شأني
 وقال الاخر ليس في الجبة الا الله فلما خفف عنهم سكرتهم وردوا الى سلطان
 العقل الذي هو ميزان الله تعالى في ارضه انكروا مداول ذلك المقال بل انكروا
 شعورهم بصدور هذه الاقوال عنهم واعترفوا بان حقيقتها كفر وضلال واعتذروا
 بان العبارة قاصرة عن بيان هذه الحال وبنوا ان ذلك ليس حقيقة الاتحاد
 بل هو مثل قول القائل في حال فرط عشقه انا من اهوى ومن اهوى انا فكما
 ان الحس هنا دليل قاطع على ذلك الكلام ليس على حقيقته فكذلك الادلة
 القطعية من العقلية والسمعية دلت على ان كلامهم ليس محمولا على حقيقته بل هو
 محمول على المجاز ولا يخفى عليك ان هذا انما يمكن اذا لم يصرح المنكلم بان مقصوده
 حقيقة الكلام ولم يقم على اثباتها البرهان فعند التصريح واقامة الدليل
 على اثبات مفهومه الصريح يصير محكما في افادة الحقيقة غير قابل للتأويل
 وحمله على المجاز وذلك كتصريح الملاحدة الوجودية بان الله تعالى هو الوجود
 المطلق المنبسط في المظاهر ثم تلفيقهم المغالطة في صورة البرهان على اثباته
 ثم تفرعهم عليه بان كل من عبد الاصنام فقد عبد الله وكل من ادعى
 الاوالية فهو صادق في دعواه فلذلك بعد ما صار محكما بالتصريح واقامة

الدليل لا يقبل التجوز والتأويل وبهذا يظهر لك بطلان ما يقوله الذابون عن
 هؤلاء الملاحدة ان ليس مراد الوجودية ما تفهمه العامة بل لهم تأويل
 لا يفهمه الا الخاصة وبالجملة لا يجوز التلغظ بهذه العبارات في حال الضحوا لانها
 توهم الحلول والاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحال وتعدر الكشف
 عنها بالمقال على ما هو شأن غالب الوجدانيات اذا تقصرت عن بيانها العبارات
 ولهذا قال ابو هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعائين اما احدهما فبثته واما الاخر فلو بثته لقطع مني هذا البلعوم ويؤيد ان المراد
 من قول ابو هريرة رضي الله عنه ما ذكرناه لا ما ذكره زين العابدين علي بن حسين
 بن علي رضي الله عنهم اجمعين وارضاهم (شعر) قرب جوهر غم او ابوح به * لقيل لي
 انت ممن يعبد الوثنا * ولا ستمحل رجال مسلمون دمي * يرون اقبح ما يأتونه
 حسنا * وذلك لقصور نظر العامة عن فهم اسرار الشريعة المتكلمة اظاهاها
 فيتوهمون انها زندقة مخالفة للشريعة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امرت ان اكلم الناس على قدر عقولهم ولهذا قال للجارية الخرساء ان الله فاشارت
 الى السماء مع قطع النبي صلى الله عليه وسلم بان الله منزّه عن الجهة والمكان لعدم
 اتساع فهم تلك الجارية في معرفة الصانع ازيد من ذلك ح. و به يحصل
 التبري عن الاصنام لكونها في الارض ان تترقى بنور الايمان الى معرفة تزيده
 عن الجهة والمكان ولو صدر عنهم في حال الضحوا ما يوهم الحلول والاتحاد فهو
 محمول على التوسع والتجوز وهم لا يرتضون التوسع في العبارات والتجوز
 في الكلمات الا في ثلثة احوال احدها حال الفناء في الفناء في التوحيد الثاني حال
 السكر الثالث حال الانس والكلام لمن اقامه الله في ذلك المقام والحال لا لكل
 احد يرشدك الى ما ذكرته ان الله تعالى لما اقام موسى عليه السلام في مقام الكلام
 والانس لم يؤخذ بقوله ان هي الا فتنتك تضل بهما من تشاء وتهدى من تشاء
 ولما اقام يونس عليه السلام في مقام الخوف والقبض سبحانه في بطن الحوت
 بما خرج من قومه ضجرا منهم بخير اذن منه تعالى ويذنب ان يحمل على التوسع
 والتجوز قول ابو يزيد قدس الله روحه حيث قال انسلخت من نفسي كما تنسلخ الحية
 من جلدها فنظرت فاذا انا هو ويكون معناه ان من انسلخ من شهوات نفسه
 وهو اهاوهمها وهمتها فلا يبقى فيه متسع لغير الله تعالى ولا يكون له هم ولا همّة
 سوى الله تعالى فلا يحل في القلب الاجلال الله تعالى وجماله حتى صار مستغرقا به
 كان كانه هو لا انه هو حقيقة و فرق بين قولنا هو هو وبين قولنا كانه هو كما ان الشاعر

تارة يقول كاني من اهوى وتارة يقول انا من اهوى ولاخفاً في ان الاول تشبيه
والثاني مجاز حقيقة التشبيه واما قول من قال انا الحق فان كان في حال الصحو
فاما ان يكون مغناه كقول الشاعر انا من اهوى ومن اهوى انا محمول على المجاز
واما ان يكون قد غلط في ذلك كما غلطت النصارى القائلون بان الله تعالى جوهر
واحد ثلاثة اقانيم هي الوجود والعلم والحياة ويعبرون عنها بالاب والابن وروح
القدس ويعنون بالجوهر القائم بنفسه وبلاقنوم الصفة ويقولون ان الكلمة
وهي اقنوم العلم اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته بطريق الامتزاج
كالخمر بالماء وقد اخبر الله تعالى بكفرهم فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة ولاخفاً ايضاً في ان جعل الواحد ثلاثة جهالة فمن قال انا الحق بناء على زعمه
الاتحاد فهو ايضاً كافر مثلهم واما قول ابي يزيد سبحاني ما اعظم شائي ان صح
عند فاما ان يكون جارياً على لسانه في معرض الحكاية عن الله سبحانه وتعالى
كما وسمع وهو يقول لا اله الا انا فاعبدني واما ان يكون قد شاهد كمال حظه
من صفات القدس في الترقى بالمعرفة عن المعرفة عن الموهومات والمحسوسات
وبالهمة عن الحفظ والشهوات فاخبر عن قدس نفسه سبحاني ورأى عظم
شانه بالاضافة الى شان عوام الخلق فقال ما اعظم شائي وهو مع ذلك يعلم
ان قدسه وعظم شانه بالاضافة الى الخلق ولا نسبة له الى قدس الرب وعظم
شانه تعالى سبحانه وتقدس واما ان يكون قد جرى على لسانه حال السكر وغلبات
الحال عند اشراق انوار الجلال فانجاوزت هذه التأويلات الى الاتحاد فذلك
محال قطعاً فلا تنظر الى مناصب الرجال حتى تصدق بالمحال بل ينبغي ان تعرف
الرجال بالحق لا الحق بالرجال (واعلم) ان التوحيد عند العامة عبارة عن نفي
الالوهية عما سوى الله تعالى واثباته لله وحده على ما هو مداول كلمة التوحيد
واما عند الخاصة فهو عبارة عن اضمحلال وجود ما سوا الله تعالى من الكائنات
بحيث لا يشاهد الوجود الله تعالى وحده كما لا يشاهد في النهار من الكواكب
الا الشمس وحدها وهو توحيد العارفين الواصلين الى درجة الفناء في الفناء
في التوحيد فانهم لما استولى على قلوبهم محبة الله تعالى اعرضوا عما سوى الله
تعالى وترقوا عن المعارف الحاصلة بتعلق الصفات وعن ارتباط الكائنات
بالصفات اي ترقوا عن كشف الافعال وعن كشف الصفات الى مشاهدة تجلي انوار
الذات فانمحي ذواتهم وصفاتهم فلا يبقى لهم شعور بالعلوم والادراكات
ولا بوجود الكائنات ويظهر لهم معنى قولهم كان الله ولم يكن معه شيء ولا يبق
لتوحيد العامة اعني النفي والاثبات محال لان نفي الغير انما يكون عند الشعور بالغير

لا عند الغيبة والذهول عنه فاذا اضمحل وجود ما سوى الله كان الله تعالى
 عندهم واحدا في الوجود كما انه واحد في الالهية ولا يوحّد الواحد لكونه
 تحصيلًا للمحصل فكل من وحد الواحد فهو جاحد لكونه واحدا والا لما افتقر
 الى توحيده والى هذا المعنى يشير صاحب منازل السائرين حيث يقول ما وحد
 الواحد من واحد * اذ كل من وحده جاحد * توحيد من ينطق عن نفسه * عارية
 ابطالها الواحد * توحيده اياه توحيده * ونعت من ينعت لاجد * فاراد بقوله وكل
 من وحده جاحد لكونه واحدا في الوجود ولهذا افتقر الى نفي الالهية من غيره
 فلولا ملاحظة وجود غيره لما احتاج الى هذا النفي وأشار بقوله عارية ابطالها
 الواحد الى ان التوحيد الحقيقي الثابت ازلا وبدا هو توحيد الله ذاته واما توحيد
 الخلق فيقول بموتهم وفنائهم وأشار بقوله ونعت من ينعت لاجد الى ان ثناء الله
 تعالى بما يليق بكماله وجلاله انما هو ثناء الله تعالى على نفسه واما ثناء الخلق فانه
 قاصر عما يليق بكماله وجلاله على ما يشير بذلك قوله عليه السلام لا احصى ثناء
 عليك انت كما اثبت على نفسك يقال الحد في دين الله اى حاد عنه وعدل عنه
 وحد لغة فيه فاذا كرنا هو مراد صاحب منازل السائرين لا ما يقوله بعض
 من شرحه من الوجودية للمجددين وحمل كلامه من اوله الى اخره على زندقه
 الوجودية الكافرين من انه اراد بكونه واحدا انه الوجود المطلق المنبسط
 في المظاهر واعيان الاكوان خيال وسراب وهى اعيان ثابتة في علم الله تعالى
 لا في الخارج وقد عرفت ان ذلك سفسطة باطلة ليس بتوحيد بل هو في الظاهر
 شرك مفرط ليس عليه مزيد وفي الحقيقة نفي في الخارج لوجود الملك المجيد
 والحد هادم لدين الاسلام واشرايع جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام
 وقد يتوهم بناء على عدم الشعور بمعنى الحلول والاتحاد ان الوجودية حلولية
 واتحادية وليس كذلك اذا الحلول والاتحاد انما يكون بين موجودين متغايرين
 في الاصل والوجودية يجعلون الله تعالى عين وجود الممكنات فلا مفايزة بينهما
 ولا اثنينية فلا يتصور حينئذ تحقق الحلول والاتحاد بل تلك زندقه اخرى الخش
 منهما باطلة بديهية العقول اذ القائلون بهما لا يجعلون الله تعالى امرا اعتباريا
 لا وجوده في الخارج ولا يتفوهون بهما الا في بعض الافراد وهؤلاء يجعلون الله
 تعالى امرا اعتباريا لا وجوده في الخارج ثم يجعلونه وجود جميع الاشياء حتى
 وجود القازورات سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا
 ويعتقدون انه غير موجد لوجود الكائنات فلا خلق ولا إيجاد لا الارض

والسماوات ولما بينهما من الكائنات (واعلم) ان الكافر اسم لمن لا ايمان له
فان اظهر الايمان من غير اعتراف بنبوة النبي عليه السلام خص باسم المنافق
دون الزنديق لان الله تعالى لم يسم الذين نافقوا في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم زنادقة وانما سميهم منافقين فدروز الشام على ما شهد به كتبهم الملعونة
انما يظهرون الايمان ولا يعترفون بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم
مباحيون منافقون لازنادقة على ما يتوهم ذلك لعدم التفرقة بين المنافق
والزنديق وان طرأ كفره بعد الايمان خص باسم المرتد لرجوعه عن الايمان وان قال
بالهين او اكثر خص باسم المشرك لاثباته الشريك في الالهية وان كان متدينا
بعض الاديان والكتب المنسوخة خص باسم الكتابي كاليهود والنصارى
وان كان يقول بقدم الدهر واستناد الحوادث اليه خص باسم الدهري وان
كان لا يثبت الصانع خص باسم المعطلة وان كان مع اعترافه بنبوة النبي صلى الله
عليه وسلم واظهاره شعار الاسلام يبطن عقائد هي كفر بالاتفاق خص باسم
الزنديق وهو في الاصل منسوب الى زناد اسم كتاب اظهره من ذلك في ايام قباد
وزعم انه تأويل كتاب المجوس الذي جاء به زردشت الذي يزعمون انه نبيهم وان
كان مع تبطن تلك العقائد الباطلة يستحل الفروج المحرمة وسائر المحرمات
بتأويلات فاسدة كما يفعل الباطنية والوجودية خص باسم الملحد فالزنديق في
عرف الشرع اسم لما عرفت لالكل من صدر عنه فعل او قول يوجب الكفر
على ما هو متعارف اهل عصرنا فانهم يسمون كل من صدر عنه فعل او قول
يوجب الكفر زنديقا ويحكمون بعدم جواز استتابته ويقطعون بوجوب قتله
وعدم قبول توبته ولا خفا في انه في حكم الشرع من المرتدين وانه ممن يجب
استتابته فانه اذا تاب تقبل توبته في شريعة سيد المرسلين ولا يحل سفك دمه
لانه قد صار بالتوبة من جملة المؤمنين وليت شعري لو كان كل من صدر عنه
فعل او قول يوجب الكفر زنديقا فمن الذي سماه الشرع مرتدا واوجب
استتابته وقبول توبته وحكم بانه صار بعد التوبة من المؤمنين الذين من قتل
واحدا منهم متعمدا بجرائم جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه واجنه واعد له
عذابا الينا (ثم اعلم) ان صاحب الفصوص قد زاد على ما سبق من الزندقة
والضلالة ضغنا على ابائه فقال خرج فرعون من الدنيا طاهرا ومطهرا وذلك
انكار لما ثبت انه مات على الكفر بالنصوص الناطقة المذكورة في اثنين وعشرين
سورة من القرآن وابعاد الامة في كل عصر وزمان على انه في ذلك الكفر

الشنيع اللاحق مناقض لكفره الفظيع السابق بان كل من ادعى الألوهية فهو
 صادق في دعواه فني كان فرعون بزعمه كافرا حتى يقال انه بكلمة التوحيد
 حال الغرق خرج عن الدنيا طاهرا ومطهرا وقد استدل على ذلك بانه لو كان له
 ادنى شعور والمالم بخواص ترا كيب الكلام وتصدق بقواعد دين الاسلام
 لعرف انه حجة عليه لاله وهو قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لاله
 الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فزعم لفساد فهمه القاصر عن
 معنى الكلام والحادة في عقائد الاسلام ان كون فرعون من المغرقين لا يدل على
 عدم قبول ايمانه وان الايمان حال اليأس وهو حال معاناة العذاب مقبول لكنه
 انما ينفع في رفع عذاب الآخرة ولا ينفع في دفع عذاب الدنيا الاقوم يونس عليه
 السلام متمسكا في ذلك بما اوعى اجماع المفسرين وقواعد الدين لعرف انه
 ايضا حجة عليه لاله وهو قوله تعالى فلو لا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الاقوم
 يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين
 فزعم بناء على جهله بتفسير القرآن والحادة في آيات الملك الديان ان قوم يونس
 عليه السلام امنوا حال معاناة العذاب فقبل الله ايمانهم ورفع عنهم عذاب
 الآخرة وخصهم بكشف عذاب الدنيا ايضا فيكون ايمان فرعون ايضا حال
 معاناة العذاب وهو الغرق مقبولا نافعا في دفع عذاب الآخرة لا في دفع عذاب
 الدنيا وهو الغرق لان كشف عذاب الدنيا مختص بقوم يونس عليه السلام وحل
 قوله تعالى فليركبهم ايمانهم لما رأوا بأسنا على عدم النفع في الدنيا فقط لعدم
 النفع في الدنيا والآخرة جميعا على ما دلت عليه النصوص القاطعة وانعقد عليه
 اجماع الامة وهو مذهب اهل السنة ودل عليه سياق هذه الآية ايضا وهو قوله تعالى
 سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون وقال صاحب الكشف هنالك
 لما كان استعير هنالما ان اي وخسر وقت رؤيته اليأس وهو شدة العذاب والمعنى ان عدم
 قبول الايمان حال اليأس اي وقت معاناة العذاب سنة الله مطردة في كل الامم ولم يندرج
 المتلفظون بكلمة الايمان حال اليأس من الخاسرين وسميهم كافرين فكيف يتوهم
 انهم صاروا بذلك مؤمنين ثم انه لا يخفى على الواقفين على تفسير القرآن ان معنى
 قوله تعالى فلو لا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها على ما اجمع عليه المفسرون
 هو انه هلاك كانت قرية من القرى التي اهلكناها ثابت عن الكفر واخلصت
 الايمان قبل معاناة العذاب وفوات وقت التكليف ولم تؤخر الايمان اليها
 كما اخر فرعون الى ان اخذ بمخافة فنفعها ايمانها بان يقبله منها اوجوده في وقت

الاختبار لكن قوم يونس لما آمنوا في حال الاختيار لانهم آمنوا عند معاينة علامات
 نزول العذاب لا عند معاينة نزول العذاب كفرعون قبلنا ايمانهم وكشفنا عنهم عذاب
 الخزي في الحياة الدنيا ولم يقبل من فرعون لان ايمانه كان حال اليأس ومعاينة العذاب
 ولهذا لم ينكشف عنه عذاب الدنيا ايضا لتلازمهما في ذلك بحكم السنة الالهية
 نزولا اذا استمر الكفرة على العناد وانذاعا اذا تابوا قبل فوات وقت الاختيار
 واظهروا الانقياد فلا يستثناء اعني قوله تعالى الا قوم يونس منقطع بمعنى لكن
 (روى) ان يونس عليه السلام بعث الى نينوى من ارض الموصل فكذبوه
 فذهب عنهم مغاضبا وقال اقوموا ان اجلكم ان بعثون ليله فقالوا ان رأينا اسباب
 الهلاك آمننا بك فلما مضت خمس وثلاثون ليلة اغامت السماء غيما اسود هائلا
 يدخل دخانا شديدا ثم بسط حتى يغشى مدينتهم ويسود سطوحهم فلبسوا المسوح
 وبرزوا الى الصعيد بانفسهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين النساء والصبيان
 وبين الدواب واولادها فن بعثهم الى بعض وعلت الاصوات والضجيج
 واظهروا الايمان والتوبة وتضرعوا الى الله تعالى فرحهم وكشف عنهم ذلك
 وكان في عاشوراء يوم الجمعة وقيل خرجوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا قد نزل
 بنا العذاب فاذا ترى فقال لهم قولوا يا حي حين لاسي ويا حي يحيى الموتى ويا حي لا اله
 الا انت فقالوا ذلك فكشف عنهم وعن الفضل بن عباس قالوا اللهم ان ذنوبنا
 قد عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل افعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن
 اهله فقد ظهر بما اجمع عليه المفسرون ان قياس قبول ايمان فرعون على قبول ايمان
 قوم يونس صلوات الله على نبينا وعليه قياس باطل وكذا الاستدلال بهذه الآية
 على ان الايمان حالة اليأس ومعاينة العذاب مقبول قياسا بط قطعنا ايضا وكذا
 لا يخفى على اجلاف العرب من الرعاء فضلا عن البلغاء والعلماء ان قوله تعالى حتى
 اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل مسوق لبيان
 عدم قبول ايمان فرعون على ما يدل عليه عدة امور تشمل عليها هذه الآية
 الكريمة الاول الاخبار بان صدور هذا القول عند انما كان حال معاينة اليأس
 والعذاب وهو الاغراق وايمان حال اليأس غير مقبول باتفاق المسلمين لقوله تعالى
 فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقوله تعالى وان يلبوا الى ربكم واسلموا له من قبل
 ان يأتيتكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما نزل اليكم من ربكم من قبل
 ان يأتيتكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون وقوله تعالى او تقول حين ترى العذاب
 لو ان لي كربة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك ابائى فكذبت بها واستكبرت

وكنتم من الكافرين الثاني الاخبار عنه بانه قال امنت بالذي امنت به بنوا اسرائيل كما اخبر عن غيره من الكفار عن قولهم الغير النافع معتباً بالرد والانكار بقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقوله تعالى واذلقوا الذين امنوا قالوا امنا الى قوله الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون لا اخبار عنه بانه آمن كما اخبر عن قوم يونس عليه السلام بقوله لما امنوا اشارة الى ان المصادر من اللعين في هذه الحال مجرد القول باللسان دون الايمان واما الاخبار عن سحرة فرعون بقوله قالوا امنا رب العالمين رب موسى وهرون وان كان بلفظ قالوا لكنه لم يعقبه بالرد والانكار بل اثني عليهم بقوله تعالى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحيرة الدنيا انا امنابر بنا لبغفر لنا خطايانا وما كرهنا عليه من السحر والله خير وابقى (الثالث) تعقيب هذا القول بقوله تعالى الآن وقد عصيت قبل وكنتم من المفسدين الداخل عليه همزة الانكار بقرينة السياق والسباق وغيرهما من الايات الدالة على انه في الاخرة من الكافرين اى اتو من الساعة في وقت اضطرارك حين ادركك الغرق وايسر من نفسك (الرابع) تعقيب ذلك الانكار بالذم بما سبق من عصيانه وكونه من المفسدين فلولا انه مات على الكفر لما دمه الله تعالى بعد ذلك لان الله بعد الايمان يغفر ما سلف من الكفر والعصيان (الخامس) تعقيب ذلك الانكار والذم بما بلغ في تقضيحه الغاية بجعله بعد الهلاك لمن خلفه اية وعبرة يعتبر بها الامم فلا يجترؤن على الله مثل ما اجتروا عليه اذا سمعوا بهلاكه وهوانه على الله تعالى قال صاحب الكشف كرر المخدول المعنى الواحد ثلث مرات في ثلث عبارات يعنى قوله امنت وقوله لا اله الا الذى امنت به بنوا اسرائيل وقوله وانامن المسلمون حرصا على القبول فلم يقبل منه حين اخطأ وقته وقال حين لم يبق له اختيار قط وكانت المرة الواحدة كافية في حال الاختيار وعند بقاء وقت التكليف وقد ذكر الامام الرازى في تفسير الكبير لعدم قبول ايمانه وجوها اخر قيل انما لم يقبل ايمانه لانه انما ذكر هذه الكلمة ليتوسل بها الى دفع البلية الحاضرة والمحنة الناجزة كما كانوا يقولون انى كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل فلما كشفتنا عنهم الرجز الى اجل هم بالقوه اذا هم ينكثون فما كان اذا مقصوده من هذه الكلمة الاقرار بوحدانية الله تعالى لانه كان دهرى وقيل لان ايمانه كان مبنيا على محض التقليد الا ترى انه قال لا اله الا الذى امنت به بنوا اسرائيل لانه اعترف بانه لا يعرف الله تعالى الا انه سمع من بنى اسرائيل انهم اقروا بوجوده

ومثل هذا التقليد المحض لا ينفع في الايمان وقيل لان الايمان انما يتم بالاقرار
 بوحداية الله تعالى وبالاقرار بنبوة موسى صلوات الله على نبينا وعليه وهو
 وان اقر بوحداية الله تعالى لكنه لم يقرب بنبوة موسى عليه السلام فلذلك
 لم يقبل وقيل لان اكثر اليهود كانت قلوبهم مائلة الى التشبيه والتجسيم ولهذا
 اشتغلوا بعبادة العجل اظنهم ان الله تعالى في ذلك العجل وما قال امتت انه لا اله
 الا الذي امتت به بنوا اسرائيل ولم يقل الا الذي امن به موسى وهرون كما قالت
 السحرة امنا رب العالمين رب موسى وهرون فكأنه قال امتت بالاله الموصوف
 بالجسمية والحلول والتزول فلذلك لم يقبل وبالجملة لا خلاف لاحد من المسلمين
 في ان ايمان فرعون حال الغرق غير مقبول وانه مات كافرا انما الخلاف في سبب
 عدم قبول ايمانه فذهب الجمهور الى ان السبب صدور الايمان عنه حال الغرق
 الذي هو حال اليأس وهو شدة عذاب الدنيا وايمان اليأس غير مقبول وذهب
 بعضهم الى ان حال اليأس هو حال رؤية عذاب الآخرة ومشاهدة ملك الموت
 لاحال شدة عذاب الدنيا كالغرق فمح لا يكون ايمانه حال الغرق ايمان اليأس
 لكنه غير مقبول لوجوه اخرى ذكرها الامام الرازي في تفسير الكبير فمن اراد
 الاطلاع عليها فليستظر فيه وما يرشدك الى عدم قبول ايمانه وانه مات على الكفر
 وخذ لانه انه قد تمهد من قواعد الدين ان الله بفضله العظيم اذا قبل ايمان
 عبد صرف عمره في الكفر والعصيان لا ينتقم منه بالعذاب بعد قبول الايمان
 بل يبشره بالعفو والغفران لقوله تعالى قل للذين كفروا ان يذنبوا يغفر لهم
 ما قد سلفوا ولقوله تعالى عفا الله عما سلفوا ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 الاسلام يجب ما قبله ولا يذمه بمثاليه ومفاسده السالفة بعد موته وانما يفعل
 ذلك بالذين ماتوا وهم كفرون كما قال الله تعالى اخبارا عن حالهم القبيح
 انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقوله تعالى بلى قد جاءتك اياتي
 فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين وقوله تعالى وكنتم قوما بورا الى
 غير ذلك من الايات وقد فعل الله تعالى بفرعون الاعين كما فعل باولئك الملاحين
 حيث اخبر بانه انتقم منه بالاغراق كما انتقم من قومه الكافرين فاغرقهم اجمعين
 واخبر بانه حق عليه عقاب وحق عليه وعيد ونظمه في سلك المكذبين والملعونين
 الذين وصفهم بانهم يوم القيمة من المقبوحين ومن الداخلين في اشد العذاب
 والمأخوذين بذنوبهم بشديد العقاب ووعد كليهما بانه لا يوم من قومه حتى يروا
 العذاب الاليم وعد بعد هلاكه عليه مثاليه ومجازيد في اثنين وعشرين سورة

من القرآن العظيم في عدة آيات بانه كان من المفسدين وانه كان من الظالمين وانه
 من الخاطئين وانه كان في الارض بغير الحق من المتكبرين وانه كان من المكذبين
 وانه كان من المفتريين الى غير ذلك مما يدل على انه في الآخرة من الكافرين
 وفي النار من الخالدين فلو كان ختمه على الايمان لما فعله به ذلك لما علم من قواعد
 الدين فقال في سورة الانعام كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا
 فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب والمراد باخذ الله ال فرعون بذنوبهم
 هو اغراقهم في الدنيا واحراقهم في العقبى ولا خفا في ان فرعون من المعرقلين
 فيكون المراد من ال فرعون فرعون واله كما في قوله تعالى واغرقنا ال فرعون
 وانتم تنظرون فلو كان ختم فرعون على الايمان لما اخذه الله تعالى بذنبه فان من
 مات على الايمان لا يؤخذ بالكفر السابق وكما في سورة الاعراف وقال موسى
 يا فرعون اني رسول من رب العالمين الى قوله تعالى فانتقمنا منهم فاغرقناهم
 في اليم بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين فلو كان ختم فرعون على الايمان
 لما اغرقه مع قومه الكافرين ولما نظمه بعد هلاكه في سلك المكذبين وفي سورة
 الانفال كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم
 ان الله قوى شديد العقاب ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمته انعمها على قوم حتى
 يغير واما بانفسهم وان الله سميع عليم كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا
 بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون وكل كانوا ظالمين فلو كان
 ختم فرعون على الايمان لما نظمه بعد هلاكه في سلك المكذبين الظالمين ولم يجعله
 بذنوبه من المهلكين كغيره من الكافرين لان الله تعالى يغفر ما قد سلف
 والاسلام يجب ما قبله وفي سورة يونس عليه السلام ربنا انك آتيت فرعون
 وملائه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليعضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على
 اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجيبت
 دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ومن المعلوم بالنص القاطع
 المؤيد بالاجماع ان الايمان حال معاناة العذاب غير مقبول وفي سورة هود وما
 امر فرعون برشد يقدم قومه يوم القيمة فاوردتهم النار وبئس الورد المورود واتبعوا
 في هذه لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود فلو كان ختمه على الايمان لما كان
 مقدمة قومه الكفرة الواردين على النار ولا من الملعونين يوم القيمة ولا في هذه
 الدار وفي اسراء ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات فاسئل بني اسراء ان جاءهم
 فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الارب

السموات والارض بصائر واني لاظنك يا فرعون مشبورا فاراد ان يستفزه من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا فلو كان ختمه على الايمان لماعد عليه مثاليه السابقة ولما عاقبه بالغرق بكفره السابق لان الاسلام يجب ما قبله ولما نظمه في سلك قوم الكافرين المغرقين وفي سورة الحج وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان تكبر ولا خفا في ان فرعون من الماخوذني المكذبين الذين سماهم الله الكافرين فمن قال بايمان فرعون فهو من الكافرين المكذبين رب العالمين وفي سورة المؤمنين ثم ارسلنا موسى واخاه هرون نياينا وسلطانا مبين الى فرعون وملائه فاستكبرا وكانوا قوما عالين فقالوا انو من لبشرين مثلنا وقوسهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين فلو كان ختمه على الايمان لما ذمه بعد هلاكه بمثاليه السابقة ولما جعله بسبب تكذيبه السابق لموسى من المهلكين كقومه الكافرين وفي سورة الشعراء فأتيا فرعون فقولانا رسول رب العالمين الى قوله وانجيئنا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الاخرين فتعقيب ما صدر عنه من التكذيب والاستكبار بالاغراق جزاء لكفره كسائر قومه الكفار دليل على انه مثل قومه الكافرين لان الله تعالى انما يفعل ذلك في الاخبار عن الكفار الذين يعذبهم في الدنيا جزاء لكفرهم لاعن الذي قبل توبته عن الكفر فان الله تعالى بعد عدم ذنوبه وعبوبه يبشره بالعفو كما فعل بعباد العجل من بنى اسرائيل لما قبل توبتهم فقال الله تعالى واذا وعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده واتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون وفي سورة النمل في تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين الى قوله فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وجه الاستدلال ما مر انفا وفي سورة القصص ان فرعون علا في الارض الى قوله انه كان من المفسدين وفيها ايضا فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وفيها ايضا فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم الى قوله من المقبوحين فلو كان ختمه على الايمان لما ذمه الله تعالى بمثاليه السابقة بعد هلاكه ولما اخبر عنه بانه كان من المفسدين ولما نظمه في سلك هامان وجنودهما الكافرين ولما ذمه بعد هلاكه بانه كان مثلهم من الخاطئين ولما عاقبه بالاخذ والنبذ في اليم كقومه الملعونين ولما جعل عاقبته كعاقبة غيره من الظالمين ولما كان يوم القيمة مثلهم من الائمة الداعين الى النار ولما مثلهم من الملعونين والمقبوحين

ومن غير المنصورين وفي سورة العنكبوت وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم
الى قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فلو كان ختم فرعون على الايمان لما نظمه
بعد هلاكه في سلك الكافرين المتكبرين الظالمين عاد وثمود وقارون وهامان
ولما اخذه بالتدبيل ولما جعله كقومه من المغرقين ان لم يكن له ذنب حينئذ ولا ظلم لان
الاسلام يجب ما قبله وفي سورة ص كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله فحق
عقاب فلو كان ختم فرعون على الايمان لما ذم بالكذب السابق ولما نظمه في
سلك المكذبين الكافرين ولما حق عليه العقاب كما حق على اولئك الاحزاب
وفي سورة المؤمن وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد
فرعون الا في تباب فلو كان ختمه على الايمان لما ذمه الله تعالى بعد هلاكه بانه
زين له سوء عمله وبانه مصدود عن السبيل وبان كيده في تباب وفيها ايضا
ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر
كذاب فلو كان ختمه على الايمان لما اخبر الله تعالى عنه انه قال لموسى كما قال هامان
وقارون ساحر كذاب وفيها ايضا وحاق بالفرعون سوء العذاب الى قوله
تعالى اشد العذاب فلو كان ختمه على الايمان لما دخل يوم القيمة مع قومه الكافرين
اشد العذاب واياك ان تصغي الى ما تقوله الملاحدة ان الداخل في اشد العذاب
انما هو ال فرعون لفرعون لما مر من ان المراد من ال فرعون حيث ذكر
في القرآن فرعون واله جميعا كما في قوله تعالى واغرقنا ال فرعون واتم تنظرون
والدليل على ان المراد هنا ذلك ان الله تعالى قد اخبر بانه قد حق عليه العذاب
وحق عليه الوعيد وانه من المكذبين للرسل فلا محالة يكون من الداخلين
في اشد العذاب وفي سورة الزخرف فاستخف قومه فاطاعوه الى قوله
ومثلا للآخرين فلو كان ختمه على الايمان لما انتقم منه كما انتقم من قومه
بالاغراق وما جعله كقومه سلفا ومثلا للآخرين وفي سورة الدخان ولقد نجينا
بنى اسرائيل من العذاب المهيمن من فرعون انه كان عاليا من المسرفين فلو كان
ختمه على الايمان لما ذمه بعد هلاكه بانه كان عاليا من المسرفين الذين هم اصحاب
النار وفي سورة ق كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله فحق وعيد فلو كان ختمه
على الايمان لما نظمه بعد هلاكه في سلك اولئك الكفار المكذبين ولما حق عليه
الوعيد كما حق على اولئك الكافرين وفي سورة التاريات وفي موسى اذ ارسلناه
الى فرعون بسلاطان مبين الى قوله تعالى وهو مليح فلو كان ختمه على الايمان
لما عد الله عليه بعد هلاكه مثاليه التي كفر بالله بهما وهو تولى به بركنه اى اعراضه

وازواره عن موسى ساحرا او مجنونا ولما اخذه تعالى بعده ولما نبذه في اليم كما اخذ
 قومه ونبذهم فيه وفي سورة القمر ولقد جاء ال فرعون المنذر كذبوا بآياتنا كلها
 فاخذناهم اخذهن يرمقندر ولما اخذ بالاغراق فرعون وآله فلو كان ختمه على الايمان
 لما نظمه الله تعالى بعد الهلاك في سلك المكذبين الكافرين ولما اخذه الله تعالى
 بالكذب السابق كما اخذ بذلك قومه الملاعين وفي سورة الحاقة وجاء فرعون
 ومن قبله والموتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذه رايصة
 الموتفكات فري قوم لوط والراية هي الشديدة الزائدة في الشدة كما زادت
 قبائحهم في القبح فلو كان ختم فرعون على الايمان لما نظمه بعد هلاكه في سلك
 الموتفكات المتصفة بالعصيان ولما اخذه اخذهم بعد المعصية بالكفران وفي سورة
 النازعات فاريه الآية الكبرى الى قوله تعالى نكال الآخرة والاولى يعني الاغراق
 في الدنيا والاحراق في الآخرة وعن ابن عباس رضى الله عنهما نكال كلمة الآخرة
 وهي قوله انا ربكم الاعلى ونكال كلمة الاولى وهي قوله ما علمت لكم من الغيبي
 وكان بين الكلمتين اربعون سنة وعلى التفسيرين الآية دالة على ان ختمه لم يكن
 على الايمان اما على التفسير الاول فظاهرا واما على الثاني فلان ختمه لو كان على الايمان
 لما كان يأخذه بنكال الكلمتين لان الله تعالى يعفو عما سلف والاسلام يجب ما قبله
 وفي سورة الفجر وثمود الذين جابوا الصخر بالواد الى قوله تعالى سوط عذاب
 فلو كان ختم فرعون على الايمان لما نظمه بعد هلاكه في سلك عاد وثمود لان الله
 تعالى يعفو عما سلف والاسلام يجب ما قبله فذلك الايات على كثرتها نصوص
 قاطعة وادلة ناطقة بان فرعون اللعين في الدنيا والآخرة من الكافرين الملعونين
 وانه في الآخرة من المقبوحين وفي اشد العذاب من الداخلين فلا ينوهم الا بتدقيق
 من المحدين الجاهلين بقواعد علم المعاني وعقائد الدين ان فرعون اللعين بالكلمة
 الصادرة منه حال معانسة العذاب المقرونة بدلائل الرد والانكار عليه قد صار
 من المؤمنين وخرج من الدنيا ظاهرا مطهرا كعباد الله المكرمين ولا يعلم ذلك
 المحمد الجاهل ان هذه الآية لو كانت تدل على ان فرعون مات على الايمان لكانت
 مناقضة لما تلونا من قواطع المحكمات وسواطع الايات البينات الناطقات بان فرعون
 في الآخرة من الملعونين المقبوحين وفي اشد العذاب من الداخلين ولا يخفى على ائمة
 الاسلام وعلما الشرايع والاحكام ان من زعم ان فرعون اللعين مات على الايمان
 فقد كذب القرآن وجوز التناقض في كلام الملاك العيان وابطل قواعد الاسلام
 العلوم من شريعة النبي عليه الصلوة والسلام وصار كفر عوان وقومة

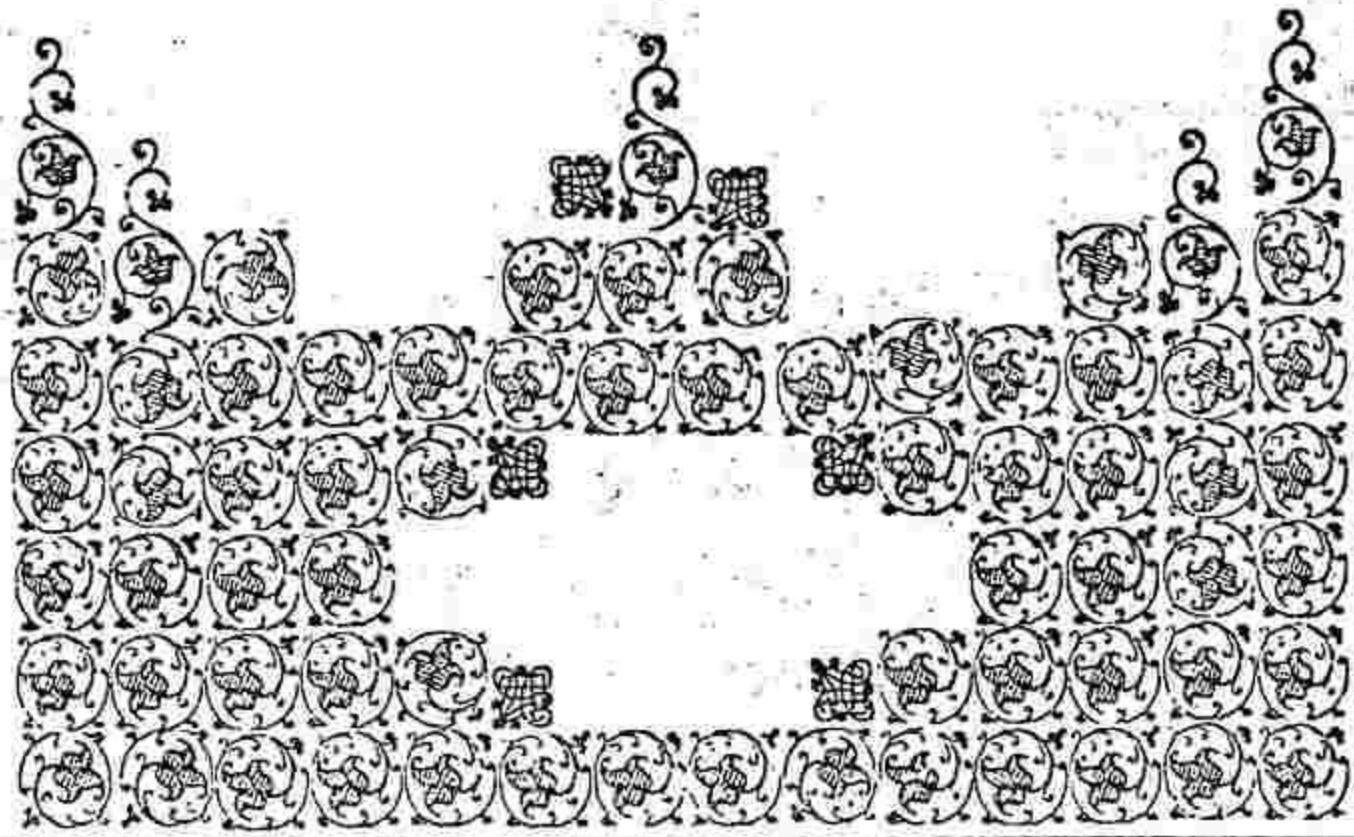
من الكافرين ومن المكذبين الضالين فعليه وعلى فرعون لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فهذه جملة ما هدم به صاحب الفصوص ببيان الدين المرصوص
وجحد لما ثبت ببديهة العقل وقواطع النصوص وزعم ان تلك الزندقة الملعونة
الباطلة ببديهة العقل والشرع ذريعة الى التعرف ولذلك سول له الشيطان
ان سماها علم التصوف وصدقته في ذلك الجهلة المحدثون وقلده الزنادقة الجاحدون
وسبعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فسبحان من شرح بنور الايمان صدور
المؤمنين وختم اظهروا السخط واخذ لان على قلوب المحدين ولذلك يصدقون
عن آياته ولا يقفون لديهما وينظرون بالعين العوراء اليها قد جاءكم

بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها والله

ولى الارشاد واليه ينتهى سبيل الرشاد ومن يضل الله

فقاله من هاد تمت بعون الله

الملك الوهاب



هذا من تصانيف نبي بن طور خان وقيل عبد الباري بن طور خان بن طور مش
السنابي المعيد لابن كمال باشا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا والصلاة والسلام المتوالى على
نبينا الصادع بالحق بشيرا ونذيرا فعلى اله وعترته الحافظين لشريعته وصحابته
الناظرين لدينه وملته (و بعد) فيقول الفقير الى الله الغنى نبي بن طور خان
بن طور مش السنابي (اعلموا) ايها المؤمنون ان مذهب اهل المتصوفة مذهب
باطل وضلالتهم اشد من ضلالة اثنين وسبعين فرقة فتفرق مذهبهم واجب
علينا ان نجنب المؤمنون عنهم وعن مذهبهم ومجالستهم فانهم ضالون مضلون
وهو مذهب صاحب الفصوص فان مذهبه مصيبة عظيمة تمسكوا بالشرعية
المطهرة لعلكم تفلحون من نار جهنم (واقبلوا) هذه النصيحة ممن علم فانهم
كافرون وذاهبون وعن الشرع القويم والصراط المستقيم خارجون وفي خرب
الشیطان هم الخاسرون (واعلموا) ان صاحب الفصوص قد كان في اول حاله
من افضل العلماء ورئيس المشايخ وقد كان في اخره من رئيس الملحدين كالشیطان
فانه كان في اوله من رئيس الملائكة وكان في اخره من رئيس الكافرين ولا فرق
عنده بين عبادة الصنم والصمد فقال كل من عبد شيئا من الممكنات فقد عبد الله
كما قال في فصوصه ان الحق المنزه هو الخلق المشبه وان من سجد للصنم هو
عنده اعلم ممن كفر به وجحد وقال ان ترك عبادة الاصنام جهل كما قال
في فصوصه في حق قوم نوح عليه السلام انهم لو تركوا عبادتهم ودا ولا سواها
ويغوث ويهوق ونسرا جهلوا من الحق بقدر ما تركوا من هؤلاء وقال

في فصوصه ان كل عبدة الاصنام ما عبدوا الا الله كما قال في فصوصه في حق
 قوم هو د عليه السلام بانهم حصلوا عن القرب فزال البعد فزال مسمى جهنم
 في حقهم ففازوا بنعيم القرب من جهة الاستحقاق وقال في فصوصه ان من ادعى
 الالهية فهو صادق في دعواه وغير ذلك مما يخالف الشرع ومراده من هذه
 الاقوال وجود الواجب الذي هو عين ذات الله تعالى هو وجود الممكنات
 والا لما صح قوله كل من عبد شيئا من الممكنات فقد عبد الله تعالى اذ من البين
 ان فيض المعبود لا يكون الها معبودا العباد بالله من هذه الاعتقادات فلذا حكم
 اهل الشرع على كفره والحاد (ثم) ضرب عنقه في زمانه وكذا حكم
 افضل العلماء مفتي الزمان سعدى چلبى على كفره والحاد وبعده حكم افضل
 العلماء مفتي الزمان جوى زاده على كفره والحاد في زماننا بهذه الاقوال وعلى
 من كان اعتقاده كاعتقاده فانه يهدم دين الاسلام فانه خصمه في الدارين
 اما خصوصته في الدنيا قد اهلكه بضرب عنقه وفي الآخرة بعذاب اليم مع
 اتباعه واحبائه ان كانوا على اعتقاده فانه احدث مذهب الوجودية فقال
 ان حقيقة الواجب هو الوجود المطلق الذي هو عين ذات الله تعالى وهو وجود
 الممكنات في الظاهر وقد لزم من هذا القول ان يكون جميع الاشياء من الممكنات
 واجبا كما صرح بقوله في فصوصه لولا سريان الحق في الموجودات بالصورة
 ما كان للعالم وجود ولزم ايضا من هذا القول ان لا يكون للواجب تأثير في وجود
 الممكنات لانها عنده نفس الواجب ومن البين امتناع تأثير الشيء في نفسه ولزم
 ايضا من هذا القول تعطيل الصانع تعالى وتقدس وتكذيب جميع الرسل
 والانبياء وجميع الكتب المنزلة من السماء واعلم ان مذهب المنصوفين من الحلولية
 الوجودية كذهب صاحب الفصوص لانه من اكبر مشايخهم

من حبات القلوب في الباب الثامن والثلاثين صلى الله

على محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله

على التمام وصلى الله على نبينا

محمد سيد الانام

تمت

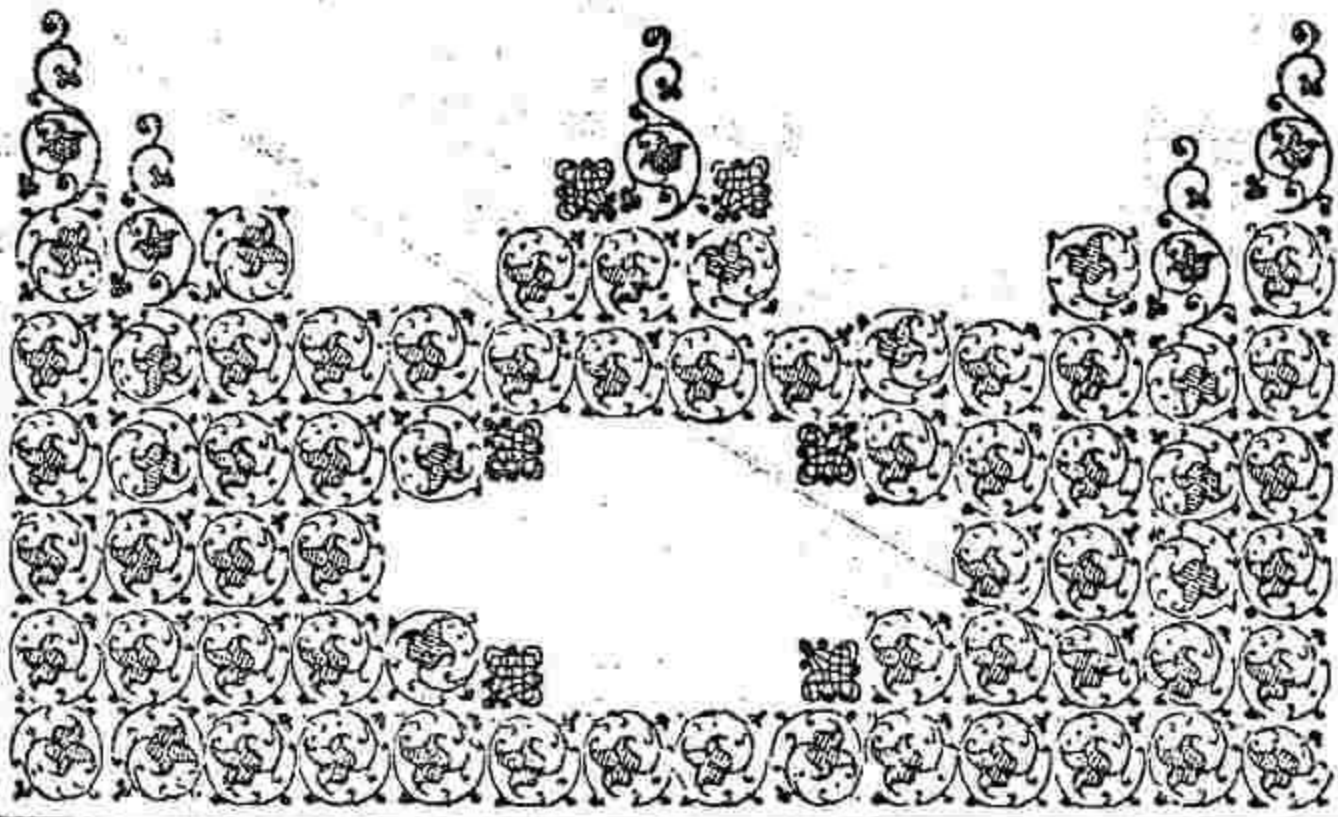
اسماعیل حقیق و طن اصلبسی محمیه قسطنطنیه اولوب طریق جلوتیه
 مشایخن آت بازار ی شیخ عثمان افندین اخذ انابت و تکمیل آداب طریقت
 ایلد کدنصره خلافتله بروسه به و بعد زمان دیار مصره هجرت و علمای عصر
 ایله صحبت و تحصیل هنر و معرفت ایتکله ینه محروسه مزبور ره یه عودت
 و ۱۱۲۸ تاریخده شام شریفه رحلت و برمدت اقامتدنصره اسکداره
 عودت و بروقتدنصره ینه بروسه به رجعت و ۱۱۳۴ سنه سی ینه اسکداره
 کلوب اسکان ایلد کده وحدت وجود مسئله سندن بحث ایتک سببیه
 تکفور طاغنده اقامت مأمور اوایوب بعد العفو والاطلاق ینه اسکداره
 کلوب برمدتدنصره محروسه بروسه به مأمور وارسال اولمش

ایلی ۱۱۳۷ ذی القعدة سنده عالم فنایه شتابان

اوله رق محل مخصوصده دفین خاک

اولشدر نقل من حدیقه

الجوامع تمت



رسالة في وحدة الوجود للعلامة علي القاري رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوجد الاشياء شرها وخيرها * وهو في عين اهل الحق يكون
خيرها * والصلوة والسلام على من بين نفعها وخيرها * وعلمه اله واصحابه
واتباعه واحزابه المسارين في السلوك سيرها (اما بعد) فيقول الملتجئ الى حرم
ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري انه ورد سؤال من صاحب حال مضطرون
انه قال بعض جهلة المتصوفة ليريد عند تلقيه كلمة التوحيد اعتقاد جميع الاشياء
باعتبار باطنها متحد مع الله تعالى وباعتبار ظاهرها مغاير له وسواء فقلت هذا
كلام ظاهر الفساد مائل الى وحدة الوجود او الاتحاد كما هو مذهب اهل
الاتحاد فالتمس مني بعض الاخوان ان اوضح هذا الامر وفق الامكان من البيان
(فاقول) وبالله التوفيق وييسره ازمة التحقيق ان الله سبحانه وتعالى كان
ولم يكن قبله ولا معه شيء عند اهل السنة والجماعة باجماع العلماء خلافا للفلاسفة
وبعض الحكماء ممن يقول بقدم العالم ووجود بعض الاشياء وهو مردود لقوله
تعالى الله خالق كل شيء اي موجد ممكن في عالم مشهود ومن المحال ان يكون
الحادث بباطنه متحدا بالقديم الموجد مع انه مخالف لمذهب الموحدين فان الاثنية
تخالف الوحدة اليمينية قال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين فكيف بالا الهة
المتعددة والذي يعرفه من السادات الصوفية انهم يقولون ينبغي للسالك
ان ينظر حال تكلمه كلمة التوحيد عند لاله النبي والقضاء الى السوي وعند الله
الثبوت والبقاء الى المولى وقد تقرر في علم العقائد ان الله سبحانه وتعالى ليس محلا
للحوادث فان الحدوث عبارة عن وجود لاحق وعدم سابق فيكون مع القديم
غير لائق (ثم) الحق من كلمة التوحيد نفي كون شيء يستحق العبودية واثبات

الربوبية لمن له استحقاق الألوهية والأفالكفار كانوا عارفين بوجود الله وبقايرته
 لمساواة كما أخبر به سبحانه وتعالى عنهم بقوله (ولئن سئلتهم من خلق السموات
 والأرض) أي أوجد العلويات والسفليات من حيث العدم إلى صفحة الوجود
 (يقولن الله) أي الواجب الوجود المستحق بصفات الجلال أو الكمال
 من الكرم والجود (ثم اعلم) أن حقايق الأشياء ثابتة كما قال أهل الحق لأن في نفيها
 ثبوتها حاصلة خلافا للسوفسطائية حيث حملوها على الأمور الخيالية وخلق
 بهم الطائفة الوجودية حيث رتبوها مما عدا خالقها على الفضولات الاعتبارية
 نظرا إلى جهاتها الباطنية والظاهرية فتبعوا طائفة من السوفسطائية حيث
 يزعمون أن حقايق الأشياء تابعة لاعتقاد المعتقدين في القضية فهم يحكم هذه
 المسائل خرجوا عن الطريق الإسلامية حيث أنكروا الأمور الحسية والأدلة
 الشرعية الانسية (ثم) الإجماع على حدوث العالم وهو ماسوي ذاتا وصفة
 فإن الصفات لا عين الذات ولا غيرها عند أهل السنة وقد نفت المعتزلة أصل
 الصفات والأسماء تحرزا من تعدد القدماء فتبين أن مقال هذا الجاهل مع أنه ليس
 تحت طائل مخالف لإجماع أهل الإيمان اذ يلزم من قوله قدم باطن الأشياء وهو
 واضح البطلان وكلامه هذا قول بعض الفلاسفة أن الأشياء قديمة بذواتها
 محدثة بصفاتها وتشبيه بشبهة الدهرية المدفوعة بلزوم دوام الممكنات بدوام
 باري المخلوقات ووجوب أن لا يحصل شيء في العالم من التغيرات فسبحان من يغير
 ولا يتغير لا في الذات ولا في الصفات (ثم) التوحيد في اللغة نفي كل ما يتصور
 في الأفهام ويخيل في الأذهان والأوهام وهذا معنى قول علي كرم الله وجهه
 لما سئل عن التوحيد ما معناه فقال التوحيد أن تعلم أن ما خطر ببالك أو توهمته
 في خيالك أو تصورته في حال من أحوالك فالله تعالى وراء ذلك ويرجع إليه قول
 الجنيد قدس الله سره التوحيد أفراد القدم من الحدوث اذ لا يخطر ببالك
 الأحادث فأفراد القدم أن لا يحكم على الله بمشابهة شيء من الموجودات لا في الذات
 ولا في الصفات فإن ذاته لا تشبه الذوات ولا صفاته الصفات قال تعالى ليس
 كمثله شيء وهو السميع البصير ولهذا ومعنى كون الله واحدا نفي الانقسام في ذاته
 ونفي التشبيه والشريك عن ذاته وصفاته (وأما) ما نقل عن بعض العارفين
 من أن التوحيد إسقاط الإضافات فهو بيان توحيد الأفعال حيث يتعين فيه
 أن يسقط عن نظره ملاحظة الأسباب والآلات ليتضح له أن الخلق جميعا
 لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا (ثم اعلم)

ان مذهب اهل الاسلام ان معرفة الله تعالى واجبة على جميع الانام لكن اختلفوا في طريقها فذهب الصوفية ان طريقها الرياضة والتخاية والتحلية وتصفية الطوية لقبول التحلية ليستفيد الوارثات وشواهد تكثيرها التي عجز العقل عن تفسيرها وذهب جمهور المتكلمين الى ان طريقها انما هو النظر والاستدلال بالأدلة العقلية من الكتاب والسنة المطابقة للأدلة العقلية (وقال) بعضهم يعرف بالله تعالى المجرد الباقي على الفطرة الأصلية (وقال) بعضهم يعرف الله بالله لا بغيره وهذا أشبه لمذهب الصوفية وعن هذا قالوا ان احد الذين يعرف الله حق معرفته وان كان نبيا مرسلًا او ملكا مقربا لقوله تعالى وما اوتيتهم من العلم الا قبلا وكفوا سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما وقوله لا تدركه الابصار ومن هنا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال لا تتفكروا في ذات الله وقال كل الناس في ذات الله حق ومن ثم قال الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك ادراك وورد عليكم بدين العجايز فسبحان من لا يعرفه الا هو وهذا لا ينافي قول ابي حنيفة نعرف الله حق معرفته لانه اراد به ما اوجب عليه من معرفة ذاته وصفاته لا كنهه معرفته واحاطة كماله وما قوله ولا نعبده حق عبادته اى لا يمكننا ان نعبد حق طاعته لانا ضعفاء عاجزون عن كمال هذه الحالة وبالارادة حيث لا تنفك عن التقصير وايضا في العبادة (ثم اعلم) ان الواحد والاحد من اسماء الحسنى وفرق بينهما بان الاحد في الذات والواحد في الصفات فعن الزهري انه لا يوصف شئ بالاحدية غير الله ويؤيده قوله قل هو الله احد بالعبارة الحصرية فالاحدية تخالف ما قاله الوجودية من تصور الكثرة الباطنية والظاهرية مع ان المعارفين بالله يطلون الاثنية بالكلية ويقولون في التوحيد الصرف كما ورد عن بعض الاحرار ليس في الدار غيره ديار وجاء عن ارباب الشهود سوى الله والله ما في الوجود كما ورد في حزب بعض مشايخنا من قوله استغفر الله مما سوى الله وهذا المعنى وامثاله مستفاد من قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فايثباتوا فتمه وجد الله وهو الاول والاخر والظاهر والباطن اى الاول الازلي والاخر الابدى الظاهر بصفاته الباطن في ذاته ومستنبط من حديث اصدق كلمة قالها الشاعر * الاكل شئ ما خلا الله باطل * وما خوذ من قول علي كرم الله وجهه هو مع كل شئ لا بمقارنة وغير كل شئ لا بمزايلة مشيرا الى قوله وهو معكم ايما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد واما ارباب الكمال

للتعلي عليهم بنعت الجلال ووصف الجمال فهم جامعون بين الاحوال لا يحجبهم
 الكثرة عن الوحدة والوحدة عن الكثرة وهذا معنى قوله صلى الله تعالى عليه
 وسلم المؤمن مرأت المؤمن فان هذه الطائفة يرون الخلق مرأة الحق والحق
 مرأة الخلق والاول اظهر لان الخلق هو المظهر فانه قال كنت كثرًا مخفيا فتدبر
 (ويشير) الى الجمع بين المرتبتين قوله سبحانه اياك نعبد واياك نستعين فان العبادة
 اشارة الى التفرقة كما ان الاستعانة عبارة عن الجمعية وكذا قوله لا اله تفرقة
 والا لله جمعية لان في الاول ملاحظة الكثرة وفي الثاني مشاهدة الوحدة وقد قالت
 الصوفية الجمعية بدون التفرقة زندقة والتفرقة بدون الجمعية كفر ومفسدة وقالوا
 ان المرید في مقام المرید ينبغي ان يقول في باطنه عند كلمة التوحيد اولا لا معبود
 الا الله وهذه شريعة ثم يقول لا موجود الا الله وهذه طريقة ثم يقول لا مشهود
 الا الله وهذه حقيقة ولا يلزم منه الاستهلاك من عين الاحدية ما توهمه الوجودية
 عكس القضية فاذا عرفت ذلك عرفت ما يعتد الوجودية على ما هنالك من نسبة
 القول الباطل الذي صدر من القلب الغي الى الشيخ ابن عربي الله اعلم بصحة
 النسبة في الرواية ليحكم بكفر قائله بناء على ما تقتضيه الدراية وهي قوله سبحانه
 من اظهر الاشياء وهو عينها وهذا كما ترى يخالف لجميع ارباب التحل والملل
 الاسلامية وموافقا لما عليه الطبيعية والذهرية واذا كتب العارف الرباني
 الشيخ علاء الدولة السمناني في حاشية هذه العبارة الدنية ايها الشيخ لو سمعت
 من احدا ان يقول فضلة الشيخ عينه لا تسامحه بل تغضب عليه فكيف يسوغ لعاقل
 ان ينسب الى الله تعالى هذه الهذيان تب الى الله تعالى توبة نصوحا لتجوز من هذه الورطة
 التي يستنكف منها الدهريون والطبيعيون واليونانيون والشكمانيون ثم قال
 ومن لم يؤمن بوجوب وجوده فهو كافر حقيقي ومن لم يؤمن بوحدانيته فهو مشرك
 حقيقي ومن لم يؤمن بزمانه من جميع ما يختص بالمكن فهو ظالم حقيقي لانه
 ينسب اليه ما لا يليق بكمال قدسه والظلم وضع الشيء في غير موضعه ولذلك
 قال تعالى في محكم كتابه الا اعنة الله على الظالمين وسبحانه وتعالى عن وصف
 الجاهلين ثم نقل عن بداية امره في مقام التوحيد الى الفرق حيث كان يظهر
 ان الحلول كفر والاتحاد توحيد انه انشد يعني على وجه التضمن * انا من
 اهوى ومن اهوى انا * ليس في المرأة شيء غيرنا * قد سهى المنشد اذا
 انشده * نحن روحان حلانا بدنا * اثبت الشراكة شركا واضحا * كل

من فرق فرقاً بينا * لا اناديه ولا اذكره * ان ذكرى وثنائى بانا * ثم قال
 فلما وصلت الى نهاية مقام التوحيد ظهر انه غلط محض فرجعت الى الحق
 انتهى كلقله مولانا عبد الرحمن الجامى فى كتابه التفحات وهو فى نقله من جملة
 الثقات والجامعين انه مقام ناقص ابتلى به المنصور حيث قال انا الحق واول
 البسطامى فى هذا الحال قال ليس فى جبتى سوى الله نعم فرق بين قول المنصور
 وقول فرعون ان المنصور غلب عليه مشاهدة الحق حتى باين عن ملاحظة
 الخلق فقال ما قال واما فرعون فقوله نشأ من غلبة رؤية نفسه وجسمه ومطالعة
 كثرة جسمه وخدمه وذهل عن مشاهدة خالقه ومنعمه وكبريائه وعظمته وبهائه
 ولهذا اختلف العلماء فى حق المنصور واتفقوا على كفر فرعون المجهور هذا
 وقد قال الامام الرازى ان الجسم ما عبد الله قط لانه يعبد ما تصوره فى وهمه
 من الصورة والله تعالى منزّه عن ذلك قلت فالوجودى يعبد كذلك فانه تصوره
 على وجه تنزه سبحانه عما هنالك وما يدل على بطلان مذهبه انه سئل ابو حنيفة
 عما لو قيل اين الله تعالى فقال له كان الله قبل ان يخلق الخلق ويقال كان الله
 ولم يكن اين ولا شئ وهو خالق كل شئ واما حكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 عند اشارة الامة الى السماء بكونها مؤمنة فباعث اربابها تظن انها من عبدة
 الاوثان فباشارتها الى السماء علم ان معبودها ليس من الاصنام واما قوله تعالى
 وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله اى معبود فيهما ومنصرف فى نفسه هما
 واهلهما واما ما نقل عن بعض العارفين كان الله ولم يكن معه شئ والان على
 ما كان عليه فمحلول على مشاهدة حقيقة التوحيد وملاحظة حاله التفرّد
 اذ ليس شئ مستقل فى وجوده ومقام شهوده فى نظر العرفاء كالهباء وكالسراب
 فى الصحراء فتبين الفرق بين الوجودية الموحدين وبين الوجودية الملحدين
 حيث قالوا الاولون الوجود المطلق هو الحق نظرا الى انه الفريد الكامل وقال
 الآخرون الوجود المطلق لئضمنه الخلق الشامل كما يشير اليه قول بعضهم الله
 هو الكل وانت الجزء فاذا وصلت الى مقام الحضور ونفى الشعور صرت الكل
 فى عالم الظهور وقد تقرر فى علم العقائد من المواقف والمقاصد انه سبحانه
 وتعالى منزّه من ان يكون كلا او كلياً فى المشاهد ثم اعلم ان من روى عن
 ابى حنيفة رحمه الله ان الله تعالى ماهية لا يعرفها الا هو فقد افترى عليه لان
 الشيخ ابا منصور الماترىدى مع كونه اعرف الناس بمذهبه لم ينسب هذا القول
 اليه ونفى القول بالماهية كذا فى شرح القونوى لعمدة السنى ولا يبعد ان يراى

بالماهية الحقيقية الذاتية فانها لا يعرفها الا هو فمن ادعاها حكم على جهله بها
 ثم في كتب العقايد انه لا يقال صفاته تحمل ذاته او تحمل ذاته صفاته او صفاته
 معه اوفيه او مجاورة له لان هذه الالفاظ تستعمل في المغايرات ولا تغاير هنا بل
 يقال صفاته قائمة بذاته وصفاته لاهو ولا غيره اما الاول فظ واما الثاني فلانه
 لو كانت غيره لوجب ان يكون معه في الازل غير الله تعالى وهو كفر ولا يجوز ان
 يكون بعضه لان البعض علامات الحدوث ولا يجوز ان يكون هذه الصفات
 حادثة لان القول بحدوثها تؤدي الى ان الله تعالى لا يكون موصوفا بها
 قبل الحدوث واذا لم يكن موصوفا بهذه الصفات يكون موصوفا باضدادها
 فالله تعالى منزّه عن ذلك فكيف هذا الجاهل يقول ان الاشياء باطنها متحد
 مع الله فنقول له قال الله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول اى
 كتابه ورسوله فبيننا الكتاب والسنة وقال واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
 بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين فيهم
 فيما ورد فيها من مقتضى اهوائهم معتقدون وفي مخالف ارأئهم معرضون
 وقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
 في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما واخبر ان المنافقين يريدون ان
 ينحسروا الى الطاغوت اى الشيطان واتباعه ويزعمون انهم ارادوا احسانا
 وتوفيقا في اتباعه كما يقول كثير من المتكلمة والمتفلسفة وغيرهم انما يريدون نحس
 الاشياء بتحقيقها اى ندركها ونعرفها بما هيها وكيثها وكيفيةها ولم يعرفوا
 ان من الاشياء ما لا يدرك كنهه وحقيقته كما قال الله تعالى ولا يحيطون به علما
 ولا تدركه الابصار والذا لما قال فرعون وما رب العالمين قال موسى رب السموات
 والارض وما بينهما فسل عن الذات واخبر عن الصفات لتعذر معرفته كما اشار
 اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لا احصى ثناء عليك ولا تفكروا في ذات الله
 وتفكروا في الاله وعد العجز عن درك الادراك ادراكا وهنا حديث لا ادري
 نصف العلم وقول الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وقول الانبياء لا علم لنا انك انت
 علام الغيوب ثم هذه الجهلة بعقولهم الكاسدة وآرائهم الفاسدة يزعمون
 انهم يريدون التوفيق بين الدلائل التى عندهم مما يسمونها العقليات وهى
 في الحقيقة محض الجهليات وبين الدلائل النقلية المنقولة عن الكتاب والسنة
 وقد انهم يريدون التحقيق والتدقيق بالتوفيق بين الشريعة والفلسفة كما يقوله
 كثير من المبتدعة من المتسكة والجهلة من المتصوفة حيث يقولون انما يريد

الاحسان بالجمع بين الايمان والاتقان والتوفيق بين الشريعة والحقيقة ويدسون
 فيها دسائس مذهبهم الباطلة ومشاربهم العاطلة من الاتحاد والحلول
 والاتحاد والاتصال ودعوى الوجود المطلق وان الموجودات عين الحق
 ويتوهمون انهم في مقام الجمعية والحال انهم في عين التفرقة والزندقه وكما يقول
 كثير من الملوك والحكام والامراء اذا خالفوا في بعض احكام الاسلام انما
 يريد الاحسانات بالسياسة الحسنة والتوفيق بينهما وبين الشريعة المستحسنة
 فكل من طلب ان يحكم في شئ من امر الدين غير ما هو ظاهر الشرع فيما
 هنالك المبين فله نصيب من ذلك وهو هالك واعلم ان نبينا عليه الصلوة
 والسلام قد اوتي فوائج الحكم وخواتمه وجوامعه ولوامعه فبعث بالعلوم الكلية
 والمعارف الاولية والآخرية على اتم الوجوه فيما يحتاج اليه السالك في الامور
 الدينية والدينية والاخروية ولكن كلما ابتدع شخص بدعة سعوا في جوابها
 واضطربوا في بيان خطائها وصوابها فاعلم نقطة كثرتها الجاهلون ولذلك
 صار كلام الخلف كثيرا قليل البركة بخلاف كلام السلف فانه كثير البركة
 والمنفعة والفضل للمتقدمين لا ما يقوله جهلة المتكلمين ان طريقة المتقدمين اسلم
 وطريقنا احكم واعلم وكما يقوله من لم يقدر قدرهم من المنتسبين الى الفقه انهم
 لم يفرغوا الاستنباط وضبط قواعده واحكامه اشتغالا منهم بغيره والمتأخرون
 تفرغوا لذلك فمنهم افقه بما يتعلق هنالك فكل هؤلاء محجوبون عن معرفة
 مقادير السلف وعز علومهم وقلة تكلفهم فتالله ما امتاز عنهم المتأخرون الا
 بالتكلف والاشتغال بالاطراف التي كانت همة القوم مراعاة اصولها
 ومعاهدها وضبط قواعدها وشده معاقدها وهمهم مثرة الى المطالب
 العالية والمراتب العالية فالتأخرون في شان والقوم في شان وهو سبحانه
 وتعالى كل يوم هو في شان وقد جعل الله لكل شئ قدرا ومن هنا قال انغزالي
 ضيقت قطعة من العمر العزيز في تصنيف البسيط والوسيط والوجيز ولهذا
 لا تجد عند جهلة الصوفية من المعرفة واليقين في جيم امور الدين ما يوجد
 عند عوام المؤمنين فضلا عن علمائهم الموقنين وذلك لان اشتغال مقدمائهم
 على الحق والباطل اوجب المرء والجدال وانتشر كثرة القيل والقال وتولد لهم
 عنها من الاقوال المخالفة للشرع الصحيح والعقل الصريح ما يضيقة عنه الحال
 واتسع كلامهم في امور المحال اذا عرفت ذلك وتبين لك ما هنالك من الجهالك
 الواقعة للسالكين في ضيق المسالك (واعلم) ان اول ما يؤمر به العبد علم

التوحيد الذي هو عبارة عن الايمان والتصديق والاقرار على وجه التحقيق
 اما حقيقة او حكمها فان من صلى ولم يتكلم بالشهادتين اختلفوا فيه العلماء الاعلام
 والصحيح عندنا انه يصير مسلما بكل ما هو من خصايص الاسلام ولو لم يتكلم بهما
 لتحقيق المرام على ما ذكره العلامة علي بن ابي السرخسي في شرح عقيدة
 الطحاوي فالتوحيد اول ما يدخل به في الاسلام واخر ما يخرج به من الدنيا
 على وفق النظام كما قال عليه الصلاة والسلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله
 دخل الجنة والعبرة بالخاتمة اللاحقة لانها مظهر القائمة السابقة والتوحيد
 اما في الذات بمعنى انه يعبد وحده لا شريك له واما في الصفات فانه لا شبيه له
 في صفاته الذاتية واما في الافعال فانه يفعل لما يريد ويفعل الله ما يشاء وهو
 خالق كل شيء قاعبده واما الجهم بن صفوان ومن وافقه من نفاة الصفات
 حيث ادخلوا نفي الصفات في معنى توحيد الذات فلا يلزم تعدد الواجب
 من القدماء فعلوم الفساد بالضرورة عند العلماء فان اثبات ذات مجردة عن جميع
 الصفات لا يتصور لها وجود في الخارج وانما انده قد يتصور المحال ويتخيله وهذا
 غاية التعطيل والمذهب الحق هو الوسط بين التشبيه المحقق والتزيه المطلق
 (قال) شارح عقيدة الطحاوي وهذا القول الذي هو ظاهر الفساد قد افضى يقوم
 الى القول بالخلول والاتحاد وهو اقبح من كفر النصاري في الاعتقاد فان النصاري
 خصوه بالمسيح من الكائنات وهو لاء عمو جميع الكائنات (ومن) فروع هذا
 التوحيدان فرعون وقومه كاملوا الايمان عارفون بالله تعالى على التحقيق والايمان
 (ومن) فروعه انه لا فرق في التحريم والتحليل بين الام والاخت والاجنبية
 ولا فرق بين الماء والخمر والزنا والنكاح فكل من عين واحدة بل هو العين
 الواحدة (ومن) فروعه ان الانبياء ضيقوا على الناس تعالى الله عما يقول
 الظالمون علوا كبيرا انتهى وكأنه اشار الى اقوال نسبت الى الشيخ ابن عربي
 من انه قال في القصص من ادعى الألوهية فهو صادق في دعواه ومن انه
 اباح المسك للجنب والحايض في المسجد وانه لا يحرم فرجا وانه يقول بقدم العالم
 ومن انه قال ضيق ابن ابي كبشة امر الدنيا على الموحدين وان فرعون خرج
 من الدنيا طاهرا مطهرا وقد ذكرت بطلان هذا القول في رسالة مستقلة وقعت
 شرحا وطرحا لرسالة جعلها الجلال الدواني تبعاله في هذه المراتب الاداني
 ومن نظر الى كتاب الفتوحات رأى فيها عجائب المخاوف وقد صرح
 في القصص بان الرياضة اذا كانت اختلط ناسوت صاحبها بلاهوت الله انتهى

وهذا عين مذهب النصارى حيث قالوا امتزجت الكلمة بعيسى امتزاج الماء
بالابن فاختلط ناسوته بلاهوت الله سبحانه حتى ادعوا انه ابن الله تعالى شأنه
وتعظيم سلطانه (وقال) الشيخ العلامة شرف الدين ابن المقرئ ولهذا
طائفة من العوام وقعوا في الفتنة من هذا الكلام وقالوا هذا كلام باطن لا يعرفه
الاهل الا الهام وابسروا على الناس حتى اصغى الجاهل الى اقوالهم عن ان كل
شيء هو الله وان الخالق هو المخلوق وان المخلوق هو الخالق وان الالهية
بالجعل فمن جعلته الهك فقد عرفته وما عرفك وان المنى في لاله الا الله هو
المثبت فعملوا كلمة الشهادة مالا معنى له ولا فائدة تجتهدوا فيها من كلامهم
مالا يخصى كثرة وهو في كتابه يأمر بعبادة الاوثان والتنقل في الاديان بقوله
اياك ان تقتصر على معتقد واحد فيفوتك خير كثير فاجعل نفسك هيولى
لسائر المعتقدات فما كتبه الاكسم دس في الاسلام ومصيبة اصيب بها كثير
من الانام (وقال) شيخ مشايخنا العلامة الجزرى يحرم مطالعة كتبه والنظر
فيها والاشتغال بها ولا يلتفت الى قول من قال ان هذا الكلام المخالف اظاهر
المرام ينبغي ان يأول بما يوافق احكام الاسلام فانه غلط من قائله وكيف يؤول
قوله الرب حق والعبد حق وقوله ما عرف الله الا المعطلة والمجسمة وقد قال
تعالى ليس كمثله شيء فهذا دليل المعطلة وهو السميع البصير دليل المجسمة
وقوله ما عبد من عبد الا الله لان الله يقول وقضى ربك الاتعبدوا الاياه
واحسن ما عندى في امر هذا الرجل انه لما ارتاض غلبت عليه السوداء
فقال ما قال قل هذا اخلف كلامه اختلافا كثيرا وتناقض تناقضا ظاهرا
فيقول اليوم شيئا وغدا بخلافه (قلت) ويؤيده ما نقل عند انه قال من
لم يقل بكفره فهو كافر قال وانظروا ن به خيرا احد رجلين اما ان يكون سليم
الباطن لا يتحقق معنى كلامه و يراه صوفيا و يبلغه اجتهاده وكثرة علمه
فيظن به الخير واما ان يكون زنديقا اباحيا حلولا يعتقد وحدة الوجود و يأخذ
ما يعطيه كلامه من ذلك مسلما و يظهر الاسلام و اتباع الشرع الشريف
في الاحكام ولقد جرى بينى وبين كثير من علمائهم بحث افضى الى ان قلت
اجمعوا بين قولكم وبين التكليف وانا اكون اول تابع لكم (ولقد نقل) الامام
عماد الدين بن كثير عن العلامة تقي الدين السبكي عن شيخ الاسلام ابن دقيق
العبد القائل في اخر عمره لى اربعون سنة ما تكلمت كلمة الا واعدت لها جوابا
بين يدي الله تعالى وقد سئلت شيخنا سلطان العلماء عبد العزيز بن عبد السلام

عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب يقول بقدوم العالم ولا يحرم فرجا (قال)
الجزري وبالجملية فالذي اقوله واعتقده وسمعت من ائق به من شيوخ الذين هم
حجة بيني وبين الله تعالى ان هذا الرجل ان صح عنه هذا الكلام الذي في كتبه
مما يخالف الشرع المظاهر وقاله وهو في عقله ومات وهو معتقد ظاهره فهو
انجس من اليهودي والنصارى فانهم لا يستحلون ان يشركوا ذلك ثم انما يقول
كلام المعصوم ولو فتح باب تأويل كل كلام ظاهره الكفر لم يكن في الارض
كافر مع ان هذا الرجل يقول في فتوحاته وهذا كلام على ظاهره لا يجوز تأويله
انتهى وقد صنف العلامة ابن نور الدين مجلدا كاملا في الرد على ابن عربي
سماه كشف الظلمة عن هذه الامة (اقول) والعامل تكفيه الاشارة ولا يحتاج
الى تطويل العبارة واما ما ذكره صاحب القاموس في فتواه عند مدح ابن عربي
بان دعوته تخرق السبع الطباق وبركته تملأ جميع الافاق وانه افضل
الخلايق على الاطلاق وان تصانيفه العلمية من اعلى العلوم النافعة الشرعية
فبناء على حسن ظنه به لعدم الاطلاع على كلامه وفهم مراده اولو افقة
مشربه ومطابقة مذهبه (واما) قوله ان انكار جماعة من فقهاء الظاهر
العاجزين عن فهم شيء من معاني كلام الشيخ وحقايقه فانهم متى سمعوا كلامه
انكروا وبدعوا وشنعوا لعدم فهم مراده ليس حافظ الامة ابو هريرة رضي الله
عنه يقول حفظت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعائين من العلم
فبئس احد هما فيكم واما الآخر فلو بذله لقطع مني هذا المعلوم كذا في صحيح
البخاري اراد به علوم الحقيقة التي ليست من شان اهل الظاهر لان ذلك
خاص بما خصه الله تعالى من الصديقين والادباء المقربين فهو خطأ ظاهر وغلط
باهر من وجهين احدهما ان المشايخ المعبرين قد انكروا عليه كائنت واشتهر من
انكار الشيخ الرباني علاء الدولة السمناني والثاني استدلاله بالحديث المذكور فانه
لا شك في صحة مبناه وانما اخطأ فيما ذكره من بيان معناه لانه يلزم منه انه صلى الله
تعالى عليه وسلم خصه بعلم لا يجوز افساؤه لكونه مخالفا لظاهر الشريعة وقد اجمع
الفقهاء والصوفية والعرفاء أن كل حقيقة تخالف ظاهر الشريعة فهي زندقية مع ان
ابا هريرة غير مشهور بهذا العلم ولا احد اخذ عنه من طرق المشايخ ورجال
اساتيدهم وانما المشهور من الصحابة في هذا الفن باعتبار الحال الصديق الأكبر
وباعتبار المقال على المترضى وقد انتهت اليهما طرق الصوفية المرضية والصواب
في معنى الحديث المستطور هو انه سمع منه صلى الله تعالى عليه وسلم بعض

احاديث في مذمة بني امية وكان يخاف على نفسه من يزيد وزيادة بعض اذنيه
فما اظهر شيئا من ذلك العذر هنالك وذكره لبعض الخواص من اصحابه لئلا
يدخل تحت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من كنتم علما الجمل بلجام من نار
وقد بينت فيما سحطت الكلام بذكر فتاوى العلماء الاعلام في رسالتى المسماة
فرعون ممن يدعى ايمان فرعون وذكرت هنا خلاصة ان الاحوط في امر الدين
هو السكوت عن نفس ابن عربى حيث اختلف العلماء في انه صديق او تديق
وعلى الثاني انه مات تأبيا ونحرم مطالعة كتبه لانها مشحونة بما يخالف عقايد
المسلمين في مقام الايمان والتصديق والله ولي التوفيق (ثم اعلم) ان اقول بالحلل
والاتحاد الموجب لحصول الفساد والاتحاد شر من المجوس والشوية والمناوية
القائلين بالاصلين النور والظلمة وان العالم صدر عنهما وهم متفقون على ان النور
خير من الظلمة وهو الاله المحمود وان الظلمة شريرة مذمومة وهم متنازعون في الظلمة
هل هي قديمة او محدثة فلم يثبتوا بين مماثلين وقد قال تعالى ردا عليهم
لا تأخذوا الالهين اثنين وقال الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور وقد ورد ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نور فمن اصابه
من ذلك النور فقد اهتدى ومن احتضأ فقد ضل واعتمدى وكذا شر من انصارى
القائلين بالتثليث فانهم متفقون على ان صانع العالم واحد ويقولون باسم الاب
والابن وروح القدس اله واحد فقولهم في التثليث مناقض في نفسه وقواهم
في الحلل افسد منه بحسب اصله واماما انشده شيخ الاسلام ابو اسماعيل
عبد الله الانصارى في محض التوحيد وصرف التفريد في كتابه منازل السائرين
حيث قال ما وجد الواحد من واحد * اذ كل من وحده جاحد * توحيد من ينطق
عن نعمة * عارية ابطلها الواحد * توحيد اياه توحيد * ولعت من نعمة
لاحد * فليس فيه الا انه لا يعرف الله ما سواه وحاشاه ان يريد به الاتحاد اثبت به
الاتحادى ويقسم بالله جهل ايمانه انه معمد وهذا دأب اهل الباطل انهم
يروجون مذهبهم بانسابه الى بعض اهل الحق عند الجهال ممن لا تميزه بين
الاقوال كالشيعة ينسبون الى الامام جعفر الصادق وهو يرى منهم ومنزه
عنهم عند من يعرف مقامه ويتبين له مراده حين يسمع كلامه و كالمجدين
يتعلقون باشعار الطيار والخافض ومير قاسم الانوار وامثالهم من ارباب الاسرار
وكما ان المتدعة كلهم يستندون على مدعائهم بالآيات القرآنية وبعض الاحاديث
النبوية (والحاصل) ان القرآن وكلام اهل القرآن كبحر النيل ماء للمحبوبين

ودماء للمعجوبين وقد قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ونزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارى واما الذين
فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فيفبدانه لا يجوز
تأويله الا بما وافق تنزيله ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم نحن نحكم بالظواهر
والله اعلم بالسراير اما اذا طابق التأويل التنزيل فهو نور على نور وسرور على سرور
هذا (وقد ثبت) بضرورة العقل وادانة النقل وجود موجودين احدهما واجب
والاخر ممكن احدهما قديم والاخر حادث احدهما غنى عما سواه والاخر فقير
الى الله احدهما خالق والاخر مخلوق وهما متفقان فى كون كل منهما شيئا
موجودا ثابتا الا ان من المعلوم ان احدهما ليس بمماثلا للاخر فى حقيقة اذ لو كان
كذلك لتماثلا فيما يجب ويجوز ويمتنع واحدهما يجب قدمه وهو موجود بنفسه
والاخر لا يجوز قدمه ولا هو موجود الا بغيره فلو تماثلا لزم ان يكون كل منهما
واجب القدم ليس واجب القدم موجودا بنفسه غير موجود بنفسه خالقا
ليس بخالق غنيا غير غنى فيلزم اجتماع الضدين على تقدير تماثلهما فعلم ان تماثلهما
متنف بصريح العقل كما هو متنف بخصوص النقل فعلم بهذه الادلة اتفاقهما
من وجه واختلافهما من وجه فن نفى ما اتفقا فيه كان معطلا قائل بالباطل
ومن جعلهما متماثلين كان مشبها قائل بالباطل واما من جعلهما متحدين فكفر
صرح ليس تحت طائل (وتحقيق) ذلك انهما وان اتفقا فى معنى ما اتفقا فيه
فالله تعالى مختص بوجوده وعلمه وقدرته وسائر صفاته والعبد لا يشاركه فى شئ
من ذلك والعبد ايضا مختص بوجوده وعلمه وقدرته والله تعالى منزّه عن مشاركة
العبد فى خصائصه واذا اتفقا فى معنى الوجود والعلم والقدرة فهذا المشترك
مطلق كلّى بوجود فى الازدهان لافى الاعيان والوجود فى الاعيان لا اشتراك فيه
وهذا موضع اضطرر به كثير من الحكماء حيث توهموا ان الاتفاق فى معنى
هذه الاشياء يوجب ان يكون الوجود الذى للرب كالوجود الذى للعبد وطائفة
ظنت ان لفظ الوجود يقال بالاشتراك اللفظى وكابروا عقولهم فان هذه الاسماء عامة
قابلة للتقسيم كما يقال الوجود ينقسم الى واجب وممكن وقديم وحادث ومورد
التقسيم مشترك بين الاقسام واما اللفظ المشترك كلفظ المشتري الواقع على اخذ
المناع والكوكب فلا ينقسم معناه ولكن يقال لفظ المشتري يطلق على كذا
وكذا وامثال هذه المقالات التى قد بسط الكلام عليها فى مواضعها الا ليق بها
فاصل الخطاء والغلط توهمهم ان هذه الاسماء العامة الكلية يكون مسماهما

المطلق الكلى هو يعينه ثابتا في هذا المعين وهذا المعين ليس كذلك فان ما يوجد في الخارج لا يوجد مطلقا كليا بل لا يوجد الا متعينا مختصا وهذه الاسماء اذا سمي الله بها كان مسميا مستحقا بها فاذا سمي بها العبد كان مسميا مختصا به فوجود الله وحيوته لا يشترك فيها غيره بل وجود هذا الموجود المعين لا يشترك فيه غيره فكيف بوجود الخالق الا ترى انك تقول هذا هو ذلك فالشار اليه واحد لكن بوجهين مختلفين (ثم اعلم) انه سبحانه كان ليس له مثل في الذات ليس له مثل في الصفات وهذا بطريق الاجال مستفاد من قوله تعالى ليس كمثله شيء اي ذاتا وصفة وفعلًا واما بطريق التفصيل فكل نفي يأتي في صفات الله انما هو لكمال ثبوت ضده كقوله تعالى ولا يظلم بك احدا اي لكمال عدله وقوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والارض اي لكمال علمه وقوله وما مسنا من غروب اي لكمال قدرته وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم اي لكمال حياته وقيوميته وقوله لا تدركه الابصار اي لكمال جلاله وعظمته وكبريائه ومهابته وقوله لم يلد اي ليس بحادث ولم يولد اي ليس محلا للحوادث ولم يكن له كفوا احد اي شبهاله في ذاته وصفاته وقوله وما كان الله ليحجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان علما قديرا فبه سبحانه في آخر الآية على دليل انتفاء العجز وهو كمال العلم والقدرة وذلك لان النفي الصريح لا مدح فيه وعكس المتكلمون وتركوا الطريق الامثل حيث اتوا بالاثبات المجمل والنفي المفصل وقالوا ليس بجسم ولا شبح ولا جنة ولا صورة ولا لحم ولا دم ولا شخص ولا جوهر ولا عرض ولا بذى لون ولا طعم ولا رائحة ولا بحس ولا بذى حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا طول ولا عرض ولا عمق ولا اجتماع ولا افتراق ولا تحرك ولا يسكن ولا يتبعض ولا يسبذى ابعاض واجزاء وجوارح واعضاء وائس بذى جهات ولا بذى يمين ولا شمال وامام وخلف وفوق وتحت ولا يحيط به مكان ولا يجري عليه زمان ولا يجوز عليه المماس ولا العزلة ولا الحلول في الاماكن ولا يوصف بشيء من صفات الخلق الدالة على حدودهم ولا يوصف بانه متناه ولا يوصف بمساحة ولا ذهاب في الجهات وليس بمحدود ولا ولد ولا مولود ولا يحيط به الاقدار ولا يتجبد الاستار الى اخر ما نقله ابو الحسن الاشعري رحمه الله عن المعتزلة وفي هذا النفي المجرد مع كونه انه وصف بالعدم لا مدح فيه بل فيه اساءة ادب فانك لو قلت للسلطان انت است بزبال ولا كساح ولا حجام ولا حائك لادبك على هذا الوصف وان كنت صادقا وانما تكون مادحا اذا اجلت انفي فقلت انت لست مثل احد من رعيك

انت اعلى منهم واكمل واشرف واجل فالصواب هو التعبير عن الحق بالالفاظ
 الشرعية النبوية الالهية كما هو سبيل اهل السنة والجماعة وطريق السادة
 الصوفية السنية لما ابتدعه المعطلة والمعتزلة ولا ما اخترعوه من المباني والمعاني
 اللغوية والعرفية قال القنوي بعد ما بحث مع المعتزلة انه كيف يصح كونه متكلماً
 بكلام يقوم بغيره اذ لو صح ذلك للزم ان يكون ما حدثه في الجمادات والحيوانات
 كلاماً فيلزم ان يكون متكلماً بكل كلام خلقه في غيره زوراً وكفراً تعالى شأنه
 وعظم برهانه وقد اطرده الاتحادية فقال ابن عربي (شعر) وكل كلام في الوجود
 كلامه * سواء علياً نثره ونظامه * انتهى وقد بلغني ان واحداً منهم سمع نباح
 كلب فقال لبيك وسجده له فهل هذا الاكفر صريح ليس له تأويل صحيح مع
 مناقضته لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم وان احدكم اذا سمع نباح كلب او غريق
 حمار فليتعوذ فانه رأى شيطاناً فهو لاء اضل من كل من تكلم في الكلام وهم
 اصناف تسعة كما بينت كلامهم في شرح الفقه الاكبر للامام وايضا قدقات
 النصاري ان عيسى نفس كلمة الله واتخذ اللاهوت بالناسوت اى شيئاً من الاله
 بشيئاً من الناس فضلوا واضلوا مع انهم صوروه وحصروه في مظهر العجايب
 ومظهر الغرائب فكيف القول بعموم الكلام وشمول المرام واستواء الخالص
 والعام وما احسن المثل المضروب لمثبت الصفات من غير تشبيه ولا تعطيل بالابن
 الخالص السائغ للشار بين يخرج من بين فرث التعطيل ودم التشبيه فالمعطيل
 يعبد عدماً والمشبه يعبد صنماً ولا شك ان تعطيل الصفات شر من تشبيهها
 ثم اعلم ان من ابى التحريف الكتاب والسنة وتأويلهما بما يخالف صريح
 كلام الائمة فلا يشاء مبطل ان يتناول النصوص ويجرفها عن مواضعها الا
 وجد الى ذلك سبيلاً وهذا الذي افسد الدنيا والدين وهكذا فعلت اليهود
 والنصارى في نصوص التوراة والانجيل وحذرنا الله ان نفعل مثلهم وابى المبطلون
 الا ان يسلكوا سبيلهم وكم جنى التأويل الفاسد على الدين واهله من جناية
 فهل قتل عثمان الا بالتأويل الفاسد وكذا ما جرى يوم الجمل وصفين ومقتل
 الحسين والحرة وهل خرجت الخوارج ورفضت الروافض واعتزلت المعتزلة
 وافرقت الامة على فرق جمة الا بالتأويل الفاسد على وفق متابعة العقل
 الكاسد (ثم) كيف يفسر كتاب الله بغير ما فسر به رسول الله الذي قال في حقه
 لتبين للناس ما نزل اليهم وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قال في القرآن
 رأيه فقد كفر فكيف من تكلم في ذات الله وصفاته بالاهواء الرديئة والاراء البدعية

ولا عبرة بقول من يقول العقل يشهد بضد ما دل عليه النقل والعقل أصل النقل
 فإذا عارضه قدمنا العقل بل إذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم النقل لأن
 النقل في نفس الأمر لا يكون مطابقاً للعقل فإن العقول مختلفة وإن اتزى أصحابها
 متفرقة ولذا قيل في المثل العقل مع النقل كالعامي المقلد مع العالم المجتهد وقد
 قال الداراني كل خاطر خطر واستقر بالبال فاعرض على ميزان الكتاب والسنة
 إذا وافقهما قبلته وما خالفهما تركته فالواجب كمال التسليم له صلى الله تعالى
 عليه وسلم في التحكيم فلا يحاكم إلى غيره ولا يوقف بتنفيذ أمره وتصديق خبره
 على عرضه على قول امام مذهبه وشيخ مشربه وأهل زمانه ومكانه بل إذا
 بلغه الحديث الصحيح بعد نفسه كأنه سمعه من رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم فلا يرضى بعد تحقيق أمره إلى تقليد غيره كما قال إمامنا الأعظم لا يحل
 لأحد أن يقول بقولنا ما لم يعرف من أين قلنا وهذا معناه وكما قال الامام الشافعي
 إذا ثبت الحديث فاضربوا قولي على الحائط فإذا كان هؤلاء المجتهدون
 في الدين الكاملون في مقام اليقين في هذه المرتبة فما بال من تقلد ابن عربي وغيره
 في كلام هل صدر عنه أم لا مما يخالف صريح الكتاب والسنة ويوجب الكفر
 أو البدعة ويترك متابعة سائر المشايخ والأئمة فإن كنت أيها الأخ من المجتهدين
 فاعمل بما في الكتاب والسنة من أمر الدين وإن كنت من المقلدين فتقلد قول
 العلماء العاملين والمشايخ الكاملين المجمع على ديانتهم وتحقيق امانتهم وتصديق
 إمامتهم عملاً بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالسواد الأعظم والخاص
 أنه لا يثبت قدم الاسلام الا على ظاهر الاستسلام لكتاب الله وسنة رسوله
 عليه الصلوة والسلام فقد روى البخاري عن الزهري أنه قال من الله الرسالة
 وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم وهذا كلام جامع نافع وعن جميع البدع
 مانع فمن رام علم ما خطر عنه علمه ولم ينفع بالتسليم فهمد مجده مرارة عن خلاص
 التوحيد وصافي المعرفة وصحيح التفريد ولم يترق إلى مقام التحقيق بل تنزل
 إلى حضيض التقليد قال تعالى ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
 وإنما دخل الفساد في العالم من ثلاث فرق كما قال ابن المبارك رأيت الذنوب *
 تميم القلوب * وقد يورث الذل ادمانها * وترك الذنوب حیات القلوب *
 وخير لنفسك احسانها * وهل افسد الدين الا الملوك * واحبار سوء و رهبانها *
 فالملوك الجبارة يعترضون على الشريعة بالسياسات الجائرة ويعارضونها بها
 ويهدمونها على حكم الله ورسوله واحبار السوء هم العلماء الخارجون عن

الشريعة بارائهم واقبيستهم الفاسدة المتضمنة تحليل ما حرم الله ورسوله وتحريم ما اباحه واعتبار ما الغاء والغاء ما اعتبره واطلاق ما قيده وتقييد ما اطلقه ونحو ذلك والرهبان هم جهلة المتصوفة المعترضون على حقايق الايمان والاسلام ودقايق الشريعة والاحكام بالاذواق والمواجيد الخيالية النفسانية والكشوفات الباطلة الشيطانية المتضمنة شرع دين لم يأذن به الله وابطال دينه الذي شرع على لسان نبيه والتعرض عن حقايق الايمان بحفظ النفس وخدع الشيطان فقال الاولون اذا تعارضت السياسة والشرع قدمنا السياسة حفظا للرياسة وقال الآخرون اذا تعارض العقل والنقل قدمنا العقل لان العقل يثبت النقل وقال اصحاب الذوق اذا تعارض الكشف وظاهر الشرع قدمنا الكشف لان الخبر ليس كالعاينة ولم يدروا ان اخبار الله ورسوله فوق مرتبة عيان الخلق فكيف بالكشف الذي هو محل اللبس ولذا ترى الكشوف مختلفة واثارها غير مؤتلفة فكل من قال برأيه او ذوقه او سياسته مع وجود النص او عارض النص بالمعقول فقد ضل الى ابليس حيث لم يسلم لامر ربه بل قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وقد قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال فلا ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فالدائر الحائرة بين المنقول والمعقول يتذبذب بين الكفر والايمان والتصديق والتكذيب والافرار والانكار موسوسا تايها شاكا زايغا لامؤمننا مصدقا ولا جاحدا مكذبا كما قاله الطحاوي فان قيل كيف يتأتى الندامة والتوبة والملامة مع شهود الحكمة في التقدير مع شهود القبومية والمشيبة النافذة قيل هذا هو الذي اوقع من محبت بصيرته في شهود الامر على ما هو عليه فرأى تلك الافعال طاعات لموافقته فيها القدر والمشيبة وقال ان عصببت امره فقد اطعت ارادته كما قال فائلهم (شعر) اصبحت منفعلا لما يختاره * مني ففعلت كله طاعات * وهو لاء اعنى الخلق بصائر واجهلهم بالله واحكامه الدنيوية والكونية فان الطاعة هي موافقة الامر الشرعي لا موافقة القدر والمشيبة ولو كان موافقة القدر طاعة لكان ابليس من اعظم المطيعين والحاصل ان هذا ليس بطاعة صدرت عن لطاعة بل انقياد للعبودية واستسلام تحت احكام الربوبية كما قال تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وزبدة الكلام في هذا المقام ان العبد اذا شهد عجز نفسه وتفوق الاقدار به وكال فقره

الى ربه وعدم استغناؤه عن عصمته وحفظه طرفه عين كان بالله في هذه الحال لا بنفسه في الافعال فوقوع الذنب منه حينئذ كالحال فان عليه حصنا حصينا من مقام بي يسمع وبي يبصر وبي يطش وبي يمشي فاذا جيب عن هذا المشهد وبقي نفسه استولى عليه حكم نفسه فهناك نصبت عليه الشباك والاشراك وارسلت عليه الصيادون فاذا اتفشع عنه ضباب ذلك الوجود الطبيعي وانفتح له باب الشهود الشرعي بحضرة الندامة والتوبة والملازمة والانابة فانه كان في المعصية محجوبا بنفسه عن ربه فلما فارق ذلك الوجود صار في وجود اخر فبقي بربه لا بنفسه واليه الاشارة في حديث لا يزني الزاني فهو مؤمن وسر القدر مخفي عن البشر ففي الانجيل يابني اسرائيل لاتقولوا لم امر ربنا ولكن قولوا يم امر ربنا لان الله سبحانه لا يستل عما يفعل لكمال عدله وحكمته لا مجرد قهره وقدرته خلافا لجهنم وشيعته (وقد) قال الطحاوي ان العلم علمان علم في الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود فانكار العلم الموجود كفروا دعاء العلم المفقود كفر ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود انتهى ويعني بالعلم المفقود علم القدر الذي طواه الله عن انامه ونهاهم عن مرآته ويعني بالعلم الموجود علم الشريعة اصولها وفروعها فمن انكر شيئا مما جاء به الرسول كان من الكافرين وكذا من ادعى علم الغيب ثم لا يلزم من خفاء حكمة الله تعالى علينا عدمها في نفس الامر فمن الحكم المجهولة عندنا خلق المودى من الاشياء وايلام الاطفال والانباء (ثم) من علامة مرض القلب عدوله عن الاغذية النافعة الموافقة له الى الاغذية الضارة وعدوله عن دوائه النافع الى دوائه الضار كما عليه اكثر الفجار حيث يميلون عن العلوم الشرعية الالهية الى العلوم الطبيعية النفسية وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من العلم جهلا وقال اعوذ بالله من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ثم انفع الاغذية الايمان وانفع الادوية دواء القرآن فمن طلب الشفاء من غير الكتاب والسنة فهو من اجهل الجاهلين واصل الضالين (ثم) من المعتقد المعتمد كونه تعالى لاداخل العالم ولا خارج كما كان قبل خلق الموجودات وظهور الكائنات (واما) القول بانه غير متصل بالعالم وغير منفصل عنه فغير مقبول فكيف بالاتصال من وجه وبالاتصال من وجه مع انه يلزم منه ان يكون باري السموات محلا للنسائس والقاذورات فكما انه تعالى منزّه عن ان يكون له مكان فتره عن ان يكون مكانا لغيره وانما مال هذا القائل بالاحاد الباطل الى مذهب الفلاسفة المسمون عند من يعظمهم

بالحكماء وهم اسفاه السفهاء حيث ذهبوا الى ان الله سبحانه وجود مجرد
 لا ماهية له ولا حقيقة فلا يعلم الجزئيات باعيانها وكل موجود في الخارج فهو جزئي
 ولا يفعل عندهم بقدرته ومشيته وانما العالم عندهم لازم له ازلا وان سموه
 مفعولا له فصانعة ومصالحة للمسلمين في اللفظ وليس عندهم بمفعول ولا مخلوق
 ولا مقدور عليه وينفون عنه سمعه وبصره وسائر صفته فهذا ايمانهم بالله
 سبحانه وعن ابي حنيفة رحمه الله انه قال لا ينبغي لاحد ان ينطق في ذات الله بشيء
 بل يصفه بما وصف به نفسه (ثم) الحذر الحذر من ان يتوهم ان من اخطأ
 في عقيدته يكون معذورا بل باتفاق المسلمين يكون موزورا ثم تأويلها باطلة
 على وجه يوافق قول اهل الحق هل يفيد ام لا ففيه خلاف مشهور فان طوائف
 من اهل الكلام والفقه والحديث يقولون بكفره وان كان متأولا في نفسه وقال
 شارح عقيدة الطحاوي ان مذهب الجهم بن صفوان ان الايمان هو المعرفة
 بالقلب فقط فلازمه ان فرعون وقومه كانوا مؤمنين عنده فانهم عرفوا صدق
 موسى وهارون عليهما الصلوة والسلام ولم يؤمنوا بهما ولذا قال موسى لفرعون
 لقد علمت ما انزل هؤلاء الارب السموات والارض بصائر وكذا اهل الكتاب
 كانوا يعرفون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم ولم يكونوا
 مؤمنين بل كافرين معاندين وكذا ابوطالب فانه قال (شعر) لقد علمت بان
 دين محمد * من خير ادیان البرية دينا * لولا الملامة او حذار مسبة * لوجدتني
 بذاك سمحا متينا * بل يكون ابليس مؤمنا عند الجهم فانه لم يجهل ربه
 بل هو عارف به قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال رب بما اغويتنى قال
 فبعزتك لا غويتهم اجمعين والكفر عند الجهم هو الجهل بالرب تعالى ولا احد
 اجهل منه بربه فانه جعله الوجود المطلق وسلب عنه جميع صفاته ولا جهل
 اكثر من هذا فيكون كافرا بشهادته على نفسه وكان الجهم بخراسان واطهر
 مقالته هناك وتبعه عليها جمع بعد ان ترك الصلوة اربعين يوما شكا في ربه وكان
 ذلك لما نظرت قوما من المشركين يقال لهم السمنية فلاسفة الهند الذين ينكرون
 من العلوم ما سوى الحسيات قالوا له هذا ربك الذي تعبد هل يرى او يشم
 او يذاق او يلمس فقال لا فقالوا هو معدوم فبقى اربعين يوما لا يعبد شيئا ثم
 لما خلا قلبه من معبود تألهه نقش الشيطان اعتقادا تحت فكره فقال انه
 الوجود المطلق ونفى جميع الصفات وقد تنازع العلماء في الجهمية هل هم من
 الثنتين وسبعين فرقة ام لا (ثم اعلم) ان المعتقد الحق ان الجنة والنار لا تغيبان

وادلتها بملا من الكتاب والسنة وقيل تبقى الجنة وتبقى النار (قال) شارح
 حفيظة الطحاوي وهو قول جماعة من السلف والخلف مذکور في كثير من كتب
 التفسير وغيرها انتهى وهذا غير مشهور ولا مذکور كما لا يخفى وعلى تقدير ثبوته
 يكون محمولا على طبقة مختصة بعصاة المؤمنين دون الكافرين ومما يدل على هذا
 التأويل اطلاق نقله عن ابن عمر وابن مسعود وابي هريرة وابي سعد وغيرهم
 (ثم قال) وقد روى عبد الرحمن بن حميد في تفسيره المشهور بسنده الى عمر
 رضي الله عنه انه قال لو لبث اهل النار في النار كقدر رمل عالج لكان لهم على
 ذلك وقت يخرجون وقبل بقاء الجنة والنار وقائله الجهم بن صفوان امام المعطلة
 وانكره عليه عامة اهل السنة وكفروه به وابو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة
 وافقه على هذا ثم قال الشارح فلاناس في ابدية النار ودوامها اقوال (منها)
 ان اهلها يعذبون فيها الى وقت محدود ثم يخرجون منها ويخلفهم فيها قوما
 اخرين وهذا القول حكاه اليهود للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واكذبهم فيه
 وقد اكذبهم الله بقوله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الآية (ومنها)
 ان اهلها يخرجون منها وتبقى على حالها ليس فيها احد (ومنها) انها تبقى
 بنفسها لانها حادثة وما لبث حدوثه استحالة بقاءه وهذا قول الجهم وشيعته
 ولا فرق عنده في ذلك بين الجنة والنار كما تقدم (والجواب) عن شبهته ان بقاء
 الجنة والنار ليس لذاتهما بل ببقاء الله لهما (ومنها) انها تبقى حركات اهلها
 وبصبرون جماد الا يحسون بالهم وهذا قول ابي الهذيل ممن وافق الجهم في اصله
 وخالفه في فروعه (ومنها) ان اهلها يعذبون فيها ثم تنقلب طبيعتهم وتبقى
 طبيعة نارية يتلذذون بها لموافقتهم لطبيعتهم وهذا قول امام الاتحادية ابن
 عربي الطائفي انتهى (وهذه) الاقوال ظاهر البطلان مخالف للكتاب
 والسنة ومذهب اهل السنة والجماعة (ومما يدل) على بطلان القول الاخير
 قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقوله
 تعالى فذوقوا فلن تزيدكم الا عذابا وقوله ولا يخفف عنهم من عذابها ولهم
 عذاب مقيم وقوله لا يفتقر عنهم وهم فيه ملبسون اي حارون آيسون (ثم اعلم)
 ان الجهم هذا هو ابن صفوان الترمذي رئيس الجبرية القائلين بان التدبير
 في افعال الخلق كلها لله تعالى وهي كلها اضطرارية كحركات المرتعش
 والعروق النابضة وحركات الاشجار واصنافها الى الخلق مجاز وهي على حسب
 ما يضاف الشيء الى محله دون ما يضاف الى محصله وقابلتهم المعتزلة

فقالوا ان جميع الافعال الاختيارية من جميع الحيوان بخلقها لاتعلق لها بخلق الله تعالى واختلغوا فيما بينهم ان الله تعالى يقدر على افعال العباد ام لا (وقال) اهل الحق افعال العباد بها صاروا مطيعين وعصاة وهي مخلوقة لله تعالى والحق سبحانه منفرد بخلق المخلوقات لخالق لها سواء (فالجبرية) غلوا في اثبات القدر فنقوا صنع العبد اصلا كما غلبت المشبهة في اثبات الصفات فشبهوا والقدرية نفاة القدر جعلوا العباد خالقين مع الله تعالى ولهذا كانوا مجوس هذه الامة بل اردى من المجوس من حيث ان المجوس اثبتوا خالقين وهم اثبتوا خالقين وهدى الله اهل السنة لما اختلغوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وليس هذه الرسالة موضع بسط الادلة واما ما استدل به الجبرية من قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهو دليل عليهم لانه سبحانه اثبت لرسوله رميا بقوله اذ رميت فعلم ان المثلث غير المنفى وذلك ان الرمي له ابتداء وانتهاء فابتدأوه الحذف وانتهاءه الاصابة وكل منهما يسمى رميا او يقال المعنى وما رميت خلقا اذ رميت كسبا ولكن الله رمى حيث خلقك وخلق اسباب الرمي لك وقوة الكسب فيك وهذا هو عين معنى جمع الجمع الذي عليه السادة الصوفية الرضوية السنية السنية (وفي العقيدة) الطحاوية ان نبيا واحدا افضل من جميع الاولياء قال شارحها بشير الشيخ رحمه الله الى الرد على الاتحادية وجهلة المتصوفة ممن يظن انه يصل برياضته واجتهاده في عبادته ونصفية نفسه الى ما وصلت اليه الانبياء (ومنهم) من يقول ان الانبياء والرسل انما يأخذون العلم بالله من مشكوت خاتم الاولياء ويدعى انفسه انه خاتم الاولياء ويكون ذلك العلم حقيقة قول فرعون وهو ان هذا الموجود المشهود واجب بنفسه ليس له صانع مبين له لكن هذا يقول هو الله وفرعون اظهر الانكار بالكلية لكن كان فرعون في الباطن اعرف بالله منهم فانه كان مثبنا للصانع وهؤلاء ظنوا ان الموجود المخلوق هو الموجود الخالق كاي عربي وامثاله وهو لما رأى ان الشرع الظاهر لا سبيل الى تغييره قال النبوة ختمت لكن الولاية لم تختم وادعى من الولاية ما هو اعظم من النبوة وما يكون الانبياء والمرسلين والانبياء يستفيدون منها كما قال (شعر) مقام النبوة في برزخ * فويق الرسول ودون الولي * وهذا قلب للشريعة فان الولاية ثابتة للمؤمنين كما قال تعالى الان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون والنبوة اخص من الولاية والرسالة اخص من النبوة وقال ابن عربي ايضا في فصوصه

ولما مثل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النبوة بالحائط من اللبن فرأها قد كملت الا
 موضع لبنة وكان هو صلى الله عليه وسلم موضع اللبنة واما خاتم الاولياء فلا بد له
 من هذه الرؤية فبصرى ماثله به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويرى نفسه
 في الحائط موضع لبنتين ويرى نفسه تنطبع في موضع لبنتين فيكمل الحائط
 والسبب الموجب لكونه يراها لبنتين ان الحائط لبنة من فضة ولبنة من ذهب
 واللبنة الفضة هي ظاهره وما يتبعه فيه من الاحكام كما هو آخذ عن الله في السر
 ما هو في الصورة الظاهرة متبع فيه لانه يرى الامر على ما هو عليه فلا بد ان يراه
 هكذا وهو موضع اللبنة الذهبية في الباطن فانه يأخذ من المعدن الذي يأخذ
 منه الملك الذي يوحى به الى الرسول قال فان فهمت ما اشرنا اليه فقد حصل
 لك العلم النافع (قال) الشارح فن ضرب لنفسه المثل بلبنة ذهب وللرسول بلبنة
 فضة فيجعل نفسه اعلى وافضل من الرسول صلى الله عليه وسلم تلك امانتهم
 ان في صدورهم الاكبر ما هم بالغبه وكيف يخفى كفر من هذا كلامه وله من الكلام
 امثال هذا وفيه ما يخفى منه الكفر فلهذا يحتاج الى نقد جيد ليظهر زيفه
 فان من الزغل ما يظهر لكل ناقد ومنه ما لا يظهر الا للناقد الحاذق البصير وكفر
 ابن عربي وامثاله فوق كفر القائلين ان نوء من حتى نوءى مثل ما اوتى رسل الله
 ولكن ابن عربي وامثاله منافقون زنادقة اتحادية في الدرك الاسفل من النار
 والمنافقون يعلمون معاملة المسلمين لاظهارهم الاسلام كما كان يظهر المنافقون
 الاسلام في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويبطنون الكفر وهو يعاملهم
 معاملة المسلمين لما يظهر منه فلو انه ظهر من احد منهم ما بطنه من الكفر
 لا جرى عليهم حكم المرتد والله المستعان واما قول بعض الجهلة ان الفقراء يسلم
 اليهم حالهم فكلام باطل بل الواجب عرض احوالهم وافعالهم على الشريعة
 المحمدية وعلى الكتاب والسنة النبوية فما وافقها قبل وما خالفها رد كما ورد
 من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد فلا طريقة الا طريقة الرسول صلى الله
 تعالى عليه وسلم ولا شريعة الا شريعته ولا حقيقة الا حقيقته ولا عقيدة الا عقيدته
 ولا يصل احد من الخلق بعده الى الحق ولا الى رضوانه وجنته وكرامته الا بتابعة
 رسوله باطنا وظاهرا ومن لم يكن له مصدقا فيما اخبر ملتزما اطاعته فيما امر
 من الامور الباطنة التي في القلوب والاعمال الظاهرة التي على الابدان لم يكن
 مؤمنا فضلا عن ان يكون ولبا ولو طار في الهواء وسار في الماء وانفق من الغيب
 واخرج الذهب من الغيب واوحصل له من الخوارق ماذا عسى ان يحصل فانه
 لا يكون مع تركه الفعل المأمور وترك المحذور الامن اهل الاحوال الشيطانية

الميعة لصاحبها عن الله وبابه المقربة الى سخطه وعقابه (واما) من اعتقد
 من بعض البله والنواهي مع تركه لتابعة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
 في اقواله وافعاله واحواله انه من اولياء الله فهو ضال مبتدع مخطئ في اعتقاده
 فان ذلك الابله اما ان يكون شيطانا زديقا او مزورا كاذبا متخيلا او مجنونا
 مندورا ولا يقال يمكن ان يكون هذا متبعا في الباطن وان كان تاركا للاتباع
 في الظاهر فان هذا خطأ ايضا بل الواجب متابعة الرسول صلى الله تعالى عليه
 وسلم ظاهرا وباطنا والطائفة الملامية وهم الذين يفعلون ما يلامون عليه
 ويقولون نحن متبعون في الباطن ويقصدون اخفاء اعمالهم ضالون مبتدعون
 مخطئون في فعلهم ما يلامون عليه وهم عكس المرائين زور اباطلهم بباطل اخر
 والصراط المستقيم بين ذلك وكذلك الذين يصنعون عند سماع الانعام الحسنة
 مبتدعون ضالون وليس الانسان ان يستدعي ما يكون سبب زوال عقله ولم يكن
 في الصحابة والتابعين من يفعل ذلك ولو عند سماع القرآن بل كانوا كما وصفهم الله
 تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وما يحصل لبعضهم عند سماع الانعام المطربة
 من الهذيان والتكلم ببعض اللغات المخالفة للسانه المعروف منه فذلك شيطان
 يتكلم على لسانه كما يتكلم على لسان المصروع وذلك كله من الاحوال الشيطانية
 واما من يتعلق بقصة موسى مع الخضر عليهما السلام في تجويز الاستغناء
 عن الوحي بالعلم الدني الذي يدعيه بعض من عدم التوفيق فهو ملحد زنديق
 فان موسى عليه السلام لم يكن مبعوثا الى الخضر ولم يكن الخضر مأمورا باتباعه
 ولهذا قال له انت موسى بنى اسرائيل قال نعم ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 مبعوث الى جميع الثقلين بل الى جميع الكونين ولو كان موسى حيا لما وسعه الا
 اتباعه واذا نزل صبي الى الارض انما يحكم بشريعة محمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم فمن ادعى انه مع محمد كالخضر مع موسى اوجوز ذلك لاحد من الامة
 فليجدد اسلامه (واما) الذين يتبعون بالرياضات والخلوات ويتركون الجمع
 والجماعات فهم من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
 صنعا (وكل) من عدل من اتباع الكتاب والسنة ان كان عالما وهو مغضوب
 عليه والافهو ضال ولهذا شرع الله لنا ان نسأله في كل صلوة ان يهدينا الصراط
 المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين
 غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون (وقال طائفة) من السلف

من انحراف من العلماء فقيه شبه من اليهود ومن انحراف من العباد فقيه شبه من النصارى ولهذا تجد اكثر المنحرفين من اهل الكلام من المعتزلة ونحوهم فيه شبه من اليهود حتى ان علماء اليهود يقرؤون كتب شيوخ المعتزلة ويستحسنون طريقتهم وكذا شيوخ العباد ونحوهم فيه شبه من النصارى ولهذا يميلون الى نوع من الرهبانية والحلول والاتحاد وسائر انواع الفساد في الاعتقاد والله زوى بالعباد (وقد) ذكر ابن المقرئ صاحب الارشاد في متن الروض ان من شك في تكفير اليهود والنصارى وطائفة ابن عربي كفر قال شارحه الشيخ زكريا اي الذين ظاهر كلامهم عند غيرهم الاتحاد وغيره وهو بحسب ما فهمه بعضهم من ظاهر كلامهم والحق انهم مسلمون اخيار وكلامهم جار على اصطلاحهم كسائر الصوفية وهو حقيقة عندهم في مرادهم وان افتقر عند غيرهم ممن لو اعتقد ظاهره كفر الى تأويل لان اللفظ المصطلح عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في غيره فالاعتقاد منهم لمعناه معتقد لمعنى صحيح انتهى ولا يخفى ان اصطلاحهم على تقدير وجودهم مخالف لمصطلح الصوفية فان منهم من كفره كما قدمناه عن الشيخ علاء الدين السمناني وغيره من الاكابر مع ان ابن عربي صرح بنفسه ان كلامه هذا ليس فيه تأويل (ثم) هل يجوز لمسلم ان يجعل مصطلحا مخالفا للقواعد العربية التي نزل بها القرآن ووقع بها السنة فتقلب الحقيقة اللغوية المطابقة للقواعد الشرعية معاني مجازية والاصطلاحات المحدثه حقيقة عرفية وهل لمسلم ان يقول صدق فرعون في قوله انا ربكم الاعلى فان المراد بالرب هنا الملك وهو كان سلطان سلاطينهم وكذا قوله رسل الله الله اعلم مبتدأ وخبر مع ان هذا الكلام ليس على مقتضى اصطلاح لهم في هذا المقام بل الحاد وزندقة فيما قصده من المرام (ثم) قوله وقد نص على ولاية ابن عربي جماعة عارفون بالله منهم ابن عطاء الله والشيخ الياقبي مدفوع بانكار شيخ الاسلام عز الدين عبد السلام وغيره من العلماء الاعلام والمشايع الفخام وتصريحهم بانه زنديق فالجمع بينهما ان الاولين ماتوا ملوا كلامه ولا عرفوا مقامه ولا حققوا مراده وعلى تقدير التنزل في الامر بان التعارض موجب للساقط المقتضى اعدام الكفر فتحكم بالظاهر والله اعلم بالسرائر فقول الش الحق باطل بلامرية فيه اذ ليس بعد الحق الا الضلال وهو يوجب تضليل ارباب الكمال والله اعلم بالاحوال ومن اطلع على مباحثه في الفصوص والفتوحات المكية جزم انه لم يتكلم على مصطلحات الصوفية بل اوردها على

قواعد العربية (واما) قول الش انه ربما وقع عنه كلمات في حال السكر
والخو فردود بان تلك الكلمات لم تؤلف الا في وقت الشعور والصحو على ان هذا
الشرح والجواب ليس مطابقا لما في الكتاب اذ لم يتعرض الماتن الى نفس ابن عربي
لاحتمال موته على دين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما قال وطائفته ممن مشى
على طريقته المنافية لدين الله وشريعته كما سيظهر من كلماته الصريحة
في الارتداد واتفاق اتباعهم على ظاهر كلامه من الفساد على وجه الاعتماد
وطريق الاعتماد بحيث كل من له ادنى عقل او عنده شمة من نقل علم ان ضرر
كفرهم على المسلمين اقوى من كفر اليهود والنصارى وضلال المبتدعة اجمعين
فكلام الماتن هو الحق والحق بان ينبع احق فانظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال
ان كنت من اهل العلم والحال فان بعضا من الطائفة الوجودية ذكر الاعتراضات
الواردة على الكلمات الردية المنسوبة الى ابن عربي واتباعه الدينية ونسب
انكارها الى العلماء القشيرية والمشايع القشيرية ثم اجاب عنها باجوبة واهية غير
مرضية فيها انا او ردها مع اجوبتها على وجه يظهر بطلانها وحقيقتها
(اعلم) ان الاعتراضات على نوعين نوع لا يتعلق بوحدة الوجود وهي ثمانية
ونوع يتعلق بها وهي ثمانية عشر فالجموع ستة وعشرون اعتراضا (الاول)
قوله في قص آدم عليه السلام انه للبحق سبحانه بمنزلة انسان العين للعين
ومحظوره ظاهر ومحذوره باهر لانه سبحانه قبل انشاء آدم يل قبل ابداء العالم
كان بصيرا وكان في عالم القدم يرى الاشياء قبل ظهورها من الوجود الى العدم
ثم تعليله بقوله فانه به نظر الحق الى خلقه فرحمهم ليس بصحيح على اطلاقه
اذ خلق الملائكة والشیاطين من قبل ايجاده فلا يكون سبب الرحمة على عباده
(واما) تأويله بانه جعل الانسان علة غائية في خلق هذه الدار لما ورد لولاك
لولاك لما خلقت الافلاك ولا الجنة والنار فغير صحيح لانه افعاله سبحانه غير
معللة وان كانت صادرة عن حكم مبنية او مجملة ومع هذا فالحكمة التي بمنزلة
العلة الغائية في الجملة هي المعرفة الالهية كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اي يعرفون كما فسر به ابن عباس وغيره وكاورد كنت كثرنا مخفيا
فاحييت ان اعرف فخلقت الخلق لان اعرف وانما خص الجن والانس بها لانها
مظهر اصفات الكمال من صفتي الجمال والجلال اذ الملائكة مختصون بمظهرية
اللطيف والجمال كما ان الشياطين محصورون في مظهرية القهر والجلال بخلاف
الانسان فان له قابلية كل من المظهرين في عظمة الشأن ومن ثم قال تعالى

أنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن
 منها وجعلها الإنسان وهذا معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله تعالى
 خلق آدم على صورته أي على صورة جميع أسمائه وصفاته وبسط هذا الكلام
 يخرجنا عن التزام ثم لما كان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اكمل بني آدم بل
 وأفضل أفراد العالم ورد في حقه لولاك لما خلقت الأفلاك فهو إنسان العين
 وعين الإنسان وأما الله سبحانه فهو على الشان جلي الزهان فلا يجوز تشبيهه
 ذاته ولا صفاته بشيء من مخلوقاته وقد نهى الله سبحانه عن مثل ذلك في آياته
 حيث قال فلا تضر بوالله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون والله المثل الأعلى
 (الثاني) قوله في قص آدم أيضا إن الإنسان هو الحادث الأزلي والنشأة الدائم
 الأبدي انتهى والقول بقدم العالم كفر باجماع العلماء خلافاً للفلاسفة من الحكماء
 مع التناقض الظاهر والتعارض الباهر في كلامه حيث جمع في مرأه بين الصفة
 الحدوثية والنعت الأزلية والله سبحانه هو الأول وهو خالق كل شيء فتأمل فانه
 موضع زلل ومحل خلل وأما من أول قوله بقوله إن الإنسان حادث بالوجود
 الخارجي وأزلي بالوجود العلمي الإلهي فهو غير صالح إن يكون تأويل لقوله
 الأول على تخصيص المعلوم الإلهي بالإنسان ليس له وجه يكون المعول فتأمل
 لانه قال بنفسه في قص موسى عند قوله تعالى لا تبديل لكلمات الله ليست
 كلمات الله سوى أعيان الموجودات فينسب إليه القدم من حيث ثبوتها العلمي
 وينسب إليها الحدوث من حيث وجودها الخارجي انتهى وهو كلام لا غبار عليه
 كما لا يخفى إلا انه لا يطابق قوله المشهور من انه سبحانه أوجد الأشياء وهو عينها
 لأن المرتبة العلمية لا يقتضي المنزلة العينية مع أن كلامه هذا مناقض أيضا لما قال
 في الفتوحات أيضا في الباب التاسع والستين من انه سبحانه لم يوجد الأشياء
 في الأزل لكونه محالاً من وجهين الأول انه لا يوجد الموجود فانه تحصيل الحاصل
 في معرض الشهود والثاني انه سبحانه مختص بوصف الأزلية فكون العالم أزلياً
 يناقض أوليته وبهذا تبين كلام الشيخ الجزري أن ابن عربي كان غلب عليه
 السوداء فليس كلامه على أساس البناء وأما الشارح القيصري للفصوص فقد
 صرح بقدم الأرواح إلا انه فرق بين أزلية الأعيان الثابتة والأرواح المجردة
 وبين أزلية الحق سبحانه بأن الأرواح وإن كانت أزلية إلا أن عدمها مقدم على
 وجودها بالتقدم الذاتي لأن وجودها ليس منها وأما أزلية الحق فهي عبارة
 عن نفي الأولوية الحقيقية فإن وجوده من ذاته وأغرب الملا جامي وقال بقدم أرواح

الكاملين و يحدث ارواح الناقصين ونسب هذا المذهب الى الشيخ صدر الدين
القنوي الا انه لم يعين محل نقله والمؤل الذي طالع كتب ابن عربي من الفصوص
والفتوحات مدت ثلثين سنة من الاوقات صرح بانه ما وجد في كلامه ما يدل
على قدم الارواح والاشباح انتهى ولا يخفى انه منقض بقوله اوجد الاشياء
وهو عينها ومن دفع بما سبق من نسبته الى قدم العالم في نقل اكابر العلماء مع ان
هذه العبارة بعينها متناقضة الطرفين لانه يلزم من ايجاد الاشياء حدوثها ومن
قوله وهو عينها قدمها باسرها او قدم ارواحها والحاصل ان طوائف الاسلام
من العلماء والحكماء وغيرهم من اهل السنة والجماعة والمعتزلة وسائر ارباب
البدعة اجعوا على حدوث الارواح على خلاف في ان خلقها قبل الاشباح
بسبعين الف سنة او بسبعمائة الف سنة وانما قال بقدم العالم جمع من السفهاء
الفلسفية وهم كفرة باجماع علماء الامة الحنيفية وقوله تعالى خالق كل شيء يشمل
الارواح والاشباح وحديث اول ما خلق الله روجي نص في هذا المعنى ان صح المبنى
وقد ورد في صحيح البخاري عن عائشة وفي مسند احمد ومسلم وابي داود عن
ابي هريرة مرفوعا الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف وقد قال تعالى ولله جنود السموات والارض اى ملكا وخلقها هذا وقال
المأول ان الشيخ ذهب الى حدوث العالم من الارواح والاشباح وانما وقع غلط
كل من الشراح قلت فثبت حرمة مطالعة كتبه لان دسايس كلامه وهو
احسن مراده اذا خفيت على مثل القيصري والجامي فكيف بالنسبة الى غيرهما
من يطالعها وهو في مرتبة العامى على ان الظاهر انهما ما ذكرنا هذا القول من
عندهما ولا معتقدهما بل لما فهمنا من كلامه على ما فهمنا ولا عبرة بنقل المأول
عن شيخه والطعن فيهما لانه على تقدير صحة نقله عن شيخه فله اقوال متعارضة
واحوال متناقضة كما تفوه مرة بايمان فرعون ولزوم انه في الجنة مع الابرار
وصرح مرة بانه من جبابرة الكفار وانه في قعر النار وامثال ذلك كثير في كلامه
حيث كان مترددا في مراده ومتذبذبا في مقامه (الثالث) قوله في فص آدم
ايضا انا ما وصفنا الحق بوصف من الاوصاف الا كنا عين ذلك الوصف وقد
وصف الحق نفسه لنا فتى شاهدناه شاهدنا انفسنا ومتى شاهدنا شاهد نفسه
اتمى وهذا كفر صريح لا يخفى لان ذات الانسان وصفته لا تكون عين وصف الله
ونفسه الا في مذهب الحلول والاتحاد ومشرّب الوجودى والاباحى واهل الاتحاد
وهذا الفساد في الاعتقاد اخرج العباد واضل العباد حيث يزعمون ان الشيخ

محل الاعتماد واما قول المؤل ان هذا مبنى على قاعدة من قواعد اهل السنة
 ان الصفات الذاتية من الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام
 في الافراد الانسانية ليست عين ذواتهم بل زائدة عليها وكذا قالوا في حق الباري
 قياسا للغائب على الشاهد فيلزم من مشاهدتنا صفاتنا مشاهدة صفاته ومشاهدته
 سبحانه صفاته مشاهدة صفاتنا فصدق عليه ان كل وصف وصف به سبحانه
 هو صفتنا بل نحن عين ذلك الوصف انتهى ولا يخفى ان ماثل هذا التأويل شر
 من ذلك القيل فان صفات الحق ازلية ثابتة له بنعت القدم وصفات الخلق
 ناقصة حادثة من العدم فاي مناسبة بين الصفاتين ثم اى ملازمة بين المشاهدين
 وكيف يكون صفة الحادث عين صفة القديم فهل رجوع كلام هذا المؤل الى
 قول شيخه الاول سبحانه من اوجد الاشياء وهو عينها مع ان مذهب اهل السنة
 هو ان صفات الله لا عينه ولا غيره بخلاف صفات المخلوق فانها غيرهم وقد
 صرح العلماء الكرام والمشايع العظام ان اطلاق لفظ الحياة والعلم وغيرهما
 من الصفات الثبوتية على الحق والخلق ليس بمعنى واحد حقيقى بل اشتراك
 اسمى بمجرد اطلاق لفظى لان صفاته سبحانه ليست حادثة ولا اعراضا ولا متناهية
 الاثر بخلاف صفات الانسان فانه جادث وعارض ومتاهى الاثر فستان بين
 القطن والكتان وانما قيل بالتراب ورب الارباب ونظير هذا ما روى عن ابن
 عباس وغيره ان اسماء الفواكه وغيرها مما يكون في دار الدنيا ودار العقبى انما هى
 بمجرد المشابهة الاسمية لا المشاركة الحقيقية لاختلافهما في الماهية والكمية والكيفية
 وقد كابر هذا المؤل في رد كلام الاكابر بانه يلزم من هذا الكلام جهلنا بصفات
 الملك العلام وبان مفهوم العلم والقدرة في الواجب والممكن واحد بديهية وانت
 تعلم ان اهل الحق معترفون بقصور ادراكهم عن كنه ذاته وصفاته حيث
 لا مشابهة بينه وبين مخلوقاته وقد قال تعالى ولا يحيطون به علما ولا تدركه
 الابصار وما اوتيتهم من العلم الا قليلا وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم لا احصى
 ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك
 اذراك فحاشا مقامهم ان يقيسوا الغائب على الشاهد فيما يقتضى مراتبهم وكان
 هذا المؤل الجاهل الغافل ما فرق بين صفاته وصفات الحق ولا بين ذاته وذات
 الحق فكلامه عين كلام شيخه سبحانه من اوجد الاشياء وهو عينها فشر بهما من
 عين واحدة فهما في دعوى معرفة الحق جاحد ولاحد بل اكفر من نفاة الصفات
 كالجهمية والمعتزلة والفلاسفة من الحكماء حيث ارادوا بنفيها احترازا من تعدد القدماء

(الرابع) قوله في فص شئت غم بعد بيان بعض العلوم انه ليس هذا العلم الان خاتم الرسل وخاتم الاولياء ولم ير احد هذا العلم من الانبياء والرسل الا من مشكوة خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ولم يره احد من الاولياء الا من مشكوة خاتم الاولياء حتى خاتم الرسل لم ير هذا العلم متى يراه الا من مشكوة خاتم الاولياء فالرسل من حيث ولايتهم لا يرون ما ذكر الا من مشكوة خاتم الاولياء فخاتم الرسل من حيث ولايته بالنسبة الى خاتم الاولياء كنسبة الرسل والانبياء الى خاتم الرسل (وقوله) ايضا في الفص المذكور لما شبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جدار النبوة المبني بالبن وقدم قال قد تم ذلك الجدار الاموضع لبنة وعنى به نفسه فكملت النبوة بوجوده في عالم شهوده فلا بد لخاتم الاولياء من رؤية ذلك الجدار مبنيا من الذهب والفضة المركبتين في الدار وانه يكون ناقصا مكان لبنتين احدهما من ذهب والاخرى من فضة للاعتبار وانه يرى خاتم الاولياء نفسه منطبعا مكان تينك اللبنتين فيكمل به البناء وسبب رؤيته ذلك انه تابع شرع خاتم الرسل في الظاهر وهو موضع لبنة الفضة ولكونه يأخذ شرع خاتم الرسل من الحق بطريق الالهام كجبريل عليه السلام يكون هو موضع لبنة الذهب ايضا (وقوله) في ذلك الفص ايضا حيث كان خاتم الانبياء وادم بين الماء والطين وكذلك خاتم الاولياء كان وادم بين الماء والطين (وقد صرح) في الفتوحات انه المراد بخاتم الاولياء انتهى (ولا يخفى) فيه انواع الكفر الظاهر المفهوم عند العقل الخاذق الياهر حيث ادعى علم الغيب او لا في دعوى هذه المراتب ثم تقديم نفسه على ارباب المناقب (وقد اجمعوا) على ان الاولياء باجمعهم لم يصلوا الى مرتبة نبي واحد فهو في دعوته الكاسد ومدعاه الفاسد اظاهر الشريعة نافذوا باطنها جاحد حيث يزعم انه يأخذ الشرع المجدد في بعض الاحكام عن الحق بواسطة الالهام وانه مستغن في سير باطنه عن النبي عليه الصلوة والسلام وان الرسل وخاتمهم يحتاجون اليه و يأخذون الفيض الالهي النازل لديه وان الاولياء الاتي كعيسى عليه السلام والمهدي وغيرهما من اتباعه في مرتبة الولاية المختومة عليه وحيث شبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باللينة من المدر في جدار الشريعة الشريفة ومثل نفسه بلبنتين من الفضة والذهب المركبتين من جدار الكعبة المنيفة بمقتضى رؤيا رآها وان المراد باللينة من الفضة متابعتة اظاهر الشريعة المحمدية وباللينة من الذهب اخذه الفيض الباطني من الحضرة الاحدية وامثال ذلك من الكلمات الكفرية حيث لا يشك احد من اليهود

والنصارى والصائين والحكماء الاشرافيين والشكمايين والدهريين والطبيين
 فضلا من طوائف المسلمين من اهل السنة والجماعة وغيرهم من المعتزلة والخوارج
 والشيعة وسائر اهل البدعة (ثم) حصل كلام المؤل الجاهل بعدما طال
 الكلام فيما يتعلق بالمقام من تعريف الولي والنبي والرسول وتقسيم خاتم الانبياء
 والاولياء الى الصغير والكبير والاكبر وامثال هذا المرام المعلوم عند الخواص
 والعوام هو ان انوار الانبياء وارواحهم فاضت من النور المحمدي والروح الاحدي
 الذي هو العقل الاول والقلم الاكل وولايته مشتملة على ولاية سائر الاولياء فعلى
 هذا مشكاة خاتم الانبياء مفاضة مشكاة خاتم الاولياء واواخذ خاتم الرسل
 من مشكات خاتم الاولياء شيئا من الاشياء لا يكون سببا لتفضيل خاتم الاولياء
 على خاتم الرسل والانبياء انتهى ولا يخفى ان هذا مصادرة وفي مقام الجواب مكابرة
 على ان الشيخ بنفسه ذكر في الفتوحات ان خاتم الاولياء حسنة من حسنات خاتم
 الانبياء مقدم الجماعة وسيد وادام يوم القيمة في فتح باب الشفاعة (ثم) نسب
 المؤل الى شيخه ما هو اكبر قبحا في حقّه واطهر كفرا في نفسه حيث قال ان الشيخ
 ذكر في فص ثبت عليه السلام ان خاتم الرسل والانبياء وسائر الرسل والاصفياء
 يأخذون العلم الخاص المختص بالخواص من حبشية انهم اولياء ايضا يأخذون
 من مشكوة خاتم الاولياء فانظر هذا الكفر الصريح انك الايمان الصحيح (ثم)
 ذكر المؤل قوله في الفصل المذكور انه لم يراحد من الانبياء والرسل هذا العلم
 الامن مشكوة خاتم الرسل ولم يره ايضا احد من الاولياء الامن مشكوة خاتم
 الاولياء انتهى ومناقضته لكلامه الاول ظاهرة كما لا يخفى الا ان يقال انه اراد
 بالاولياء الولاية العامة الشاملة للانبياء والاصفياء فيصح الحصران في كلامه
 ويكون على وفق ما سبق من مراده (لكن) ذكر المؤل ان شيخه الملا نور
 الدين عبد الرحمن الجامي قال في شرح الفصوص ان مشكوة خاتم الاولياء وهو
 مشكوة خاتم الرسل والا فلا يصح الحصران (ثم) اطال المؤل بما لا طائل تحته
 ومن جلته قوله في فص ثبت ان خاتم الاولياء من وجه انزل وادنى كما انه من وجه
 افضل واعلى ثم مثله المؤل بموافقات عمر رضى الله عنه في بدر وغيره فيلزم منه
 ان عمر افضل من النبي عليه الصلوة والسلام من وجه وهذا قول لم يتفقوا به مؤمن
 فتدبر في المضمرات ما قالت الروافض ان عليا كان اعلم من محمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم فهذا منهم كفر ومثله ايضا بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في قضية تأبير
 النخل انتم اعلم بامور دنياكم (فاقول) للمؤل ايها الجاهل الغافل فتكون عامة

الناس افضل من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من وجه لكونهم اعلم بالتجارة
واقوى على حل التجارة واتقن في فن السباغة والصناعة والحياكة والزراعة
واصناف حرف الصناعة وان المنطقين والفلاسفة من الحكماء افضل من سيد
الانبياء وسند الاولياء بسبب زيادة الفضلات التي تسمى فضيلة عند جهلة
الفضلاء مع انه عليه الصلوة والسلام جعلها علوما غير نافعة واستعانها منها
في المرتبة الرابعة (وقدمدح) اهل الجنة بانهم لم يعلموا العلوم الدنيوية وان علومهم
منحصرة في الافعال السنية والاحوال الاخرية حيث قال اكثر اهل الجنة
البله مقتبسا مفهوم قوله تعالى في ذم الكفرة يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
وهم عن الآخرة غافلون ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ان من العلم جهلا واقول
تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم في تبين كلامه وتعين مراده ان من العلم كبرا
والعقل يكفيه اشارة ولا يحتاج الى تطويل العبارة رزقنا الله تعالى علما نافعا
ووقفنا عملا رافعا واعتقادا مستقيما جامعا مانعا (الخامس) قوله في فص اسحق
عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام قال لولده يابني اني ارى في المنام اني اذبحك
والحال ان النوم من عالم الخيال فكان حتمه ان يعبر الرؤيا وفق عالم المثال
فان الكبش ظهر بصورة ولد ابراهيم وفداه الله سبحانه عنه بذبح عظيم وهذا
كان تصور الابن في المنام نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم واوله بالدين والعلم البقين
وكما تصور البقرات بصورة السنوات في تعبير يوسف عليه السلام ثم قال ولما كان
الكبش على صورة ولد كان ينبغي له ان يعبر عنه بذبح كبش في بدله فحملة على
ظاهره ووقع في اجتهاده على طرق مرجوحة انتهى وهذا من غاية حقه وقلة
ادبه وعدم معرفته بمقام نبي ربه ثم من اين له هذا العلم بان الكبش كان على
صورة ولده بل الظاهر من الكتاب والسنة انه امر بذبح ابنه على صورته
من غير ان يكون على صورة كبش ووصفه كما قال تعالى مخبرا عنه يابني اني ارى
في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فاستقر رأى
النبيين على الذبح المذكور واقرهما الله على الوجه المسطور فكلام المؤل انه
كان خطأ في اجتهاده كما جوز للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاجتهاد وكذا
خطاؤه عند اصحاب الاعتقاد وارباب الاعتماد خطأ فاحش لان شرط خطأ
النبي صلى الله عليه وسلم في اجتهاده ان لا يقر على خطائه بل ينبذ على خطائه
قبل تحقق فعله او بعد صديقه وهذا قد صدق الله فعل ابراهيم بقوله قد
صدقت الرؤيا حيث نزل عزمه موضع فعله واقام ذبح الكبش مقام ذبحه لانه

كان الحكمة في ذلك المنام حصول الاستسلام وقطع العلاقة والمحبة الطبيعية بين الوالدية والولدية كما هو بلية عامة في الانام مع ان العلماء اجمعوا على ان منام الانبياء عليهم السلام حق وعد من انواع الوحي والالهام فعمله على الوهم قلة الفهم (واغرب) المأول حيث اجاب عن هذا بقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم وكأنه لم يقرأ يوحى الى اى في اللفظة او المنام فاستبدل له ببعض الايات كما قيل للقلندر اى اما تصلى فقال قال تعالى ولا تقربوا الصلوة قيل اقرأ ما بعده من جملة الحال فقال نحن من عشاق اول المقال ثم تمسك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر فتدبر فان بعض الجهلة من اتباع الوجودية يزعمون ان هذا المؤل طابق بين كلام الشيخ وبين الايات القرآنية والاحاديث النبوية حيث يرون انه يذكر الادلة من الكتاب والسنة ولم يفهموا ان ايراده اياهما ليس على وجه المطابقة بل ولا على نوع من المناسبة كما ان المعتزلة يثبتون مذهبوا اليه من انواع البدعة بما يذكرون في كتبهم من الكتاب والسنة فصدق الله العظيم في الفرقان الكريم بضل به كثيرا ويهدى به كثيرا فالعلم كالنيل ماء للسمجوع بين ودماء للحمجوع بين وكل حزب بما لديهم فرحون وان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدى محمد صلى الله عليه وسلم وما استخف عقول هؤلاء حيث تركوا مطالعة كتب التفسير والحديث والفقه ومعتقدات ائمتهم وكتب المشايخ المجمع على دياتهم وولايتهم كالعرف الذي اولاه لما عرف التصوف وكتاب العوارف الذي هو المعارف والرسالة القشيرية التي مقبولة عند جميع الصوفية وامثال ذلك من الكتب الجامعة بين العلوم الظاهرة والمعارف الباطنة المستنبطة من الكتاب والسنة واقبلوا على هذه الكفرات فتأمل ايها الغافل الجاهل فانه ليس ذاك الابغلبة هو اك وتسويل نفسك وتزيين شيطانك هدايا الله وهداك الى الدين القويم واماننا على سلوك الصراط المستقيم (السادس) قوله في فص اسمعيل وكذا في فص ايوب عليها السلام وكذا في الفتوحات ان الكفار وان لم يخرجوا من النار لكن في طاقية الامر بصير العذاب عذابا لهم بحيث يتلذذون بالنار الحميم والماء الحميم كما يتلذذون اهل الجنة بالنعيم المقيم انتهى وهذه الدعوى منه في علم الغيب من غير نقل صحيح كفر صريح مع مناقضته لقوله تعالى ولهم عذاب مقيم اى دائم ومعارضته لقوله سبحانه ولهم عذاب اليم وقوله ولا يخفف عنهم من عذابها وقوله فذوقوا فلن تزيدكم

الاعذابا وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فانه
 صريح في بطلان مذهبه فانه لو انقلب عذابه بعذبه لما كان يحتاج الى تبديل
 الجلود المحترقة بالجلود المجددة لاذاقة العقوبة المخلفة المؤبدة وبه بطل تعلق
 المؤل بقوله في الفتوحات ان الله تعالى قال خالدين فيها اي في النار ولم يقل
 خالدين فيه اي في العذاب انتهى ولا يخفى في بطلان برهانه وما زعم انه ينفعه
 في شأنه فانه سبحانه اذا قال في مواضع متعددة في كتابه ان الكفار خالدون
 في النار ونص في مواضع اخر انه لا يخفف العذاب عن الكفار فدعوى انقلاب
 العذاب لا يصدر الا من اهل الحجاب الجاهل باحكام الكتاب والعاقول عن
 فصل الخطأ والمائل عن صوب الصواب مع ان هذا القول وهو تخفيف
 العذاب وانقطاعه مخالف لما عليه الصوفية السنية من ان الحكمة في دوام
 العقوبة وزيادة المثوبة ان لا تعطل التجليلات الاسماوية من الصفات الجلالية
 والنعوت الجمالية الابدية التي غير متناهية في المراتب الكمالية فخالفته هذه
 مصادفة الادلة العقلية والعقلية اللتين عليهما مدار العلماء الشرعية والعرفاء
 الحقيقة فيكون كفرا بالاجماع من غير احتمال النزاع ومن جملة الادلة في تحقيق
 هذه المسئلة قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى اي حبوة طيبة وهو ينافي القول
 بصيرورة العذاب عذابا ومن جعلها الاجاع والاجاع من اقوى الحجج في دفع
 النزاع اذا كان مستنده الكتاب والسنة والدليل قوله تعالى ومن يشاقق الرسول
 من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم
 ومن ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة وهذا القول
 الذي صدر عنه اي عن ابن عربي لم يسبق به احد من العوام فضلا عن الخواص
 من العلماء الكرام والمشايخ العظام واما قول الرازي ان الدليل على ان الاجماع
 حجة عقلية والادلة العقلية لا تفيد الا الاحكام الظنية والامور الظنية غير معتبرة
 في الاحوال الاعتقادية فانما يصح اذا لم يكن الاجماع مستندا الى الكتاب والسنة
 ولا الى الصحابة والمجاهدين من علماء الامة فلا يحل تعلق المؤل به على نفي
 اجماع الامة المطابق للكتاب والسنة الصادر من السلف والخلف فن ادعى
 ان احدا من الصحابة او غيرهم من الامة ذهب الى هذه البدعة الشنيعة والمقالة
 الفظيعة فعلية البيان وانا دفعه بالبرهان فالعذاب سرمدي والعقاب ابدى
 واما ما ورد من حديث متفق على ضعفه انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
 بيده لياتين على جهنم زمان تصفق ابوابها وينبت في قعرها الجرجر فلا يقاوم

النصوص القرآنية والاحاديث النبوية واجماع العلماء الدينية والمشايخ الصوفية وعلى صحته يحمل على ان المراد بها طبقة مختصة بالفجار فانهم لا يخلدون كالكفار بل يخرجون عاقبة الامر من النار وكذا ماورد من الاثر عن عمر رضى الله عنه ان اهل النار يخرجون ولو مكثوا فيها بعدد رمل عاج فانه مع كونه ضعيفا بل وعلى ان يكون صحيحا او حسنا لا يصلح حمله على ظاهره لمصادمة قوله تعالى خالدين فيها وقوله سبحانه يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها فالجواب ما سبق او المعنى يخرجون من النار ويدخلون في الزمهرير المعد للكفار واما قول المؤل ان ابن تيمية الحنبلي ذهب الى ان الكفار في عاقبة الامر يخرجون من النار فافتراء عليه وعلى تقدير صحة ما نسب اليه فخلافه لا يخرق الاجماع بل يحكم بكفره ايضا من غير النزاع ثم اعلم ان هذا المؤل اطال في دفع هذا الاعتراض ونحوه مما لا طائل تحت كلامه ونحن نقتصر على بطلان مرامه ونترك ما اتى به من زخارف عباراته وتساويل اشاراته مما يغتر الجاهل الغافل بانه الجامع لمعرفة الكتاب والسنة والعالم الفاضل والحال ان البحث في كفر هذا القائل ومن تبعه في هذا المذهب الباطل (السابع) قوله في الفضل المؤسوى عليه السلام وكذا في الفتوحات ان فرعون مات مؤمنا وقبض طاهرا ومطهرا وسوآله بلفظ وما رب العالمين من حقيقة الحق تعالى صحيح وهذا كفر صريح كما بينته في رسالة مستقلة على شرح رسالة صنفها الجلال الدواني وتبع فيها ابن عربي وخالف العلماء الربانية والمشايخ الصمدانية مع ان ابن عربي عارض نفسه لكونه جزم بايمان فرعون اولا ثم شك في حقه بقوله في الفتوحات امره الى الله بل صرح في الباب الثاني والسنتين من الفتوحات ان اهل النار اربع طوائف من الكفار وهم المتكبرون على الله كفرعون وامثاله ممن ادعى الربوبية لنفسه ونفاهها عن غيره فقال ما علمت لكم من اله غيري وقال انا ربكم الاعلى انتهى فعلم انه كان من الكاذبين او من جملة المذبذبين ومن اغرب ما نقل المؤل عنه انه قال في الفتوحات ان فضل الله اوسع من ان لا يقبل المضطر اذا دعاه واي اضطرار اقوى من اضطرار فرعون فجعل ايمان اليأس من الكفار كحال الاضطرار للابرار والفجار واما تأويل المؤل كشيخه قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا بان المراد به عدم النفع في الدنيا لاني دار العقبي فيبطله قوله سبحانه وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار هذا واوكان ايمان اليأس من الكافر

وتوبة البأس من الفاجر نافعا في الآخرة لما دخل أحد في النار ولما خلق دار البوار
 كما لا يخفى على الأبرار على ما يشير إليه قوله تعالى وإن من أهل الكتاب إلا يؤمنن
 به قبل موته (الثامن) قوله في قص موسى عليه السلام إن الملائكة العالين
 أفضل من كل ما خلق من العناصر من غير مباشرة فالإنسان في الرتبة فوق الملائكة
 الأرضية والسموية والملائكة العالون خير من هذا النوع الإنسان بالنص الإلهي
 استكبرت أم كنت من العالين انتهى ولا يخفى أن هذا ليس من موجبات تكفيره
 بل من أسباب تبديعه وتنكيره حيث خالف اعتقاد أهل السنة والجماعة من أن
 خواص البشر وهم الأنبياء أفضل من خواص الملائكة كجبرائيل وميكائيل بل
 نقلوا الإجماع على أن نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل الخلق من غير النزاع ويدل
 عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه
 مر فوعانا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش
 ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المكان غيري والحاصل أن المسئلة ظنية فانكارها
 بدعة الحقت بالكلمات الكفرية وانما لم يلحق الغزالي والحليمي بأهل البدعة
 حيث قالوا بفضلية جنس الملائكة على جنس البشرية لأن الجنس من حيث هو
 مع قطع النظر عن ملاحظة أفرادها إذا كان من أهل العصمة والطاعة والقرابة لا شك
 أنه أفضل من جنس يغلب عليهم الكفر والمعصية والغفلة لاسيما مع كثرة الجنس
 الأول وقلة الجنس الثاني وقد حكم الله بأنهم من المتر بين العالين وأخبر عن غيرهم
 بأن بعضهم في أسفل سافلين على أنه من وافق اجتهاده في مسألة لاهل البدعة
 لا يعد من المبتدعين وكان المؤل ذكر هذا الاعتراض حتى يوهم الجهال
 أن سائر الاعتراضات على هذا النوال وإنه أعلم بحقيقة الأحوال (التاسع) قوله
 في الفتوحات سبحان من أوجد الأشياء وهو عينها وهو كافر صريح ليس له تأويل
 صحيح كما قدمناه مع تعارض طرفي كلامه ليصحح مرامه فإن الموجدية الدالة
 على الصفة الحسوية تناقض العينية المعنوية بالصفة القديمة ولذا قال بنفسه
 استدراكا لفساد مقوله فهو عين كل شيء في الظهور ما هو عين الأشياء في ذواتها
 سبحانه وتعالى هو هو والأشياء أشياء لكن فيدانه الموجود الخارجي الحادوثي
 كيف يكون عين واجب الوجود الأزلي ولو في مرتبة الظهور إلا أن من لم
 يجعل الله له نورا فباله من نور مع أن ظهور الأشياء انما هو لكونها مظاهر لتجلي
 الصفات والأسماء وأما ذاته تعالى فلا تذركه الأبصار ولا يحيط به علم أحد
 من العلماء الكبار ولذا قال سيد الأبرار لا احصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك

وقال تفكروا في الاء الله ولا تفكروا في ذات الله تعالى وقال الصديق الاكبر العجز
عن درك الادراك ادراك وقال المرتضى ما خطر ببالك فالله وراء ذلك (ثم اعلم)
ان مولانا سعد الدين قال في شرح المقاصد انه اشتهر بين جمع من المتفلسفة
والتصوفة ان حقيقة الواجب تعالى وجود مطلق ولما اورد عليهم بان الوجود
المطلق مفهوم كلي وليس له تحقق في الخارج وافراجه غير متناه والواجب
موجود في الخارج وواحد ليس له تكثير اجابوا بانه تعالى واحد شخصي وموجود
بوجود هو عينه والتكثير في الموجودات بواسطة الاضافات لا بواسطة تكثير
الموجودات لان الوجود اذا نسب الى انسان حصل موجود واذا نسب الى الفرس
حصل موجود اخر وهم جرا وزعموا ان هذا جواب ما يرد عليهم من جانب اهل
السنة والجماعة من تصريح الشناعة بان الواجب غير موجود في الخارج
وان وجود جميع الاشياء حتى القاذورات واجب تعالى الله عما يقول الظالمون
علاوا كبيرا (وقال) السيد الشريف في حاشية التجريد ان جماعة من الصوفية
ذهبوا الى انه ليس في الواقع الا ذات واحدة ليس فيه تركيب اصلا وقطعا وله
صفات عينها وحقيقة وجودها منزهة في حد ذاتها من شوائب العدم وسمات
الامكان ولها تقييدات بقيود اعتقادية وبحسبها ترى الموجودات متميزة
فيتوهم منه التعدد الحقيقي وهذا خروج عن طور العقل لان البديهة شاهدة
بتعدد الموجودات تعددا حقيقيا ودالة على ان الذوات والحقائق مختلفة بالحقيقة
لا باعتبار العقيدة فقط ومن ذهب الى هذه الهذيان يستند بها الى المكاشفات
والمشاهدات ويزعم انه خارج عن طور العقل وحسن المدرك انتهى (ولا يخفى)
ان من خرج كلامه من طور العقل ومرامه من طريق النقل فلا بلغت اليه
ولا يعول عليه ولا عبرة بمصطلحات لديه (وهذا) تندفع شبهة اوردها
خاتمة الجمع النقشبندية خواجده عبيد الله السمرقندي في فقرات التي من جملة كلماته
ان خلاصة العلوم المتداولة ثلثة علم التفسير والحديث والفقه وزبدتها علم
التصوف الذي عليه مدار التعرف وموضع هذا العلم بحث الوجود والقائلون
بوحدة الوجود يدعون ان في جميع المراتب الالهية والكونية ليس الوجود
ظاهر متصور بالصورة العلمية وهذا المبحث في غاية من الاشكال والتخيل والتعقل
فيه بالخوض موجب للزندقة والضلال لما في افراد الموجودات من الكلب
والخنزير وامثال ذلك من خسيس الحيوانات وانواع التجاسات واصناف
القاذورات مما يلزم من اطلاق الوجود عليها غاية القباحات ونهاية الشناعات

واستثنواؤها خرم للقاعدة وخلاف لاصطلاح هذه الطائفة والواجب
 على الأذكياء أن يشتغلوا بنصفية المرأة الحقيقية عن النفوس الكونية لتظهر
 عليهم الأسرار الصمدانية وتجلي لهم الأنوار السبحانية انتهى (ولا يخفى)
 أن كلامه يوهم أن الطائفة المذكورة هم الصوفية المشهورة وليس كذلك
 فإن الصوفية المجمع عليهم من المتقدمين كالحاسبي وداود الطائي والجنيد
 والمعروف الكرخي وكذا من المتأخرين كصاحب التعرف وعوارف المعارف
 والرسالة القشيرية ونحو ذلك فليس في كلامهم ما يعترض على مرامهم بل جميعها
 مطابقة لظواهر الكتاب والسنة (وقد قال) سيد الطائفة من لم يقرأ كتاب الله
 وسنة رسول الله فهو خارج عن الطريقة وغير داخل في الحقيقة (وقال)
 أبو سليمان الداراني كل ما يخطر ببال فاتن يكفى ميزان الكتاب والسنة انتهى
 (ولا يخفى) أن هذا شأن الإيمان وطريق الأحسان المؤيد بالبرهان على وجه
 الاتقان وأما التعلق بالخيالات العقلية والتوهمات النفسية الخارجة عن الأدلة
 العقلية فليس هذا المذهب الحكماء الفلاسفة ومن تبعهم من المعتزلة والخوارج
 وغيرهم من الأصناف الرديئة كالوجودية والحادية والحلوية والاتحادية
 والدهرية والمعتلة والمجسمة وأمثال ذلك من المشارب الكفرية (فالواجب)
 على العبدان يعتقد اعتقاد أهل السنة والجماعة أما بطريق التقليد وأما بطريق
 التحقيق ثم يشتغل بعلم التفسير والحديث والفقه التي هي العلوم الشرعية وعلم
 الأخلاق من التصوف الذي مبناه على التخلية والتخلية بان يتخلى عن الصفات
 الرديئة ويتخلى بالأخلاق الرضية وأول تلك المنازل العلية التوبة عن المعصية
 الجلية والخفية والابوة عن الغفلة الظاهرية والباطنية طالباً من الله حسن
 الخاتمة فأنها فاتحة الخيرات السرمدية وفاتحة المبرات الأبدية (ثم اعلم)
 أن المولى قد اعترف بأن شيخه تفوه في مصنفاته أن الواجب الوجود وجود
 مطلق لكنه أراد به أنه موجود بذاته لا معلول بشيء ولا علة له وأن وجوده
 ليس له ابتداء ثم ادعى أن الوجودية طائفتان أحديهما موحدة والآخرى ملحدة
 وهذه الطائفة الخبيثة يقولون أن الباري تعالى ليس في الخارج موجود بوجود
 مستقل وشهود متبين ومتميز من عالم الأرواح والأشباح بل أنه مجموع العالم
 وهذا كفر صريح وقول فبيح وقد ذكره في الفتوحات في عقيدة الخواص (ثم قال)
 وفي بعض نسخ الفتوحات لا يوجد وأعله ذكره في رسالة مستقلة سماها رسالة
 المعرفة فصرح فيها أن في هذا المقام زلت أقدام طائفة من مجرى التحقيق فقالوا

ما نرى الامارى فجعلت العالم هو الله والله نفس العالم ليس امرا اخر وسبب هذا
 المشهد كونهم ما تحقوا به تحقق اهله فلو تحقوا به ما قالوا بذلك انتهى ولا يخفى
 ان بين كلاميه تعارض ظاهر وتناقض باهر واصل هذا سبب اختلاف العلماء
 الكبراء في حقه حيث قال بعضهم زنديق وقال اخرون صديق نظرا الى كلاميه
 والله اعلم بحقيقة مراده فحين لا نقول بكفره لانه لا يجزم في امره بل نحكم بكفر
 من قال بما يخالف الشريعة والطريقة وخرج عن اطوار الحقيقة بل وعلى تقدير
 انه تحقق منه الكفر فلا يبعد انه رجع الى حق الامر في اخر العمر في اقواله
 وعند انتهاء جالته فلا يجوز الحكم بكفر احد الا اذا ثبت نص قاطع على انه
 مات في الكفر واما اتباعه في مراده والمطالعين لكلامه فان سلموا من الاعتقاد
 الفاسد والوهم الكاسد فمن فضل الله وكرمه وان تبعوه في طريق ضلالتهم وسبيل
 جهالتهم فمن قبيل قضاء الله وقدره فلا حول ولا قوة الا بالله فهذه تبين ان مطالعة
 كتبه حرام على العامة لان دسائسه قد تخفى على الخاصة كما اخبره شيخ مشايخنا
 الجلال السيوطي واما الشيخ بعينه فاتفق في حقه وافوض امره الى ربه
 فلا اقول انه زنديق كما قال به كثيرون وان كان كلامه المتعارض يدل عليه كما تقدم
 ولا اقول انه صديق كما قال به اخرون بناء على حسن الظن به وعدم تحقق
 مراده في كلامه وسماع بعض الوقائع المشابهة بالكرامات ومشاهدة
 كثرة علومه وتغلغل فهو مه في تحقيق المقامات والله اعلم بتحسين النيات وتزيين
 الطويات (ثم آل) كلام المؤول الى اعترافه بان شيخه قال وجود الاشياء
 ذات الحق هكذا بالوجه المطلق على احتمال انه اراد في الميزة الظهورية
 اوفي المرتبة الحقيقية بناء على انساب هذا القول الى الاشعرية من ان
 وجود كل شيء عينه وادعائه بان هذا عين قول شيخه ومن عني بصبرته ما فرق
 بين العين والغين المشال بزيادة النقطة الحادثة الى الاغيار وبالتجرد عن هذه
 النقطة الدال للابرار على ان ليس في الدار غيره ديار والمنظهر لاهل الشهود معنى
 قولهم سوى الله والله ما في الوجود والمومي في قول البسطامي الذي كان مستغرقا
 في بحر الشهود ونهر الوجود ليس في جبتي سوى الله وما ذاك الا لوصولهم
 الى مقام الفناء وحصولهم في مرام البقاء ووقوعهم في حال السكر والمحو
 وغيبهم عن نفس الشرب وغفلتهم عن حال الصحو لكن هذه الحالة لحظة
 بعد لحظة ولحظة بعد لحظة كما ابرق الخاطف وطرفة العين وربما يبق في هذا
 المقام بعضهم بقوة الجذبة فان حفظ في تلك الحالة عن المعصية المتعلقة بالفعل

اوالمقال فهو من المجذوبين المحبوبين والافيسى المجذوب الابر وهو مقام ناقص
وحال عاقل كنسبة المجنون الى عالم عاقل واما الكمال من الانبياء والاولياء فهم
في مقام جمع الجمع لا يحجبهم وجود كثرة الموجودات ولا يحجزهم شهود عين الذات
عن مطالعة حقايق الممكنات فيرون الاشياء كما هي و يفرقون بين الاوامر
والنواهي فيعطون كل ذي حق حقه ويلاحظون الحق ويراعون خلقه نعم
اذاغلب شهود الحق على وجود الخلق بالاستغراق المطلق فهو المراد بشرط
العصمة في حق الله وحق العباد واليه الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم الى مع الله
وقت لايسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل واراد بالملك المقرب جبرائيل وبالنبي
المرسل نفسه الاكل فتأمل واما اذا انعكست القضية بحيث غلبت مطالعة
الخلق على مشاهدة الحق فهو نقصان اضافي بالنسبة الى الكمال المطلق (ومن)
هنا يقال حسنات الابرار سيئات الاحرار والذا قال سيد الاخيار وسند
الاحبار وانه ابغان على قلبي واستغفر الله (وفي) هذا المقام قال بعض المشايخ
الكرام استغفر الله مما سوى الله وقال ابن الفارض (شعر) ولو خطرت لي
في سواك ارادة * على خاطري سهر احكمت بردتي * وشرح هذا المعنى بطول
فلنعطف الى بيان ما كنا بصده فنقول معتقد اهل الحق ان الله تعالى هو غير
وجود الكائنات فانه خالق المخلوقات وموجد الموجودات الحادثة للموجودات
ولاغنى عن الموجد غيره سبحانه كما قال والله الغني وانتم الفقراء اى الى ايجاده
اولا وامداده ثانيا ساعة فساعة فلاموجود الابرار ايجاده ولا مشهود الابرار امداده
بل لاموجود حقا سواه موجد فلاموجود مطلقا الا الله فتأمل هذا الشهود
في مقام الوجود وبين المقالة الوجودية ان اعيان الموجودات من السموات
والارض وما بينهما من الكائنات العلوية والسفلية والاشياء الرديئة عين الحق
بناء على القول بالوجود المطلق نعم كون الاشياء الموجودة والمعدومة اعيان
ثابتة في علم الله سبحانه وان لها وجودا في الخارج غير مستقل بذاتها بل كالهباء
في الهواء وكسراب ببيعة بحسبه الظمان انه الماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
ووجد الله عنده لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والله بكل شئ محيط وقوله
سبحانه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهذا غاية قرب المريد في مقام المريد
فتعيناتها تعينات علمية صورية لانعينات عينية حقيقية (ثم اعلم) ان ارباب
المعرفة من الصوفية ضربوا امثالا في بيان الوحدة الذاتية والكثرة الاسمية
والصفاتية الحسنى والله المثل الاعلى ان الاشياء على اختلافها في اكوانها والوانها

بالنسبة الى نور الحق وظهور الذات المطلق كما اذا وقعت الزجاجات والمرآة
 في مقابلة شمس الوجود وهناك في مقابلها جدر في عالم الشهود فلا شك ان نور
 الشمس تقع على تلك المجالى فينطبع اثار الالوان المختلفة في الجدر المقابل
 لتلك المرايا فتبقى في غاية من الظهور للانعكاس المستفاد من ذلك النور والحال
 ان نور الشمس باعتبار وحدة الذات معرى ومبرا من الالوان المختلفة المنطبعة
 في المرآة الا انه لولا وجود ذاتها لم يتصور شهود تجلياتها في مراياها قاله عارف
 نظره الى الحق المطلق والغافل نظره الى الخلق وغفلته عن الحق (ولذا) لما
 قيل للشيخ الا وحدى وهو مولع بعشق الامرء الغلام انت في اى المقام فقال
 انظر شمس السماء في طشت الماء فقل له لولا ان لك دمل في القفا لرأيت الشمس
 في مقامه العلا وتنورت بنوره الضيا (ثم على) هذا ظهور الالوان المختلفة
 من الواحد الحقيقى لتعدد القوابل المختلفة الاستعداد الخلق كما يشير اليه قوله
 تعالى قل كل يعمل على شاكلته ويومى اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 كل ميسر لما خلق له (وبهذا) المثال يظهر لك ان كون الحق مع جميع الخلق
 ليس من المحال فافهم ولا يتوهم ان هنا شيئا من الاشكال او الاشكال والله اعلم
 بحقيقة الاحوال (ثم من) نتايج هذا المثال ان المتحقق الوقوع هو النور
 في جدار الظهور والالوان المختلفة والاكوان الموثقة معدومة في صورة
 الموجودات وموهومة محقق الفناء في حد الذات والجهة النورية جمع والجهة
 اللونية فرق والوجود الخارجى جامع بين الجهتين وبرزخ بين شهود الواجب
 الوجود وظهور ممكن الشهود وهو مقام جمع الجمع المعبر عند الكل فتدبر
 وتأمل واليه الاشارة بقوله تعالى وما يستوى البحران وقوله سبحانه وتعالى مرج
 البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فدل على ان الواجب لا يمكن ان يصير
 ممكنا كما ان الممكن لا يتصور ان يصير واجبا واما الناقص فلا يفرق بين النور
 واللون واليه الاشارة بقوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وامان غلب عليه
 شهود الحق فقال الاكل شئ ما خلا الله باطل ومن غلب عليه شهود الخلق
 يكون دهريا عنصريا مجوسيا جهوديا يهوديا وجوديا لاشهوديا فصيح قول
 من قال الرب رب والعبد عبد فلا تملط ولا تملط وكذا قول من قال مال للتراب
 ورب الارباب وقد قال عز وجل فلينظر الانسان ثم خلق خلق من ماء دافق
 (ومثال) اخر يقرب للمثل الاول ولله المثل الاعلى فتأمل كما نظم بعضهم
 (شعر) رقى الزجاج ورقى الخمر * قد شابهها وتشاكل الامر * فكانت اخر

ولا قدح * وكانما قدح ولا خمر * وهذه حالة فيها من لفة الاقدام ومنزلة
الاقلام وقد وقع هنا خبط المؤل في الاقدام على كلام غير مستقيم المرام عند
الاعلام لدفع ما يرد على شيخه من الملام ولم يراع جانب الملك العلام حيث قال
الموجود الخارجى من الحيثية الجامعة بين الماهية الممكنة ومبدأ الواجب فلو قيل له
باعتبار اشتماله على المبدأ انه عين لا يبعد كما ان الصفات لا عين ولا غير وهى
غير انتهى وظهور كفره لا يخفى فان المحققين وهم اهل السنة والجماعة ما رضوا ان
يقولوا فى الصفات انها عين الذات بل قالوا انها لا عين ولا غير احترازاً عن تعدد
القدماء كما تعلقوا به نفات الصفات كالمعتزلة وسائر اهل البدعة فكيف يمكن
ان يقال الممكنات عين الذات من وجه وغيرها من وجه والحال ان الموجودات
من آثار انوار الصفات ولكن العبد من طبيعة مولاه كما ان المر يد على طبيعة
من ربه واما ما مثله المؤل تبعا لغيره فى تصوير الوحدة والكثرة انه كالأواحد
فى مراتب الاعداد فهو ميل الى القول بالعينية المترتب عليه الاتحاد المحكوم
عليه بالاتحاد وكذا ما نقله عن شيخه انه قال فى الفتوحات من ان التخلي عند
القوم اختيار الخلوة والاعراض عن الامور المشغلة من الحضرة وعندنا هو
التخلي من الوجود المستفاد لان فى اعتقاد العوام ان وجود الغير حق وفى نفس
الامر ليس الوجود الحق جمل وعلا انتهى ولا يخفى ان هذا ايضا يشير
الى وحدة الوجود وهو مخالف لما عليه ارباب الشهود من ان العابد غير المعبود
والشاهد غير المشهود وغاية الامر ان ظهور الخلق يخفى او يفتى عند نور الحق
كغيبه الكواكب الثواقب فى حضرة شمس المشارق والمغارب فكأن من الاقارب
لامن الاجانب كيلا يقع لك خطأ فى تحقيق المراتب (العاشر) قوله فى فص
توح عليه السلام ان التنزيه عند اهل الحقائق فى التوحيد عين التجريد والتقيد
فالمنزّه اما جاهل للرب واما غافل قليل الادب (ثم) قال لان الحق له فى كل فرد
من افراد الخلق ظهور فهو الظاهر فى كل مفهوم وهو الباطن عن كل معلوم
الامن فهم من قال ان العالم صورة الحق وهويته وهو ظاهر فى كل مظهر وماهية
(ثم) قال وهكذا من شبه ومانزه حيث جعل الحق مقيدا ومحدودا ولم يعرف
كونه معبودا ومن جمع بين التشبيه والتنزيه فى وصف الحق فهو الذى عرف
الحق من بين الخلق وقال فى فص ادريس عليه السلام ان الحق المنزه هو الخلق
المشبه وقال فى فص اسماعيل عليه السلام فلا تنظر الى الحق فتعريه عن الخلق
ولا تنظر الى الخلق فتكسوه سوى الحق فتزفه وشبهه وقم فى مقعد الصدق

انتهى (وحاصل) كلامه انه ذم التنزيه المجرد ولا شك انه قول يرد حيث مدح الله سبحانه ملائكته بقوله وانا نحن المسبحون ولعل الاكتفاء بالنسب عن نقصان الزوال ظهور صفات الجلال والجمال على وجه الكمال ومن اسمائه الحسنى القدوس فلا لوم على المنزه ولو اكتفى بالتنزيه نعم الجمع بين التنزيه والتحميد اولى كما لا يخفى على اهل التأيد لقوله تعالى حكاية عن ملائكته ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وما ورد في الحديث سبحانه الله وبحمده على ان كلا منهما يتضمن المعنى الاخر فتدبر فانه في حقيقة المعنى نظير كلمة التوحيد في المعنى فان لاله تنزيه وتحميد والاله توحيد وتحميد (ثم) تعليقه المعلوم خارج عن حيز المعقول والمنقول اذ ما له ضلالة في جعله الخلق عين الحق وهو الكفر المطلق ثم تحسبه للتشبيه مناقض لتحقيق التنزيه ومعارض لقوله تعالى ليس كمثله شئ ثم قوله الحق المنزه هو الخلق المشبه هو عين بطلان قوله الاول فتأمل وتنبه ومجمل كلامه وظاهر مراده ان تنزيه الحق عين تشبيهه بالخلق ليس القول الصادق وهو كذب وباطل اذ لا مناسبة بين العبد والرب وبين الحادث والقديم فالصواب ما ذكره سبحانه في الكتاب ليس كمثله شئ في ذاته وهو السميع البصير اى كامل في مراتب صفاته ففي الجملة الاولى رد على المشبهة وفي الاخرى ابطال للمعطلة ونفات الصفات المكملة فهذا الجمع بين التنزيه والتشبيه عند ارباب التحقيق واصحاب النبوة فتأمل ايها النبيه لئلا تقع فيما وقع فيه السفيه (واماما) ورد من الايات المتشابهات والاجاديت المشكلات حيث جاء فيها ذكر الوجه واليد والعين والقدم وامثالها من الصفات فقيه ثلاث مذاهب بعد الاجماع على التنزيه من التشبيه (احدها) تفويض علمها الى عالمها وعليه جمهور السلف وكثير من الخلف ويؤيده قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا (وثانيها) تأويلها واليه مال اكثر الخلف وبعض السلف (وثالثها) ان لا تأويل ولا توقف بل المذكورات كلها صفات زائدة على الذات لا يعلم معناها من جميع الجهات وهو مختار امامنا الاعظم واحمد بن حنبل وابي اسحق كابن يمينه وهو قول ابن خزيمة وغيرهم من اكابر الامة من المحدثين ونسب الى عامة السلف وقد وافقهم امام اهل السنة ابو الحسن الاشعري في بعض الصفات لاني جميع المتشابهات فان له في الاستواء قولين احدهما التأويل بالاستيلاء وكذا في الوجه حيث قال في احد الوجوه ان المراد بالوجه الوجود وكذا في العين والقدم واليمين والجنب حيث

قال مرة انها كلها صفة زائدة واخرى اختار تأويلها واما اليد فليس له فيها
 الا القول بانها من الصفات الزائدة على الذات ووافقه الباقلاني (ثم اعلم) ان
 حاصل كلام المؤلف في دفع هذا الاعتراض ان الحق سبحانه لما كان عين الاشياء
 من وجه وغيرها من وجه فلا بد من الجمع بين التنزيه والتشبيه بان يعتقد التنزيه
 للذات من حيث الهوية والتشبيه من حيث العينية المعبر عنها بالمعية في قوله
 تعالى وهو معكم اينما كنتم انتهى (وانت) ترى ان هذا توضيح لكلامه
 لا تصحح لمرامه واما الاستدلال بالآية وحملها على هذا التأويل فخطأ فاحش
 اذ يلزم العينية من المعية الاعلى مذهب الحلولية والاتحادية والوجودية بخلاف
 مذهب اهل الحق المحققين بالمراتب الشهودية (الحادي عشر) قوله
 في فص ادر يس عليه السلام ان ابا سعيد الخراز قال انه يعني نفسه وجه من
 وجوه الحق ولسان من سنته حيث لم يعرف رب العباد الا بان جمع بين الاضداد
 (ثم) قال الخراز هو يعني الله سبحانه سمي بابي سعيد الخراز وغيره من اسماء
 المحدثات انتهى ولا يخفى بطلان هذه الهذيان نعم جمع الحق سبحانه في الصفات
 بين الاضداد حيث قال هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو في صورة
 الاضداد اذ المعنى المراد هو الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والظاهر باعتبار
 الصفات المقتضية لظهور المصنوعات وابرار الممكنات والباطن باعتبار الذات حيث
 لا يعرف كنهه المنزه عن جميع الجهات لان اوليته عين اخريته وظاهرية عين باطنية
 من جهة واحدة فيهما وان كانت مختلفة بالنسبة اليها كما اول المؤلف فان كلام المعلل
 ونسبته الى شيخه المستدل حيث قال في الفتوحات هو الاول والاخر والظاهر والباطن
 يريد الخراز من وجه واحد لا من نسب مختلفة كما يراه اهل الفكر من علماء الرسوم
 انتهى (ولا) يخفى انه عد علماء الشريعة من اهل التفسير والحديث ارباب
 الرسوم وجعل نفسه وامثاله من اصحاب الحقائق والفهوم بمجرد التخيلات
 في الامر الموهوم (واما) قول المؤلف انه قد تقرر سابقا انه سبحانه لكونه
 مبدأ الاتار والاحكام له وجه خاص بالنسبة الى كل ماهية مالم يس الى غيرها فهو
 توضيح لا تصحح فانه عين القول بانه سبحانه عين الاشياء من وجه وغيرها
 من وجه فثبت انه كفر صريح ليس له تأويل صحيح (واما) استدلاله بحديث
 اذا قال الامام سمع الله لمن حده يقول ربنا ولك الحمد فان الله قال على لسان عبده
 سمع الله لمن حده فن سوء فهمه وقلة علمه بالكتاب والسنة فانه من قيل قول
 الخطيب اذا قرأ بآيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وكذا اذا قرأ القاري

آية السجدة وكذا حديث ان الله ينطق على لسان عمر وكذا سماع موسى عليه السلام كلام الرب من الشجرة (الثاني عشر) قوله في فص نوح عليه السلام لوجع نوح بين التشبيه والتنزيه ودعا قومه اليهما لاجابوه فيهما لكنه دعاهم جهارا الى تشبيهه ثم دعاهم اسراراً الى التنزيه وقال اني دعوت قومي ليلا الى التشبيه ونهاراً الى التنزيه (وهذا) مع التناقض من كلامه والتعارض بين مرأيه كفر ظاهر لاعتراضه على نبي من الانبياء (وقد صرح) العلماء من عاب نبيا من الانبياء فقد كفر ولادعائه علم الغيب في الانبياء والتفسير برأيه مخالفا للعلماء والاولياء من غير قاعدة عربية او قرينة حالية او مقابلة على ما ادعاه من الايمان (ثم) افصح من ذلك فيما ترقى عما هنالك قوله في فص الياس عليه السلام عند قوله تعالى واذا جاءتهم آية قالوا ان نوؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته فيه وجهان من بيان المبني وعيان المعنى احدهما ان رسل الله مبتدأ والله خبره وقوله اعلم خبر مبتدأ محذوف هو هو وثانيهما ان الله مبتدأ واعلم خبره وفي الوجه الاول رسل الله يكونون الله وفي الوجه الثاني غيره وسواه فهذا هو التشبيه في التنزيه والتنزيه في التشبيه انتهى وانت ترى ان هذا الخاد في المبني واتحاد في المعنى ولا يخفى ان جهل هذا القائل في الاسلام اقوى من عبادة الاصنام حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زافى وهو لاء شفعائنا عند الله واشد كفرا من النصارى حيث قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وهو يقول بان جميع الرسل الله مع ان هذا ليس على قاعدة مبنية لتصريح هذه الطائفة الرذيلة المسماة بالوجودية ان النصارى ما كفروا الا لخصر الالهية في الماهية المسيحية فهم غموا العينية حتى في الاشياء الدنية فصمدق في حقهم ما قال الله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه فاي تحريف اقوى من هذا التصنيف المشتمل على هذا الاعراب الذي لم يصدر مثله عن الاعراب المذمومين في الكتاب فان قطع رسل الله عن قوله اوتى في غاية من الاعراب فجمع بين ترفيف المبني وتحريف المعنى فثبت انه جاهل ايضا بالقواعد العربية التي لا تخفى على من قرأ الاجر ومية هذا (وقد) اطال المؤل في هذا المقام بما لا طائل تحت شأنه فاعرضنا عن بيانه وابطال برهانه لقوله تعالى والذين هم عن الاغوى معرضون والحديث ان من حسن اسلام المرأ ترى ما لا يعنيه وانما ذكرنا هذا المقدار من الامور الفضيحة لما ورد في الاحاديث الصحيحة من ان الدين النصيحة (الثالث عشر) قوله في فص نوح عليه السلام ايضا انه قال ومكروا مكرا كبيرا الان الدعوة

الى الله مكر بالمدعو (ثم) قال بعد اسطر وقالوا في مكرهم لاتذرن آلهتكم الخ
فانهم اوتروهم جهلوا من الحق قدر ما تركوا من هؤلاء فان الحق في كل معبود
وجها خاصا يعرفه من عرفه ويجهله من جهله انتهى ولا كفر اصرح من هذا
على ما لا يخفى ولما عجز المأول عن تأويله انتقل الى توضيح كلامه وتصحيح مراده
بما هو اصرح في حال كفره ومقامه حيث قال المقصود من الدعوة الى الحق مجرد
المعرفة لانه سبحانه من محل مفقود وفي آخر موجود والدعوة الظاهرة عبارة
عن دعاء المدعو بما فيه الحق مفقود الى ما فيه الحق موجود ولما كان المرسل
والمرسل اليه والرسول والرسالة والداعي والمدعو اليه والمدعو والدعوة تقتضي
اربعة اشياء والحال انه بحسب التوحيد الذاتى كلها شئ واحد لا جرم يكون
مخالفا للواقع فلو فهم احد من جهله التعدد الحقيقى تكون الدعوة في حقيقة
المكر الخفى وقد قال تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين (قلت) فلا يأتى من
مكر الله الا القوم الخاسرون (ثم) قال ولو اعتقد ان شيئا من الاشياء خال منه
وعار عنه فتقوته المعرفة بالحق على مقدار ما تصور فيه انخلو عنه من الخلق
(قلت) ما شاء الله كان من الاشياء وبطل من يشاء ويهدى من يشاء
والخطرات الشيطانية ما لها حد الانتهاء كما تقتضيه جلالية الاسماء (الرابع
عشر) قوله في قص نوح عليه السلام ايضا اغرقوا في بحار العلم بالله فلم يجدوا لهم
من دون الله انصارا فكان الله انصارهم فهلكوا فيه اى فى الله الى الابد فلو
اخرجهم الى السيف بكسر السين اى الساحل سيف طبيعة انزل بهم عن هذه
الدرجة الرفيعة انتهى (ولا يخفى) ان الدنيا هي دار المعرفة لقوله تعالى ومن كان
في هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى والكفار من اجل خطائهم لما اغرقوا فى الماء
واحرقوا بالنار يحصل لهم الايمان فى حال اليأس والاتقان فى وقت اليأس
ولا يسمى ذلك الايمان معرفة ولذا قال تعالى ولوردوا العاد والمأنهوا عنه وهذا
معنا قوله ولو اخرجهم الى ساحل الطبيعة انزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة
لكن تسمية هذه الحالة رفيعة لاشك انها عبارة شنيعة واشارة فظيعة (قال)
المؤل ان قوم نوح كانوا عالمين من حيث الفطرة والجبلة بحتمات الاشياء
ومسبحين كسائر اجزاء الارض والسماء لكن من غير شعور لهم به من حيث
التعلق الجسدانى وارتباط الهيولى بالمانع لهم من الفكرة والروية والساتر لهم
عن المعارف الفطرية لاسيما لما اغرقوا وانقطع العلايق وتفرق العوايق تحققوا
بسبب شعورهم للعلوم الفطرية والمعارف الجبلية قال تعالى وبدالهم من الله

ما لم يكونوا يحتسبون فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد انتهى مقالا
 ونعوذ بالله من الشقاوة حالا ومألا (ثم) رأيت عبارة الشفاء ففيها ان الاجماع
 على تكفير كل من دافع نص الكتاب قال شارحه العلامة الدجني اى حله
 على خلاف ماورد به من المعنى المحكم كحمل بعض المتصوفة قوله تعالى في قوم
 نوح مما خطبائهم اغرقوا فادخلوا نارا على ما حاصله اغرقوا في المحبة فادخلوا
 نارها مع هذايات كثيرة صارفة عن ذمهم الى مدحهم انتهى (ولا يخفى)
 ان المعرفة صفة مادحة بل لازمة للمحبة (الخامس عشر) قوله في فص
 ابراهيم عليه السلام فيحمدني واحمد ويعبدني واعبده انتهى (والجملة)
 الاولى وجهها ظاهر لان الحمد بمعنى ثناء فالله تعالى يثنى على من يشاء واما
 الجملة الثانية فظاهرها كفر كما لا يخفى على اهل الصفا (واما) قول المؤلف
 ان العبادة جاءت في اللغة بمعنى الانقياد والطاعة والله سبحانه اجاب دعاء المطيع
 كما ان المطيع انقاد امر المطاع قال ابوطالب للنبي صلى الله عليه وسلم ما طوع
 لك ربك يا محمد فقال له وانت يا عمي ان اطعته اطاعتك انتهى (ولا يخفى) انه
 ماورد انك ان عبادته عبدك فانه كفر شرعا ولا يلتفت الى معناه لغة وعرفا وكذا
 لا يقبل توجيهه المقابلة بالمشاكلة مع ان المقابلة لا يكون الا في الجملة الاخيرة
 على ما صرحوا به في علم المعاني والبيان هذا وای لذة في هذا الكفر بظاهره
 واحتياجه الى تأويل في اخره وای مانع كان له ان يقول ويحبنى واجيبه والحاصل
 ان تأويله لا يصدق قضاء وحكومة وقديدين ديانة (السادس عشر) قوله
 في فص هو عليه السلام ان وجودنا غذاء الحق وهو غذاءنا انتهى (ولا يخفى)
 ان الغذاء ما يكون سببا لبقاء من مطعومات الاشياء والله تعالى منزّه عن ذلك
 كما قال وهو يطعم ولا يطعم (واما) قول المؤلف ان بقاء الحق لما كان سببا لوجود
 بقاء الخلق فلا جرم هو غذاؤنا ولما كان الخالق والرازقية وسائر الاسماء الافعالية
 لا يتصور ثبوتها من غير مخلوق ومرزوق وامثالهما لا تقديرا ولا وجودا لا جرم
 نكون نحن اسباب وجود الاسماء وبقائها فتحن غذاؤه في ثبوت افعاله واسمائه
 فذهب باطل ومشرب عاطل مع قطع النظر عن الكفر باعتبار اطلاق هذا
 اللفظ الشنيع على الرب الرفيع حيث ان اوصاف الله تعالى توقيفية لان المعتقد
 المعتمد عند طوائف الاسلام وعلماء الاعلام والمشايخ العظام ان الله كان خائفا
 قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق على خلاف بين الماتريديّة والاشاعرة حيث
 جعل الاولون صفة التكوين قديمة والاخرون حادثة باعتبار متعلقاتها وادخلوها

تحت نعت القدرة والارادة والاولون قالوا لا يلزم من حدوث المتعلق ان لا يكون
المتعلق ذاتيا كما حقق في العلم والمعلوم فالجواب بالجواب في مقام فصل الخطاب
فلا شبهة قالوا وجود الخلق والرزق تقديرى والماتريديون قالوا وجودهما
حقيقى وقبل النزاع لفظى فقول المؤل لا يتصور ثبوتها اى الاسماء الافعالية من غير
مخلوق ومرر رزوق لا تقديرا ولا وجودا كفر صريح ليس له تأويل صحيح لاسيما
اذا كان قوله لا تقديرا راجعا الى ثبوتها (السابع عشر) قوله في فص هود
عليه السلام ايضا فاياك ان تتقيد بقيد مخصوص وتكفر بما سواه فيغوتك خير
كثير بل يغوتك العلم بالامر على ما هو عليه ثم قال فكن هبولى لصور المعتقدات
كلها فان الله تعالى اوسع واعظم من ان يخصره عقد دون عقد فانه تعالى يقول
فانما تولوا فثم وجه الله فاذا ذكر انسا من اين وذكر ان ثم وجه الله ووجه الشئ
حقيقته انتهى وكفره لا يخفى اذ يلزم منه ان المعتقدات المختلفة بين الطوائف
المؤتلفة كلها حق واعتقادان جميعها صدق وهذا مذهب الزنادقة والاباحية
والملاحدة والاتحادية ثم المؤل لما عجز عن تأويل هذا الكلام ذهب الى طريق
توضيح المرام على قاعدة فاسدة له واشيخه في هذا المقام فقال ان الله سبحانه
لما كان مبدأ الآثار والماهيات الخارجية كذلك مبدأ الآثار والماهيات الذهنية
وكما انه من حيث المبدأية مقارن للماهيات الخارجية كذلك من حيث مبدأيته
للآثار والاحكام الذهنية مقارن للذهنية فهو مع الموجودات الذهنية كاهو
مع الموجودات الخارجية بلافرق انتهى ولا يخفى ان المعية المذكورة لا تفيد
تصحیح المسئلة المسطورة اللهم الا ان يراد بالمعية العينية كما صرح به هو وشيخه
في مقاماتها الردية وحينئذ يتعين القول بان هذه المقولة من الكلمات الكفرية
ومحمل كلامه في اخر مرامه انه سبحانه لا يخلو عن اعتقاد مسطور الا انه ليس
في اعتقاد دون اعتقاد بمحصور انتهى وهو نهائية كفره وغاية امره حيث
جعل الايمان والكفر سواء في الاعتقاد وكذا صير سائر الامور المتضادة مصورة
في الاعتماد (الثامن عشر) قوله في فص شعيب عليه السلام ان الاله المعتقد
لشخص ليس له حكم في الاله المعتقد لآخر فصاحب الاعتقاد ينفي النقصان
عنه وينصره وهو لا ينصره ولهذا ليس له اثر في اعتقاد منازعه وكذا هذا
المنازع ليس له نصرة من الاله له اعتقاد به فالهم من ناصرين وقال في فص
محمد صلى الله عليه وسلم ان المعتقد ينشئ على الاله معتقد له ويتعلق به قال الاله
مصنوع له فتناؤه عليه تناؤه على نفسه ولهذا يزم معتقد غيره ولو انصف لما

فعله لكنه جاهل بسبب الاعتراض على الغير في اعتقاده في الحق ولو عرف قول
الجنيد لون الماء لون اناءه لسلم لكل ذي اعتقاد معتقده وعرف الله في كل صورة
ومعتقد فهو صاحب الظن لاصحاب العلم كما قال الحق انا عند ظن عبدي
بي بعني ما اظهر له الا في صورة معتقده ان اراد اطلقه وان اراد قيده والاله المقيد
محدود بسعة القلب اذا لاله المطلق لا يسعه شيء لانه عين جميع الاشياء وعين
ذاته وفي الشيء الواحد لا يقال انه يسعه او لا يسعه انتهى ولا يخفى ما فيه من
المنكرات الشرعية والكفرات الفرعية فانه يبطل التوحيد ويعطل التمجيد
ويحرف كلام الله وكلام رسوله عن مقام السديد والتأييد اذ الحديث الالهي
انا عند ظن عبدي بي ليس بالنسبة الى اعتقاد الالهية فان الظن لا يغني من
الحق شيئا في الامور الاعتقادية بل معناه انه عند ظن عبده به في مقام الرجاء
والخوف كما تقتضيهما صفة العبودية بان يقوم بطاعته ويخاف من معصيته
لالمجرد التني من غير التعني فانه غرور لا يعقبه سرور واما ما ورد في الحديث
النبوي من ان القلب بيت الرب وكذا ما ورد في الحديث القدسي والكلام الانسي
لا يسعني فيه ارضي ولا سماءي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن ففيهما ايماء
الى مضمون قوله انا عرضنا الامانة الالية وتحقيقها ليس هذا محل بسطها ولا يقول
مسلم بتزول الرب في القلب واحاطته به الا الحلولية والوجودية الا ان الاولين
يخصون القضية ولا يعنون البلية ثم المؤل لما عجز عن تأويله وتصححه شرع في
بيان كلامه وتوضيحه فتبعه في مراده وصرح بتصريحه حيث قال اصحاب
التقليد من العقلاء تصوروا الحق سبحانه بحسب فهمهم وادراك علمهم فصوروا
في ذهنهم صورة وزهوها من كل ما يحسبونه نقصانا عندهم ووصفوها بكل نعت
ظنوا انه كمال لديهم ففي الحقيقة تلك الصورة مصنوعة ومخترة ومجمولة ومفعولة
لادراكهم وفهمهم فلو نظرت في اعتقادات الفرق الاسلامية وتأملت في معتقدات
اليهود والنصارى والمجوس وعبيدة الاصنام والصائبة اظهر لك هذا المعنى
في ميدان المبني فان كل واحد منهم بحسب قابليتهم وفهمهم تصوروا الحق
بصورة مستحسنة عندهم ويحامونه ويراعونه وينفون عنه المنقصة وينسبون
اليها الممدحة وينفون معتقد غيرهم ويذمونه ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك وهم الانبياء والاولياء والراسخون من العلماء لانهم لم يصوروا صورة
معلومة عندهم وحقيقة خاصة من لدنهم بل اتبعوا ما وحي اليهم بالوحي للانبياء
والالهام للاولياء انتهى وهذه كلمة حق اريد بها الباطل كما لا يخفى على العاقل

الكامل فان مراد شيخه كما مر مرارا ان الحق عين الخلق وان كل معتقد صحيح
 اظهر الحق وكونه مع كل شيء بل عينه واختلاف الاعتقادات بحسب تفاوت
 الاعتبارات الصادرة على وفق مراتب الاستعدادات والقابليات كانعكاس
 نور الشمس في المرايات وهذا شبه المعنى الذى هو مدار بناءه بقول نسبه الى الجنيد
 لون الماء لون انائه والتحقيق ان معنى قول الجنيد لو صح روايته عنه يكون من
 قبيل ما قيل كل اناء يترشح بما فيه اى بما يوافق هواه وطبعه ويطابق معتقده
 وشرعه لا بما ينفيه الا ترى ان جماعة مختلفة اذا اجتمعوا في محفل فالعالم يظهر
 منه اثار علمه والكريم يظهر منه اثار كرمه والحسن الخلق يبين عنه انوار حلمه
 قالذا كر لا يذكرا الامد كوره وموصوفه والعارف لا يعرف الامر وفه وهكذا بقية
 ارباب الفضائل واصحاب السمائل وطالب الدنيا يتكلم بامور دنياه والفاسق
 بما في خاطره من مهواه وكل حزب بما لديهم فرحون عارفون طريقهم ومذهبهم
 وقد علم كل اناس مشربهم (التاسع عشر) قوله في فص شعيب عليه السلام
 ايضا ان العالم مجموع اعراض وفي كل آن يصير معدوما وموجودا كما قال الاشاعرة
 وغيرهم في الاعراض لافى الاجسام اقول وهذا المقدار ليس له مطعن في الكلام
 اذ لا يترتب عليه حكم من الاحكام الا انه فرع عليه ما يترتب كفره لديه حيث
 قال فالعكاف في كل آن يكون غيره ويحشر في العقبى غير ما كان موجودا في الدنيا
 فالعقاب والثواب لا يكون في الطابع والعاصى انتهى وكفره لا يخفى والمأول ما التفت
 الى دفع الاعتراض بل اظهر توضيح ان الاجسام كالاغراض بقوله ان الله سبحانه
 هو الذى قائم بذاته في قيامه لا يحتاج الى شيء من موضوعاته واما ما يسميه اهل
 الرسوم بالجوهر ويجعلونه قائما بنفسه غير موجود عنده هذه الطائفة بل انه امر
 موهوم وشيء معدوم فالعالم من اوله الى اخره اعراض غير قائم بنفسه في امره
 اقول ما ذهب اليه العلماء والحكماء والمشايع الكبراء بالاعتبار اولى حيث فرقوا
 بين الجوهر والاعراض على وجه لا يتوجه عليهم الاعتراض فانهم مجموعون
 على ان الحق هو القائم بذاته وهو لا ينافى ان يقيم الجوهر قائما بنفسه بمعنى انه
 ثابت في مقره ولذا قالوا في معنى القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره وعلى تقدير
 صحة كونه يصير معدوما في كل يوم هو في شان اى يحى ويميت بمعنى يوجد
 الشيء ويفنيه فنقول يصير معدوما وينقلب موجودا وهكذا في كل زمان من
 الاحوال كما يقتضيه صفات الجلال ونعوت الجمال الى ابد الابد على وجه الكمال
 وعلى هذا المعنى لا يترتب الفساد فى المبنى كما حقق في اعادة اعضاء الاشباح فليكن

كذلك في اجراء الارواح وقد قال تعالى كما انضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليدوقوا العذاب فما اختلف العاصي والمطيع في مقام العقاب والثواب وهذا
فصل الخطاب والله اعلم بالصواب (العشرون) قوله في الفص العز يرى ان
ولاية الرسول افضل من نبوته انتهى ولا يترتب عليه كفر ولا فسق ولا بدعة كما
لا يخفى لان هذه مسألة اختلف فيها الصوفية واصل وضعها انه يقال ولاية
الرسول افضل من رسالته لان ولايته المختلف فيها هي في زمان نبوته واما ولايته
الكانة قبل نبوته فلا يصح ان يقال افضل من نبوته فانه كفر بلا خلاف اذ لا يكون
الولى افضل من النبي كما حقق في محله ان من قال الولى افضل من النبي يكفر
وانما بقي الكلام في نبوته المعبر عنها بولايته ورسالته واختلاف الافضية في اى
نسبة فقال بعضهم ان ولايته افضل لكونه توجهه حيثئذ الى الحق بخلاف
رسالته فانه متوجه في طائه الى الخلق وهذا التفصيل من هذه الحثية في التفضيل
لابأس به عند اهل التحصيل الا انه يلزم منه ان يكون النبي الذي لم يؤمر
بتبليغ الوحي الى الخلق يكون افضل واكمل ممن اوحى اليه وامر بتبليغ مالهديه
وهو خلاف الاجماع اللهم الا ان يقال المراد بيان افضلية النسبتين المجموعتين
في الرسول بطريق الانفراد فان مرتبة جمع الجمع اكمل عند جميع العباد
(ولذا قال بعض العلماء ان مقام رسالة نبينا افضل من مقام ولايته وانما ادرجه
المؤل وجعله من قبيل القول المشكل ليوهم العوام ان سائر الاعتراضات مثله
في قبول التأويل المحتمل (نعم) ذكر بعضهم ان نهاية النبي بداية الولى
وظاهره الكفر الا ان له تأويلا حسنا وتوجيها مستحسنا وهو ان الولى لا يصير
وليا باهرا الا اذا عمل بجميع ما تاتي به النبي اولوا واهرا وباطنا وظاهرا (الحادى
والعشرون) قوله في فص عيسى عليه السلام انه لما كان يحبى الموتى قال بعضهم
بحلول الحق فيه وقال بعضهم هو الله وكفروا فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم فجمعوا بين الكفر والخطأ في تمام الكلام فان كفرهم
ليس بقولهم ان الله فقط لان هذا الكلام بانفراده حق وليس بكفر ولا بقولهم
المسيح ابن مريم فقط لانه ابن مريم بلا شك بل بمجموع الكلامين كفروا
انتهى (ولا يخفى) انحلال مثل هذا الكلام على ادنى العوام لان احدا لا يقول
من قال ان زيدا هو الله يكفر باحد جزئى كلامه بل تركيبهما وفق مرامه مع
ان كل جزء يسمى قولاً لا كلاماً كما حقق في محله ومع هذا لا يتعلق الاعتراض
بالكفر على قوله الا ان المؤل ذكر ان شراح الفصوص كالقصرى والجندى

والجأى اتفقوا ان مراد الشيخ بهذا القول انهم انما كفروا بحصر الحق
 في عيسى لانه تعالى ليس محصورا بل انه سبحانه في جميع العالم متجليا انتهى ولا يخفى
 انه معارضة صريحة لكلامه سبحانه ومناقضة قبيحة لمرامه عز شأنه واما بحث
 التجلي في افراد العالم فهذا امر ظاهر لا يخفى على احد من بنى ادم بل ليس له
 ارتباط بما تقدم فالكفر راجع اليهم حيث ما فهموا كلام شيخهم وحلوه
 على محمل باطل زعموه حقا عندهم وهؤلاء وان كانوا بحسب الظاهر من العلماء
 لكنهم وقعوا فيما وقعوا فيه لفساد اساسهم في البناء فقد ورد حبك الشي
 يعنى ويصم وقد قبل كل انا يترشح بما فيه تنبيه على انه سبحانه بضل من يشاء
 ويهدى من يشاء وقد صارت ضلالتهم سببا لضلالة جماعة من السفهاء (وانما)
 قلنا هذا بناء على نقل هذا المؤل وامله حذف من كلام شيخه من صريح
 الباطل كما اشار اليه بقوله وفي الواقع عبارة ان الله هو المسيح ابن مريم مفيد
 للحصر وان قول الشيخ بشير اليه حيث بين ان مجموع الكلام هو الكفر انتهى
 (ولا يخفى) ان هذا المبنى المفسد للمعنى ليس في كلامه على ما نقله من بيان مرامه
 ثم مما يدل صريحا على بطلان هذا المبدأ الكاسد والمنشأ الفاسد انه اوقال
 احد ان محمد هو الله فلا شك انه يكفر بالاجماع خلافا لمذهب ابن عربى وشراح
 كلامه وسائر الاتباع حيث لم يعرفوا الحكمة في فضل ضمير الفصل المشار اليه
 الى كمال العدل تنبيهها على اختلاف طوائف النصارى حيث قال بعضهم ان الله
 ثالث ثلاثة وقال آخرون ان الله هو المسيح ابن مريم وحده من غير اندراج
 في الثلاثة فبين الله سبحانه ان الحصر كفر كالزيادة في عدد الالهة وقيد الثلاثة
 بيان الواقع من تلك الطائفة (واما) قول من قال ان الله ثالث ثلاثة كفر وقوله
 سبحانه ما يكون من نجوى ثلاثة الالهة رابعهم ايمان فردود اذ لا مناسبة بين
 اليتين لافى العبارتين ولا فى الاشارتين فان المعية الالهية حال النجوى وغيرها
 ثابتة بالاجماع من غير النزاع حيث قال تعالى وهو معكم ايما كنتم وخصوص
 العدد لا مفهوم له مع انه سبحانه عم هذا المعنى بحيث دخل ثلثهم ايضا في هذا
 المعنى بقوله ولادنى من ذلك ولا اكثر الالهة معهم اين ما كانوا فالمعية مطلقة
 ايمان والمشاركة فى الالهية كفروا كفرا ناسوا فيها الكثرة والقللة الشاملة
 للثنائية قال تعالى لا تتخذوا الهين اثنين والحاصل ان المراد هو تعريف المريد
 بالتوحيد ليحصل له مقام المريد والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد (واما قول)
 المؤل انه سبحانه مبدأ جميع الالوار وله من هذه الحيثية مع جميع الاشياء نسبة

المقارنة والمعية فهو من حثية المعية عين جيع الاشياء فخصره في عيسى موجب للتقييد لانه كذب فظاهر البطلان فان المعية الثابتة في قوله تعالى وهو معكم انما كنتم ليست بمعنى المقارنة والمقاربة الحسية بل محمولة على المعية بالعلم والنصرة ونحو ذلك من الامور المعنوية ومع هذا لا يلزم من المعية الذبوبة العينية لانه وجود زيد مع عمرو لا يقتضي ان احدهما عين الاخر بل العينية توجب الحلول والاتحاد والجسمية فيجب ان يترد عن امثال ذلك الباري المتعال فان كون الواجب الوجود عين الممكن الوجود من المحال فترجوا من الله ان يحسن الاحوال ويحفظنا من الخطل والخلل في الافعال من الاقوال (الثاني والعشرون) قوله في فص هارون عليه السلام انما يسلط الله سبحانه هارون على عبدة العجل كما سلط موسى عليه السلام حتى يعبد الله في جميع الصور ولهذا ما بقى نوع من انواع العالم الا وقد عبد اما عبادة تالهيبة كعبدة الاجسام والكواكب واما عبادة تسخرية كعبدة الجاه والمال والمناصب والهوى اكثر ما عبد من دون الله قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه انتهى (وايس) في ظاهر كلامه كفر كما لا يخفى الا انه يفهم من باطن مراده كاتين مرة بعد اخرى في مقامه ان مراده بهذا كله انه سبحانه عين جيع الاشياء فيقتضي ان يكون معبودا في صور جميع مظاهر الاسماء وبطلانه ظاهر على العلماء وان اخفى على بعض السفهاء واو زعم الجهلة انهم من الكبراء على ان دعوى عموم الاقتضاء باطلة لعدم صحة عبودية جيع الاشياء هذا (وقد) خلط المؤلف هنا في ذكره من حل بين الحق مما ليس تحت طائل فاعرضنا عن كلامه لعدم تحقيق مراده (الثالث والعشرون) قوله في فص موسى عليه السلام انه لما جعل الله سبحانه عين العالم حين اجاب فرعون حال الخطاب والعقاب فخطبه فرعون بذلك اللسان وبني عليه اساس البيان فقال لئن اتخذت الهها غيري لاجعلنك من المسجونين لانك اجبت بجواب يوافق امثالي من المدعين الى اخر ما ذكره من كلام المبطلين وهذه منه مسئلة جزئية مبنية على قاعدة كلية في العينية التي هي مذهب الوجودية والذهريية والحلولية والاتحادية الذين وقع الاجماع على كفرهم من الطوائف الاسلامية كما دل عليه الايات القرانية والاحاديث النبوية وعقائد السادة الصوفية الرضية من الجماعة السنية السنية البهية (قال) المؤلف ان موسى عليه السلام لما قال رب المشرق والمغرب وهو بلسان الاشارة انه سبحانه عين العالم لان الرب عبارة عن المربي والموجد والمنشي وهو مبدأ الآثار والاحكام والمبدأ المقارن عين كما تقدم فقال فرعون انك جعلت

الرب عين العالم وانامن العالم ولو كنت من بني ادم فاكون في دعوى الالهية
 صادقا وفي ادعاء الربوية معك موافقا وانت واو كنت معي في هذا الامر
 شريكا الان مرتبتى مرتبة التحكم بحسب الظاهر فعارضه بانلى ايضا تحكم
 بالامر الباهر كما يدعي بقوله اولوجئت بشئ مبين قال فرعون فأت به ان كنت
 من الصادقين وبالجمله هذه المكالمه بلسان الفطرة لابلسان الفكرة انتهى
 (ولا يخفى) ان هذا ليس جوابا عن فساد كلامه وانما توضيح لتحقيق مرامه
 (الرابع والعشرون) قوله في هذا الفصل ان فرعون كان في منصب التحكم
 وصاحب السيف ولذا قال انار بكم الاعلى يعنى وان كان كلهم اربابا بنسبة
 البعض الى البعض لكن انا الرب الاعلى لاني صاحب الحكم الباهر بحسب
 الظاهر ولما عرف السحرة صدقه في تلك الدعوى لم ينكروا عليه هذا المعنى
 بل اقرروا حيث قالوا انما تقضى هذه الحيوه الدنيا فصيح قوله انار بكم الاعلى
 فان غيره وان كان عين الحق فاما في الصورة فهو عين الحق مما بين الخلق فقطع
 ايديهم وارجلهم في عين الحق بصورة الباطل (فانظر) الى هذا الكلام
 العاقل الذي ليس تحته طائل وانما صار سببا لضلالة الجاهل والغافل وان كان
 في صورة العاقل والفاضل الكامل فان العبرة بالاعتقاد فيما بين العباد والا فقد
 سبق الكفرة من الحكماء من عجز عن فهم كلامهم جملة من نظر بعدهم
 من الفضلاء وسائر القلاء تعلم ان الله بضل من يشاء ويهدي من يشاء (والمؤمل)
 لما عجز عن حل المشكل انتقل الى توضيح كلامه وتصحيح مرامه بحيث شاركه
 في بطلان مقامه واستحق ما استحق من كفره وملامه (وهذا اخر) الاعتراضات
 الواردة على كلماته المشتملة على انواع من الكفرات اعظمها دعوى العينية
 ثم دعوى انها لا غير ولا عين ثم الطعن في الانبياء ثم دعوى انهم يستفيضون
 من خاتم الاولياء ثم انكار تعذيب النار للكفار مؤبدا في دار البوار بل كتبه مشحونة
 بمثل هذه الاوزار الا انها مخلوطة بكلام الابرار ليلبس الحق بالباطل ويزين
 الردي بالعاقل منها ما نقله عنه الآ في شمس الدين في رسالته على طريقته انه قال
 في الفصوص ان من ادعى الالهية فهو صادق وانكر على قول العلماء ان وجود
 الفاني لا يضمحل ولا يمحو عند فناه بالذات حقيقة بل حسا وخيالا وان الموجودات
 مستقلة مستندة الى ذواتها وابست للحق سبحانه ظلالاته (وهذا)
 كما ترى عين ما قال شيخه من دعوى العينية سواء يوافق الحلولية
 او يطابق الاتحادية فعلى كل حال هو من الطائفة الاحادية لمخالفته لما هو مقرر

في العقائد الشرعية التي بينها العلماء الإسلامية وقد اغرب حيث استدل
 على صحة كلام ابن عربي بكلام اتباعه كشرح كلامه ووضاع
 مراده ثم خلط وخبط بإيراد كلام الوجودية الموحدة والوجودية الملمدة
 في الشاهد على طبق الواحد (واما قول) المؤل المشهور بالشيخ المكي من انه
 مدة سبع وثلاثين سنة خدم كلام ابن عربي فدل على انه جاهل غبي حيث
 ضيع عمره وعطل امره فيما لا ينفعه بل يضره فلو اشتغل بالكتاب والسنة لرأى
 خيره واتق شره وضره وضلاله وكفره (وانظر) الى قول حجة الاسلام ضيعت
 قطعة من العمر العزيز في تصنيف البسيط والوسيط والوجيز مع ان الاخير هو
 مدار مذهب الشافعي من طريق النووي والرافعي ثم انتقله من حاله ومقامه
 في طريق الفقهاء الى تصنيف وقدمات وصحيح البخاري فوق صدره رجاء
 حسن الخاتمة في امره (واما قوله) ان شيخه خاتم الولاية الخاصة المحمدية
 وانه لم يوجد احد بعده على قلب محمد في الحالة الظاهرية والباطنية فجرد دعوى
 ليس تحتها طائل او معنى اذ لا دليل على مراده بل وجود كثير من اكابر الاولياء
 بعده حجة بيّنة على بطلان كلامه وعلى تقدير صحة هذه الواقعة في زمانه فيكون
 تأويلها انه متلبس بالكفر والايان وانه التمس عليه الحق والبطلان وان الفضة
 البيضاء عبارة عن الملة الخفيفة النوراء كما يشهد اليه قوله صلى الله تعالى عليه
 وسلم في تعبيره عنها بالابن لانه ابيض كالابن وان الذهب الاحمر المشبه بنار سقر
 عبارة عما ذهب اليه من انواع الكفر حيث ذهب به عن الايمان وحقيقة الامر
 فهو بهذا المعنى خاتم الاولياء من الشياطين الاغبياء وصدق رؤياه فان مثله
 ما ظهر بعده ولا يظهر انشاء الله فان مضرة مذهبه وشرارة مشربه اضر من
 الدجال ونحوه واشهر من تصانيف النصاري لان كل احد من اهل الاسلام
 يظهر لهم بطلان كلام الدجال واقوال النصاري في الحال وكلام ابن عربي
 في قلب الغبي اجهل بعلوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل السم في المسام
 (واما) قوله ان لشيخه مصنفات قاربت الالف منها الفتوحات المكية التي
 ابوابها قرينة من الالف وان له تفسير القرآن قدر الفتوحات مرتين المسمى
 بالجمع والتفصيل في اسرار التنزيل فغير مفيد في مقام التأويل لان زيادة تصانيفه
 الفصوص والفتوحات وعمدة ما فيهما من الحفايق المختصة به هذه الكفرات
 والهديانات والعبرة بتحقيق قوة الدراية لا بتدقيق كثرة الرواية (ثم قس على)
 هذا ما ذكره المؤل في تعظيم شأنه وتفخيم برهانه بما يظنه انه من الكرامات

وقد اجتمعت على تقدير صحتها ان يكون من الاستدراج باظهار خرق العادات
كما وقع لفرعون وامثاله من ارباب الضلالات (واماما) ذكره من ملاقات شيخه
مع شيخ الاسلام شهاب الدين السهروردي من غير مكالمة ومخاطبة وانه سئل
كل عن حال الآخر وانه قال شيخ الاسلام رأيت بحرا لا ساحل له وانه قال
في حق السهروردي رأيت رجلا ملوا من السنة من قرنه الى قدمه فحمل
على ما عرف كل من احوال الآخر وتخيل ذلك الوقت وتصور من غير اطلاع
لشيخ الاسلام على ما وقع له من الكلام المذموم عند الاعلام مع احتمال انه كان
قبل ظهور ما استحق من الملام على ان في عبارته نوعا من اشارته الى انه بحر ليس له
مقر وقد قال تعالى وما يستوى البحران فان بحر الشريعة عذب فرات سايب
شرايه لانه ممزوج بالحقبة بخلاف بحر الحقيقة فانه قديكون ملحا احاجا
اذ لم يكن على طريق الشريعة والطريقة بل قالوا ان الشريعة كسفينة الطريقة
المارة على بحر الحقيقة فترك السفينة قدنجا ومن اعرض عنها فقد غرق وقال
النجا النجا ولا حصل له النجا ولا المنجا فعليك الاتجاء بسفينة نوح وامثاله
من ارباب الفتوح ان اردت ان تحصل الك روح في الروح ثم من راح في هذه السفينة
من الصباح الى الرواح ادرك النجاة والفلاح في الدنيا حيث ثبت على الدين
القويم والصراط المستقيم وكذا يمر في العقبي على الصراط الذي على متن الجحيم
ويستقر في دار النعيم بالعيش المقيم والتشريف باللقاء العظيم والثناء الكريم كما قال
تعالى سلام قولا من رب الرحيم (واما) ما نقله من ان الشيخ عبد السلام قال
في حق ابن عربي انه صديق فنفوض بما تقدم من نقل الجزري بسنده الصحيح
اليه انه قال في حقه انه زنديق وعلى تقدير صحة الاول انه كان قبل ما يظهر منه ما يوجب
الكفر فأمل (واما) ما اسنده اليه من لبس الخرقه منتها الى معروف الكرخي أخذ من
الامام علي بن موسى الرضا وآبائه الكرام الى النبي عليه الصلاة والسلام فليس له صحة
عند العلماء الكرام واصحاب السير من المحدثين العظام ثم قوله واخذ الحسين ايضا
عن جده عن جبريل عن الله عز وجل ظاهر البطلان عديم البرهان وكذا طريق
خدمته من طريق المشايخ الى اويس وانه اخذ عن عمر وعلى رضي الله عنهما
فغير معروف بل المشهور انهما لبسا خرقه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا اويس
وان كان هو ايضا غير صحيح مع ان الاعتبار بالخرقة لا بالخرقة فقد قال ابو يزيد
لمن طلب منه خرقته ليفيد له في مقام المزيه فقال له لو لبست جلد ابى يزيد
لا ينفعك الا بالعلم النافع والعمل الصالح ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ويؤيده

انه عليه السلام جعل قيصا له كفنا لرئيس المناقين للاشعار بان لباس الظاهر
 وزين المظاهر لا ينفع اذا لم يكن صاحبه من الموافقين ثم اعلم ان صاحب الشفا
 ذكر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه احرق عبد الله بن سبا انه قال له
 انت الاله حقا وقتل عبد الملك بن مروان المنبي وصلبه وفعل غير واحد من
 الخلفاء والملك واشباههم واجمع علماء وقتهم على تصويب فعلهم واجمع فقهاء
 بغداد ايام المقدز بالله على قتل الحلاج لدعواه الالهية والقول بالحلول وقوله
 انا الحق وما في الجبسة الا الله مع تمسكه في الظاهر من حاله بالشريعة ولم يقبلوا
 توبته حيث عدوه زديقا وان كان في الصورة صديقا والحاصل انه كان كغيره
 من جهلة المتصوفة المنتمين الى الاسلام والمعرفة حيث قالوا ان السالك اذا وصل
 فرمى حل الله فيه كالماء في العود الاخضر بحيث لا تمايز ولا تغاير ولا ثنائية وصح
 ان يقول هو انا وانا هو مع امتناعه حقيقة كصيرورة احد الشئين بعينه الاخر
 والاخر بعينه هو يحكم العقل وشهادة ضرورة المشاهدة انه من المحال بدون
 احتياج الى استدلال ولا يشتم مجازا بان يكون بطريق وحدة اما اتصالية بجمع
 مائتين في اناء واحد واجتماعية كما مزاج ماء وتراب حتى صارطينا واما بطريق
 كون وفساد كصيرورة ماء وهواء بالغليان هوأواحد او استحالة اى تغير كصيرورة
 جسم بعد كونه سوادا بياضا وعكسه وهذا كله في الحادثات القابلة للتغيرات
 بخلاف ذات الله تعالى وماله من الصفات فانه من المحال ان يحل في شئ من
 الممكنات او يتحد مع المخلوقات اذ لا مناسبة بين القديم ورب الارباب والحادث
 لاسيما من التراب ثم اعلم ان الله سبحانه قد حكى مقالات المفتريين عليه وعلى
 رساله في كتابه على وجه الانكار اقولهم والتحذير من ضلالهم والوعيد على
 وبالله في مآلهم وكذلك وقع في امثاله من احاديث النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم وعلى اله واجمع السلف والخلف من ائمة الدين على ذكر حكايات الكفرة
 والمحدثين في كتبهم وفي مجالسهم ليبينوها للناس وينقضوا شبههم الموجبة
 للالتباس وان كان ورد لاحد بن حنبل انكار لبعض هذا على الحارث ابن اسد
 المحاسبى بما حكاه في الرعاية فقد صنع احمد بن حنبل مثله في رده على الجهمية
 وعلى القائلين بان القرآن مخلوق من المعتزلة ولعل الفرق ان كلام الاول حكاية
 عقائد باطلة ثابتة بالكتاب والسنة مستغنية عن البيان في ميدان العيان او كانه
 اورد ادلة الخصم ووضحها ثم ذكر بيئة نفسه وجهه ورجحها بخلاف كلام
 الثاني حيث ذكر واقعة حال محتاجة الى جواب سؤال كما وقعت لنا في هذا

الكتاب والله اعلم بالصواب هذا وقد صرح العلماء بان رد مذهب القدرية
 والجبرية وامثالهما فرض كفاية حفظا للشرعية والصيانة والحماية ولاشك
 ان كفر الطائفة الوجودية اظهر وضررهم على الطوائف الاسلامية اكثر حيث
 صنفوا الكتب والرسائل واوردوا فيها ما يشتبه على العامة حيث استدلوا
 بالكتاب والسنة ما يتوهم فيه الموافقة والمطابقة ليكون وسائل لضلالة كل
 طالب وسائل بخلاف كلام المنصور انا الحق وابي يزيد ليس في جنتي سوى الله
 ونحو ذلك فانه اخف من وجهين احدهما انه اقرب الى قبول التأويل وثانيهما
 عدم ثبوت ما قيل فلا عبرة بما نقله هذه الطائفة عن ابي يزيد من ان ادنى منزلة
 العارف ان يجرى فيه الحق ويجرى فيه حال الربوبية مع ان هذا اوضح عنه
 فهو قابل التأويل بان هذه منزلة قدم السالك في هذا المقام ولا يلزم منه تحسين
 الكلام وتزيين المرام واما ما نقل عنه ان الصوفي قديم الذات ازلى الصفات
 فلا يصح عنه قطعاً لانه ان اراد معناه الظاهر فهو الكفر الباهر وان اراد انه
 قديم الذات والصفات باعتبار كونه معلوما عند القديم الحقيقي فتخصيصه
 بالصوفي لا وجه له اللهم الا ان يقال ان هذا المعنى يظهر للصوفي دون غيره
 من اهل العلم العرفي وقس على ذلك ما ذكرنا هنالك فانه لا يحل لمسلم ان يترك
 الاعتقاد المفهوم من الكتاب والسنة والمعلوم عند علماء الامة ويعمل الى كلام
 هذه الطائفة وتقول هذه الجماعة فانه مجرد رواية من غير دراية يجب ان يحكم
 بانها لا اصل لها بل مصنوعة موضوعة من اهلها الا اذا كانت ثابتة من طرق
 صحيحة او حسنة او يكون ناقلها معروفاً بانه ثقة كالقشيري فانه نقل عن الجنيد
 من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا مقيد
 بالكتاب والسنة ثم رأيت منقولاً في بعض التواريخ ان ابن عربي انتقل من
 بلاد الاندلس بعد التسعين وخمسمائة وجاور بمكة وسمع بها الحديث وصنف
 الفتوحات المكية بها وكان له لسان في التصوف ومعرفة لما انتحاه من هذه المقالات
 وصنف بها كتباً كثيرة بما مقاصده التي اعتقدها ونهج في كثير منها نهج تلك
 الطائفة ونظم فيها اشعاراً كثيرة واقام بدمشق مدة ثم انتقل الى الروم وحصل
 له فيها قبول واحوال جزيلة ثم عاد الى دمشق وبها توفي انتهى ثم قال
 صاحبه ونقلت ذلك من خط ابي حيان وذكره الذهبي في العبر فقال صاحب
 التصانيف وقدوة القائلين بوحدة الوجود ثم قال وقد اتهم بامر عظيم وقد
 وصف شيخ الاسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي ابن عربي هذا

واتباعه بانهم ضلال وجهال خارجون عن طريقة الاسلام لانه قال فيما انبأني
الحافظان زين الدين العراقي ونور الدين الهيمتي في شرحه على المنهاج للنووي
في باب الوصية بعد ذكره طوائف المتكلمين وهكذا الصوفية ينقسمون كاتقسام
المتكلمين فأنهما من واحد واحد فن كان مقصوده معرفة الرب سبحانه وصفاته
واسمائه والتخلق بما يجوز التخلق به منها والتخلي بأحوالها واشراق انوار
المعارف الالهية واستمرار الاحوال السنية لديه فذلك من اعلم العلماء ويصرف
اليه في الوصية للعلماء والوقف عليهم ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرين كان
عربي واتباعه فهم ضلال وجهال خارجون عن طريق الاسلام فضلا
عن العلماء الكرام انتهى وذكره الذهبي في الميزان فقال صنف التصانيف
في تصوف الفلاسفة واهل الوحدة وقال اشياء منكرة عدها طائفة من العلماء
مروفا وزندقة وعدها طائفة من العلماء من اشارات العارفين ورموز السالكين
وعدها طائفة من متشابه القول واما ظاهرها كفر وضلال وباطنها حق وعرفان
وانه صحيح في نفسه كبير القدر واخرون يقولون قد قال هذا الكفر والضلال
فن الذي قال انه مات عليه فالظاهر عندهم من حاله انه رجع واناب الى الله
فانه كان عالما بالاثار والسنن قوى المشاركة في العلوم قال وقولي انا فيه انه يجوز
ان يكون من اولياء الله الذين اجتذبهم الحق الى جنبه عند الموت وختم له بالحسن
واما كلامه فن فهمه وعرفه على قواعد الاتحادية وعلم محط القوم وجمع بين
اطراف عباراتهم تبين له الحق في خلاف قولهم وكذلك من امعن النظر
في فصوص الحكم وانعم التأمل لاح له العجب فان الزكي اذا تأمل في ذلك الاقوال
والنظائر فهو احد رجلين اما من الاتحادية في الباطن واما من المؤمنين الذين
يعدون اهل هذه الحقلة من اكفر الكفرة انتهى وقال في تاريخ الاسلام على
ما اخبرني به ابن المحب الحافظ اذا عاينه سما هذا الرجل كان قد تصوف وانعزل
وجاع وسهر وقبح عليه باشيء امتزجت بعالم الخيال والخطرات والفكرة
واستحكم ذلك حتى شاهد بقوة الخيال اشياء ظنها موجودة في الخارج وسمع
من طيش دماغه خطا با اعتقده من الله تعالى ولا وجود بذلك ابدان في الخارج حتى
انه قال لم يكن الحق اوقفني على ما سطره لي في توقيع ولايتي امور العالم حتى
اعلمني باني خاتم اوليائه المحمدية بمدينة فاس سنة خمس وتسعين فلما كان ليلة
الخميس في سنة ثلاثين وستمائة اوقفني الحق على التوقيع بورقة بيضاء فرسمته
بنصه هذا توقيع الهى كريم من رؤوف رحيم الى فلان وقد اجز لتار فده

وما خبينا قصده فلينهض الى ما فوض اليه ولا تشغله الولاية عن المسؤل بين
ايدينا شهرا بشهر الى انقضاء العمر انتهى وهذا الكلام فيه مؤاخذة على ابن
عربي فانه ان كان المراد بما ذكره من انه خاتم الولاية المحمدية وانه خاتم الاولياء
كما ان نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم الانبياء فليس بصحيح بل كذب
صرح بوجود جمع كثير من اوليائه تعالى من العلماء العاملين في عصر ابن عربي وفيما
بعده على سبيل القطع وان كان المراد انه خاتم الاولياء بمدينة فاس فهو غير
صحيح ايضا بوجود الاولياء الاخيار بها بعد ابن عربي وهذا من الامر المشهور
(قلت) وباليته اكنفى بهذا الكذب والزور ولم يتفوه بما هو صريح في الكفر
من ان خاتم الانبياء يأخذ الفيض من خاتم الاولياء كما سبق بيانه في اثناء الانبياء
(ثم) قال وقد انشدني شيخنا المحدث شمس الدين محمد بن المحدث ظهير
الدين ابراهيم الجزري سمعا من لفظه في الرحلة الاولى بظاهر دمشق
ان الحافظ الزاهد شمس الدين محمد بن المحب عبدالله بن احمد المقدسي الصالحى
انشده لنفسه سمعا وانشدني ذلك اجازة شيخنا ابن المحب المذكور (شعر)
دعا ابن عربي الانام ليقتدوا * باعوره الدجال في بعض كتبه * وفرعون اسماء
لتقيدوا * لكل محقق اماما لابنائه ولحزبه (وسئل) عنه شيخنا العلامة المحقق
الحافظ المفتي المصنف ابو رزعه احمد بن شيخنا الحافظ العراقي الشافعي فقال
لا شك في اشمال الفصوص المشهورة على الكفر الصريح الذي لا يشك فيه
وكذلك فتوحاته المكية فان صح صدور ذلك عنه واستمر عليه الى وفاته فهو
كافر مخلد في النار بلا شك وقد صح عندي عن الحافظ جمال الدين المزني انه
نقل من خطه في تفسير قوله تعالى (ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم
ام لم تنذرهم) كلاما يذنبوا عنه السمع ويقتضى الكفر في الشرع وبعض كلماته
لم يمكن تأويلها والذي يمكن تأويله فيها كيف يصار اليه مع مرجوحية
التأويل والحكم انما يترتب على الظاهر وقد بلغني عن الشيخ الامام علاء الدين
القونوي وادركت اصحابه انه قال في مثل ذلك انما يؤول كلام المعصومين وهو
كما قال وينبغي ان لا يحكم على ابن عربي نفسه بشئ فاني لست على يقين من
صدور هذا الكلام منه ولا من استمراره عليه الى وفاته ولكننا نحكم على مثل
هذا الكلام بانه كفر انتهى (وما) ذكره شيخنا من انه لا يحكم على ابن عربي
نفسه بشئ خالفه فيه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقى لتصرحه بكفر
ابن عربي كما سبق عنه وقد صرح بكفر ابن عربي واشتمال كتبه على الكفر

الصرح الامام رضى الدين ابو بكر محمد بن صالح المعروف بابن الخياط والقاضى
 شهاب الدين احمد بن ابى بكر على الناشرى الشافعيان وهما مما يقتدى به من
 علماء اليمن في عصرنا (ويؤيد) ذلك فتوى من ذكرنا من العلماء وان كانوا
 لم يصرحوا باسمه الابن يمتنه فانه صرح باسمه حيث قال لانهم كفروا قائل
 المقولات المذكورة في السؤال وابن عربى هو قائلها لانها موجودة في كتبه
 التى صنفها واشتهرت عنه شهرة تقضى القطع بنسبتها اليه والله اعلم انتهى
 (والقنوى) المشار اليه في كلام شيخنا ابى زرعة هو شارح الحاوى الصغير
 فى الفقه ووجدت ذلك عنه في ذيل تاريخ الكتاب للذهبي فانه قال في ترجمة
 القنوى وحدثني ابن كثير يعنى الشيخ عماد الدين صاحب التاريخ والتفسير
 انه حضر مع المزنى عنده يعنى القنوى فجرى ذكر الفصوص لابن عربى فقال
 لا ريب ان هذا الكلام الذى قال فيه كفر وضلال فقال صاحبه الجمال المالكى
 افلا تأوله بامولانا فقال لا انما تأول كلام المعصوم انتهى (والمزنى) هو
 الحافظ جلال الدين صاحب تهذيب الكمال والاحراف وفى سكوتة اشعار
 برضاه بكلام القنوى والله اعلم (اما) الكلام الذى لابن عربى على تفسير
 قوله تعالى ان الذين كفروا الآية التى اشار اليها شيخنا الحافظ ابو زرعة
 فى كلامه فهو ما حدثني ابو زرعة بعد ما كتبه لى بخطه من حفظه بالمعنى على
 ما ذكر ور بما فانه بعض المعنى فذكره باللفظ قال سمعت والذى رحمه الله غير مرة
 يقول سمعت القاضى برهان الدين بن جماعة يقول نقلت من خط ابن عربى
 فى الكلام على قوله تعالى (ان الذين كفروا) ستروا محبتهم (سواء عليهم
 انذرتهم ام لم تنذرهم) استوى عندهم انذارك وعدم انذارك لما جعلنا عندهم
 (لا يؤمنون) بك ولا يأخذون عنك انما يأخذون عنا (ختم الله على قلوبهم)
 فلا يعقلون الاعنه (وعلى سمعهم) فلا يسمعون الامنه (وعلى ابصارهم غشاوة)
 فلا يبصرون الا اليه ولا يلتفتون اليك والى ما عندك بما جعلناه عندهم والقيناه
 اليهم (ولهم عذاب) من العذوبة (عظيم) انتهى (وقد) بين شيخنا
 قاضى اليمن شرف الدين اسماعيل بن ابى بكر المعروف بابن المقرئ الشافعى
 من حال ابن عربى ما لم يبينه غيره لان جماعة من الصوفية يزيدوا وهو امن ليس له
 كثير نباهة علوم مرتبة ابن عربى ونفى العيب عن كلامه فذكر ذلك شيخنا بن المقرئ
 مع شئ من حال الصوفية المشار اليهم فى قصيدة طويلة من نظمه (فقال)
 فيما انشدني اجازة * الا بارسول الله غارة تآثر * غيور على حرمانه والشعائر *

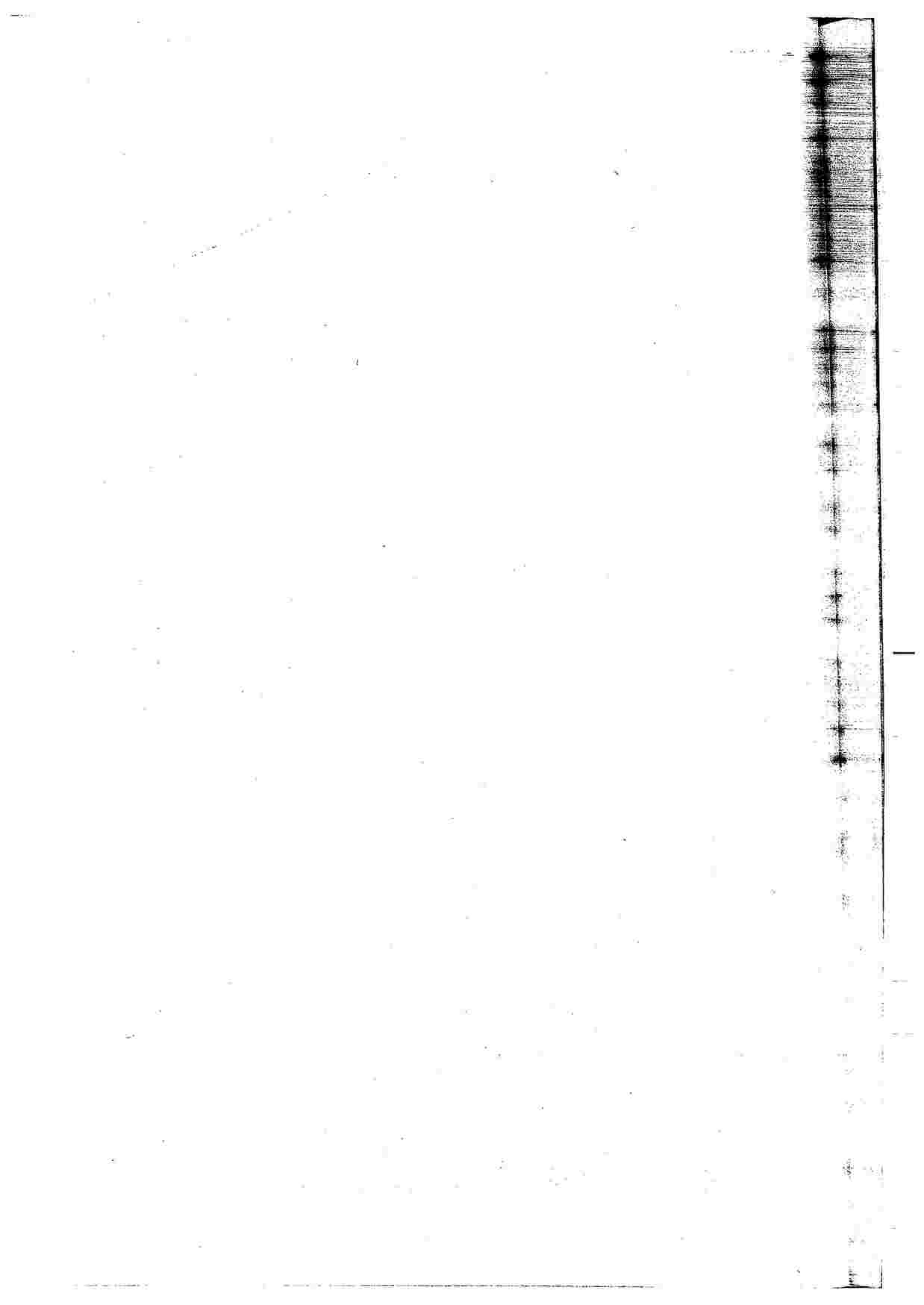
يحاط بها الاسلام ممن يكيد * ويرميه من تلبسه بالبواتر * فقد حدث
 في المسلمين حوادث * كبار المعاصي عندها كالصغار * حوتهم ككتب
 حارب الله ربها * وغربها من غربين الحواضر * تجاسر فيها ابن العربي
 واجترأ * على الله فيما قال كل التجاسر * فقال بان الرب والعبد واحد * قربى
 من بوب بغير تغاير * وانكر تكليفا اذا العبد عنده * اله وعبد فهو انكار حابر *
 وخطأ الامن يرى الخلق صورة * وهو ية لله عند التناظر * وقال يحل الحق
 في كل صورة * تجلى عليها وهو احدى المظاهر * وانكر ان الله يغنى عن الوري *
 ويعنون عنه لاستواء المقادر * كما ضل في التهليل جهرا بنفسه * واثباته مستجهلا
 للغاير * وقال الذي ينبغي عين الذي اتى * به مثبتا لا غير عند التحاور *
 فافسد معنى ما به الناس اسلموا * والغاه الغاء بينات التهار * فسبحان رب العرش
 عما يقوله * اعاذ به من امثال هذه الكبار * فقال عذاب الله عذب ورننا * نعم
 في نبراته كل فاجر * وقال بان الله لم يعص في الوري * فاثم محتاج لعاف وغافر *
 وقال مراد الله وفق لامره * فاكافر الامطيع الاوامر * وكل امرأ عند المهيمن
 مرتضى * سعيد فاعاص لديه بخاسر * وقال يموت الكافرون جميعهم *
 وقد امنوا غير المفاجا المبادر * وما خص بالايمان فرعون وحده * لدى موته
 بل عم كل الكوافر * فكذبه يا هذاتكن خير مؤمن * والافضدقه تكن شركا فر *
 واثني على من لم يجب نوحنا اذ دعا * الى ترك وداوسواع وناسر * وسمى جهولا
 من يطاوع امره * على تركها قول الكفور المجاهر * ولم ير بالطوفان اغراق
 قومه * ورد على من قال رد المناكر * وقال بلى قد اغرقوا في معارف * من العلم
 والبارى لهم خير ناصر * كما قال فازت عاد بالقرب واللقا * من الله في الدنيا
 وفي اليوم الآخر * وقد اخبر الباري ببعثه لهم * وابعادهم فاعجب لهم من مكابر *
 وصدق فرعون وصح قوله * انا الرب الاعلى وارضى كل سامر * واثني
 على فرعون بالعلم والزكا * وقال بموسى عجلة المتبادر * وقال خليل الله في الذبح واهم *
 ورويا ابنه يحتاج تعبير عابر * يعظم اهل الكفر والانبياء لا * يعاملهم الانخط
 المقادر * ويثني على الاصنام خير اولاي * لها عابدا ممن عصى امر امر *
 وكم من جرأت على الله قالها * وتحريف آيات بسوء تقاسر * ولم يبق كفر
 لم يلبسه عامدا * ولم يتورط فيه غير محاذر * وقال سيأتينا من الصين خاتم *
 من الاولياء الاولياء الاكابر * له رتبة فوق النبي ورتبة * له دونه فاعجب لهذا
 التنافر * فرتبه العليا بقول لا خذ * عن الله وحيا لا بتوسيط اخر * ورتبه

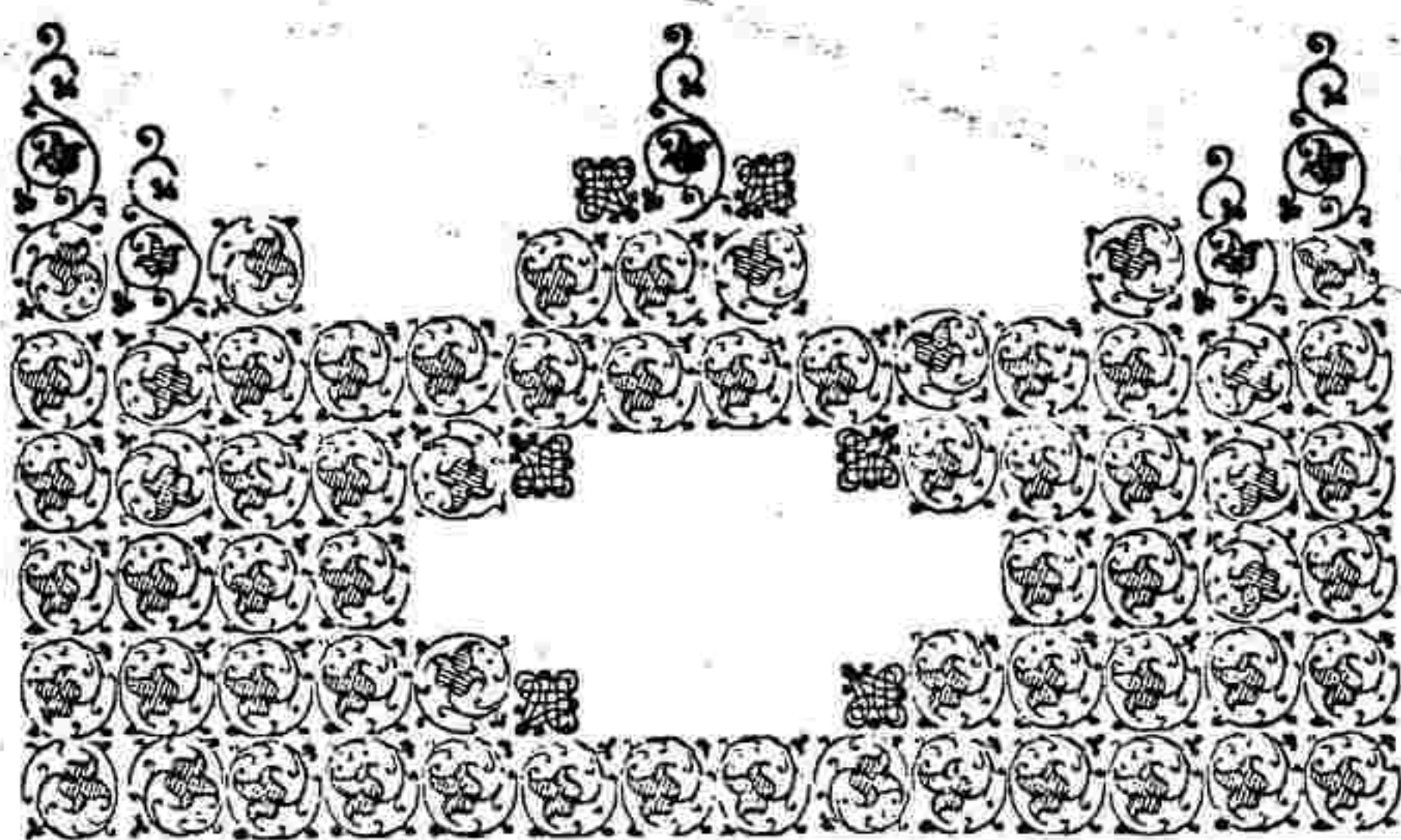
الدنيا يقول لانه * من التعابين للامور الظواهر * وقال اتباع المصطفى انيس
 واضعا * لمقداره الاعلى وليس يحافر * فان يدن منه لاتباع فانه * يرى منه
 اعلى من وجوه افاجر * يرى حال نقصان له في اتباعه * لاحد حتى جاء بهدى
 المعاذر * فلا قدس العن شخصا يحبه * على ما يرى من قبح هذى المخابر * وقال
 بان الانبياء جميعهم * بمشكوة هذا يستضي في الدياجر * وقال فقال الله بعد
 مدة * بانك انت الختم رب المفاخر * اتاني ابتداء ايضا سطر ربنا * بانفساده
 في العالمين او امرى * وقال ولا تشغلك عنى ولاية * وكن كل شهر طول عمرك
 زارى * فرفدك اجرنا وقصدك لم يحب * لدينا فهل ابصرت يا ابن الاحافر *
 بالكذب من هذا واكفر في الورى * واجرا على غشيان هذى الفواطر * فلا يدعى
 من صدقوه ولاية * وقد ختمت فليأخذوا بالاقدار * فيا عباد الله ماثم زوجي *
 له بعض تميز بقلب وناظر * اذا كان ذو كفر مطبعا كوثمن * فلا فرق فينا بين
 برو فاجر * كما قال هذا ان كل اوامر * من الله جاءت فهي وفق المقادر * فلم يبعث
 رسل وسنت شرابع * وانزل قرآن بهدى الزواجر * انخلع منكم ربة الدين
 مائل * بقول غريب في الضلالة جار * ويترك ما جاءت به الرسل الهدى *
 لا قول هذا الفيلسوف المعاذر * فيا محسنى ظنا بما في فصوصه * وما في فتوحات
 الشرور الدوائر * عليكم بدين الله لا تصحبوا غدا * مساعر نار قبحت من مساعر *
 فليس عذاب الله عذابا كمثل ما * يمنكم بعض الشيوخ المداير * ولكن اليم مثل ما قال
 ربنا * به الجلال ان يضحج يبدل بآخر * غدا تعلمون الصادق القول منهما * اذا لم تتوبوا
 اليوم علم مباشر * ويسدوا لكم غير الذي بعدونكم * بان عذاب الله ليس
 بضار * ويحكم رب العرش بين محمد * ومن سن علم الباطل المنتهات * ومن
 جاء بدين مفترى غير دينه * فاهلك اغمارا به كالا باقر * فلا يخذ عن المسلمين
 عن الهدى * وما للنبي المصطفى من ماثر * ولا يؤثروا غير النبي على النبي *
 فليس كنور الصبح ظلم الدياجر * دعوى كل ذى قول لقول محمد * فما آمن
 في دينه بمخاطر * واما رجالات القصوص فانهم * يقومون في بحر من الكفر
 ظاهر * اذا راح بالريح المتابع احدا * على هديه راحوا بصفقة خاسر *
 سيحكى لهم فرعون في دار خلد * باسلامه المقبول عند التحاور * وباليها
 الصوفى خف من فصوصه * خواتم سوء غيرها في الخناصر * وخذ نهج
 سهل والجنيد وصالح * وقوم مضوا مثل الجحوم الزواجر * على الشرع
 كانوا ليس فيهم لوحدة * ولا لخلول الحق ذكر لذاكر * رجال رأوا اما الدار

دار اقامة * لقوم ولكن بلغة للمسافر * فاحيوا ليااليهم صلاة و بينوا * بها
خوف رب العرش صوم البواكر * مخافة يوم مستطير بشره * عبوس الحيا
قطرير الظواهر * فقد نحت اجسادهم واذابها * قيام ليااليهم وصوم
الهواجر * اولئك اهل الله فالزم طريقهم * وعد عن دواعي الابتداع
الكوافر * انتهى باختصار وهو مجمل ما قدمنا فيما قررناه (وتفصيله) يعلم
مما شرحناه فيما حررناه وقد سبق عن هذه المنكرات في كلام ابن عربي لاسبيل
الى صحة تأويلها فلا يستقيم اعتقاد انه من اولياء الله مع اعتقاد صدور هذه
الكلمات منه الابا اعتقاد انها خلاف ما صدر عنه مما تقدم هنالك اورجوعه الى
ما يعتقده اهل الاسلام في ذلك ولم يحجى بذلك عنه خبر ولا روى عنه اثر قدمه
جماعة من اعيان العلماء واكابر الاولياء لاجل كلامه المنكر (واما) من اثني عليه
فلظاهر فضله وزهده واشاره واجتهاده في العبادة واشتهره عنه ذلك حتى
عرفه من جماعة من الصالحين عصر ابعده عصر فائقوا عليه بهذا الاعتبار
ثناء اجمالها لمدحها تفصيليا يشمل كلامه ويحوى مرامه وسبب ذلك انهم
لم يعرفوا ما في كلامه من المنكرات لاشتغالهم عنها بالعبادات والنظر في غير ذلك
من كتب القوم لكونها اقرب لفهمهم مع ما وفقهم الله سبحانه لهم من حسن
الظن بالمسلمين وظنوا انه واصحابه التابعين له من المؤمنين (واما) ما يحكى
في المنام من نهى ابن عربي عن ذمه وكذا ما يرى من صورة عذاب لمنكره فهو
من تخيل النفوس او تخويف الشياطين هذا (وقد) عاب تصوف ابن عربي
بعض الصوفية الموافقين له في الطريقة الوجودية كعبد الحق بن سبعين وغيره
* وياويع من بالت عليه الثعالبي * وقد روى عن الخافض الجلي شهاب الدين
احمد بن علي بن بحر الشافعي العسقلاني انه قال جرى بيني وبين بعض المحبين
لابن عربي منازعة كبيرة في امر ابن عربي حتى قلت منه بسوء مقالته فلم يسهل
ذلك بالرجل المنازع لي في امره وهددني بالشكوى الى السلطان بمصر بامر غير
الذي تنازعنا فيه ليتعب خاطري فقلت له مال السلطان في هذا مدخل تعال بنا نذهب
فقل ان يذهب اهل اثنان فكان احدهما كاذبا الا واصلب قال فقال لي بسم الله
فقلت له قل اللهم ان كان ابن عربي على ضلال فاعني ببعثك فقال ذلك قلت
انا اللهم ان كان ابن عربي على هدى فاعني ببعثك قال وافترقنا قال ثم اجتمعنا
في بعض مستنزهات مصر في ليلة مقمرة فقال لنا امر على رجلى شئ ناعم فانظروا
فنظرنا فقلنا ما رأينا شئنا فقال ثم التمس ببصره فلم ير شئنا انتهى * (والمعنى)

انه ثبت كونه من الكاذبين ويتفرع عليه انه من الملعونين وشيخه من الضالين المضلين (ثم اعلم) ان من اعتقد حقبة عقيدة ابن عربي فكافر بالاجماع من غير النزاع وانما الكلام فيما اذا اول كلامه بما يقتضي حسن مراده وقد عرفت من تأويلات من تصدى بتحقيق هذا المقام انه ليس هناك ما يصلح او يصلح عنه دفع الملام (بقى) من شك وتوهم ان هناك بعض التأويل الا انه عاجز عن ذلك القيل فقد نص العلامة ابن المقرئ كما سبق ان من شك في كفر اليهود والنصارى وطائفة ابن عربي فهو كافر وهو امر ظاهر وحكم باهر (واما) من توقف فليس بمعذور في امره بل توقفه سبب كفره فقد نص الامام الاعظم والهمام الاقدم في الفقه الاكبر انه اذا شك على الانسان شئ من دقائق علم التوحيد فنبغي له ان يعتقد ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد طالما فيسأله ولا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر بالتوقف فيه ويكفر ان وقف انتهى * (وقد) ثبت عن ابي يوسف انه حكم بكفر من قال لاحب الدباء بعد ما قيل له انه كان يحب سيد الانبياء فكيف بمن طعن في جميع الانبياء وادعى ان خاتم الاولياء افضل من سيد الاصفياء فان كنت مؤمنا حقا ومسلما صادقا فلا تشك في كفر جماعة ابن عربي ولا تتوقف في ضلالة هذا القوم الغبي والجمع الغوى (فان) قلت هل يجوز السلام عليهم ابتداء قلت لا ولا رد السلام عليهم بل لا يقال لهم عليكم ايضا فانهم شر من اليهود والنصارى وان حكمهم حكم المرتدين عن الدين فعلم به انه اذا عطف احد منهم فقال الحمد لله لا يقال له يرحمك الله وهل يجاب يهديك الله محل بحث (وكذا) اذامات احد منهم لا يجوز الصلوة عليه وان عباداتهم السابقة على اعتقاداتهم باطلة كطاعاتهم اللاحقة في بقية اوقانهم (فالواجب) على الحكم في دار الاسلام ان يحرقوا من كان على هذه المعتقدات الفاسدة والتأويلات الكاسدة فانهم انجس وانجس بمن ادعى ان عليا هو الله وقد احرقه على رضى الله عنه (ويجب) احراق كتبهم المؤلفة (ويتعين) على كل احد ان يبين فساد شقاقهم وكساد نفاقهم فان سكوت العلماء واختلاف الآراء صار سببا لهذه الفتنة وسائر انواع البلاء فتسأل الله تعالى حسن الخاتمة اللاحقة المطابقة للسعادة السابقة على وفق متابعة ارباب الرسالة واصحاب العظمة والجلالة

تمت





✽ فرعون من مدعى ايمان فرعون للعلامة على القارى رحمه الله تعالى ✽

— بسم الله الرحمن الرحيم —

الحمد لله الذى اسعد من سعد وهو فى صلب ابيه كوسى وهارون ✽ واشقى من شقى وهو فى بطن امه كفرعون وقارون ✽ والصلاة والسلام على من لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعه ✽ وعلى اله وصحبه واتباعه ✽ (وبعد) فيقول راجى عفور به البارى على بن سلطان محمد القارى رأيت رسالة منسوبة الى العلامة الاكمل والفهامة الاجل جلال الدين محمد الدوانى سماحه الله تعالى بما وقع له من التقصير والتوانى حيث تبع فيها ما ينسب الى الشيخ ابن عربى من ان فرعون بلاعون صح ايمانه وتحقق ايقانه وهذا باطل بالكتاب والسنة واجماع الامة على ما سئلى عليك ونلقى اليك فخشيت ان يطلع عليها من لا اطلاع له لما لديها فيميل بالاعتقاد الفاسد اليها فاحيت ان اذكر كلامه واستوفى تمامه وابين مرامه واعين رضاعه وفطامه بان ادرج رسالته فى ضمن رسالتى متنا وشرحا ليحصل الغرض على المقصود بدأ وقتحا وسميته فرعون من مدعى ايمان فرعون قال (بسم الله الرحمن الرحيم) اقول وهو مبدأ كل امر حكيم ومنشأ كل شان عظيم قال (وهو الهادى الى الصراط المستقيم) اقول لما كان كل احد يدعى انه على الصراط المستقيم والدين القويم كما قال تعالى فى كلامه المكنون كل حزب بما لديهم فرحون وان كان بعضهم على الصراط لنا كبون ابدل الله تعالى عن الصراط المستقيم فى فائجة كلامه القديم قوله صراط الذين انعمت عليهم اى من التبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن يميل اليهم غير

(المغضوب)

المغضوب عليهم كاليهود ولا الضالين كالنصارى اى الذين تركوا موافقة كتابهما ومتابعة رسولهما حيث حرفوا المبني وغيروا المعنى في حقهما والحاصل ان الصراط المستقيم هو الموافق للكتاب الحكيم المشار اليه بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا والمطابق لما ثبت عن الرسول الكريم ان الله لا يجمع امتي على الضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار رواه الترمذى عن ابن عمر وفي رواية لابن ماجة من حديث انس اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار قال (الحمد لله قابل توبة عباده اذا تاب) اقول هو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن سيئات عباده وهو قابل التوب لمن تاب اليه شديد العقاب لمن طغى عليه لكن التوبة لها اركان اولها الندامة ومحلها القلب بان يندم على المعصية من حيث انها معصية لاسبب آخر كالندامة على القمار لما فيه من خسارة الدنيا وعلى شرب الخمر لما فيها من الخمار وقد قال تعالى فى حق قاتل هابيل فاصبح من النادمين اى على حمله او عدم التفكير والتعقل فى دفنه ولذا لم ينفعه الندم فى امره وقال صلى الله تعالى عليه وسلم الندم توبة رواه احمد وغيره والحاكم وصححه فاللام للعهد والمراد انه معظم اركان التوبة وشرائط الاوبة وبهذا يتبين انه لو فرض ندامة فرعون على كفره لاجل عذاب الفرق لاتكون مفيدة له عند الحق لان ايمانه حينئذ ليس على وجه الاخلاص والصدق (وثانيها) الاقلاع عن المعصية ولا بد من حصول القدرة للعبد عليه وعلى تركه مع تمكنه بالاختيار لديه ولذا لم تقبل توبة العنين المضطر اليه وكذا ايمان الكافر عند البأس وتوبة الفاسق عند اليأس (وثالثها) العزم على عدم العود اليه على تقدير القدرة عليه ولذا لا يقبل الايمان الا بالغيب دون مشاهدة العذاب بل ارباب كما سيأتى بيانه ويرد برهانه قال (لاسما ويفرح بتوبته كما ورد عن سيد الاحباب) اقول اراد بسيد الاحباب حبيب رب العالمين وطبيب قلوب العالمين حيث قال الله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم اذا سقط عليه بعيره قد اضله بارض فلاة رواه الشيخان عن انس رض وروى ابن عساكر فى اماليه عن ابي هريرة الله افرح بتوبة عبده من العقيم الوالد ومن الضال الواجد ومن الظمان الوارد وقد قال علام الغيوب ان الله يحب التوابين اى من الذنوب ويجب المتطهرين اى من العيوب ولا شك ان المراد بالتوبة هى التوبة الصحيحة والافتكون اسانية يستحق صاحبها الفضيحة فلا كل من قال امنت صح ايمانه ولا كل من قال تبت ثبت احسانه ثم المراد بالفرح هو الرضاء وما يتعلق به من

الثواب والثناء والافهوه في حقه تعالى محال لمنافاته صفات الكمال لكونه من
 باب التغير والانفعال قال (والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله واصحابه وفيه اشارة الى
 اقوال الامم للعهد او عوض عن المضاف اليه اي آله واصحابه وفيه اشارة الى
 مذهب اهل السنة والجماعة من الجمع بين المحبة لجميع الاحبة اعني محمدا وحزبه
 ورد وارد على الحوار ج حيث يغضون اكثر اهل بيت النبوة وعلى الرافض حيث
 يرفضون اكثر الصحابة فهم اهل اللغة ولهم اللعنة قال (اما بعد) اقول هذا
 في اول الكتاب يسمى فصل الخطاب وهو ان يوتي بعد الخطبة قبل الشروع
 في البغية والمضاف مقدر منوى اي بعد الحمد الالهى والسلام النبوى (فقد سألني
 من اجابته) اي اجابتي اياه (على فرض عين) اي واجب على متعين لدى وفيه
 المسامحة لما يريد به من المبالغة (ومنزله في اعلى منازل السماكين) اي مرتبته في
 افق مقام الجلال الغالب على الجلال في اعلى مراتبه من الجاه والمال والنسب
 والحسب الذين عليهما مدار الكمال (سلاله السلف الطاهر) اي خلاصة
 المتقدمين الاطهار وانما افرد الطاهر نظرا للفظ السلف على الظاهر
 (والجناب الفاخر) في القاموس الجناب الفناء والرحل والناحية
 انتهى وهو كناية عن صاحب المقام على وجه الكمال بذكر المحل وارادة
 الحال والفاخر على ما في القاموس الجيد من كل شيء والفخر التمدح بالخصال
 كالاقتحار انتهى والاظهر انه فاعل للنسبة كتمار ولبان اي ذو الفخر يعني
 المفتخر به وهو في الظاهر صفة للجناب واصاحبه في المأب ويؤيده قوله (ذو العزة)
 اي صاحب القلبة والمنعة (والدين) اي وصاحب الطاعة والديانة (روح الله
 روح في العالمين) اي اعطى الله الروح والراحة لروحه فيما بين عالمي زمانه لعلو
 مكانته ومكانه وفيه اشارة الى انه حصل لمدوحه الانتقال قبل جواب السؤال
 (انا كتب) ان مصدرية محلها النصب على انه مفعول ثان لسألني او تفسيرية
 لان في السؤال معنى القول اي اكتب كناية تفسير وبيان وحجة وبرهان
 (على قوله تعالى) اي حكاية عن فرعون عند ادراك الاغراق على توهم تدارك
 الاستحقاق بقوله (آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
 الآية) يحتمل الاعرابات الثلاث ولا يخفى ان من المسلمين رأس الآية فراده بالآية
 هي التي يتلوها في القراءة وهي قوله تعالى آلا وقد عصيت قبل وكنت
 من المفسدين (فاجبت الى ذلك) اي اجبت السائل الى قبول مسئوله والجواب
 عن مطلوبه وما موله (وكتبت في غابر الزمان) اي وقد كنت كتبت في سالف الزمان

وماضي الاوان والاحيان (حسب مظهر) بفتح السين وقد يسكن اى مقدار ما
تبين لى وتعين عندى من الكلام على الاية وما يتعلق بها من الرواية والدرابة
(من غير تقليد) اى لاحد من الائمة المجتهدين على زعم انه وصل الى مرتبة
المحققين والى منزلة المدققين ومن هنا وقع في عدم الهنا ووجد العنا وفقد الغنا
اذلوتبع كلام السلف والخلف من المفسرين وتبع روايات المحدثين لما وقع
تحت قول سيد الابرار من قال في القران برأيه فليتبعوا مقتضاه من النار رواه
الترمذى وفي رواية من قال في القران برأيه فاصاب فقد اخطأ قال (ثم عن) بتشديد
النون اى ظهر لى (اشياء) اى امور اخر (من قبض مولى الحميد) الاضافة
بيانبة عند من يجوزها وكان الاحسن ان يقول من قبض المولى الحميد وهو فعيل
بمعنى الفاعل او المفعول ولما كان ظن كل احد انه في مرتبة الانتباه ينسب الى انه
من قبض الاله وفي الحقيقة كل من عند الله (فاجبت الزيادة) اى على الزيادة في سابقة
الافادة (في الكلام العربى) كانه اشارة الى ان ما صدر عنه اولا كان بلسان
الجمعى (ليظهر به) اى بجموع ما ذكر (الرد على من قال بتكفير مولى العلماء)
اى سيدهم ورئيسهم (وتاج الاولياء) اى سندهم ورأسهم والمراد علماء زمانه
ومشايع مكانه (مولانا الشيخ محى الدين العربى) واغرب الجلال مع جلالاته
ان سجع بين العربى والعربى في جزائته (والطعن في كلامه) ان عطف بالرفع
على الرد فلا يخفى فساده وان عطف بالجر على التكفير فيظهر كساده ثم قوله
(وزيادة الكلام) يحتل الجر والرفع وهو ظاهر وقوله (لا فائدة فيه) اى في ذلك
الكلام او في زيادته وذكر لكونها مصدرا والجملة حال وقوله (في ملامه)
بدل مما قبله وفي تعليلية والملام بفتح الميم مصدر لامة بمعنى الملامة وشيأتى
ان شاء الله تعالى التيسير تفسير ما يتعلق بالتكفير (فاقول و بالله التوفيق)
لانه بيده ازمة التحقيق (اعلم يا خي) اى في الدين لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة
وهو خطاب عام يشمل السائل وغيره (وقضى الله تعالى واياك طريق الصواب)
هو منصوب بترفع الخافض اى اطريقه والوصول الى الحقيقة (وجنبني واياك
عن مسالك التعصب والاعتصاب) اى وبعدنا عن طرق التعصب المذهبي
التقليدى والاشتداد على وفق الدين الوالدى والبلدى البليدى لان طريق
الصواب هو المأخوذ من الكتاب وحديث سيد اولى الالباب وما اجمع عليه
الال واصحاب ومن تبعهم من العلماء الاخيار والمشايع الابرار (ان علماء الاسلام)
اى من اهل الاجتهاد التام ذوى القوى الانام (واهل الولاية والاحتشام)

اى من المشايخ العظام والصلحاء الكرام (قد اختلفوا فى ايمان فرعون موسى عليه
 السلام) انما اضاف فرعون الى موسى لان فرعون لقب كل من ملك مصر كما
 ان قيصر لقب ملك الروم والتجاشى لقب ملك الحبشة وتبع لمن ملك اليمن وكسرى
 لمن ملك الفرس ثم الاختلاف الذى ذكره ليس له اصل اصلا ولا نسب هذا
 القول الا لابن العربى وصلا وفصلا فهذا بهتان عظيم وسبب لخراب الدين
 القويم لان الجاهل اذا طرق سمعه قول هذا القائل ظن ان هذا من قبيل اختلاف
 المسائل مما وقع بين اهل السنة والجماعة وبين المعتزلة واشباههم او بين الخنقية
 والشافعية واتباعهم او بين المفسرين فى اقوالهم والحال انه ليس لذلك اثر
 ولا خبر فى كتبهم (فمنهم) اى فبعض العلماء والمشايخ على زعمه (من طوقه طوق
 الكفران) اى البس فرعون طوق اللعنة والحسرة وانسبته الى الكفر الذى
 هو ضد الايمان واما الكفران فهو ضد الشكر على الاحسان (والطغيان)
 وهو التجاوز عن حد الطاعة والمبالغة فى العصيان وهذا لاختلاف فيه عند علماء
 الاعيان فمن ادعى خلاف ذلك فعليه البيان (ومنهم) اى من العلماء والمشايخ
 على زعمه اذ ليس لهم وجود فى الخارجى الا فى ذهنه نعم وجد هذا القول فى كتب
 ابن عربى والمعتمد عند العلماء ان هذا مدخول فيها من الميمد النبى فلا يصح
 قوله فمنهم (من ادخل عنقه) اى عنق فرعون (فى ربة الايمان) اى فى قيده
 (الى يوم الجزاء والاحسان) ولا يخفى ان هذه الغاية لبس لها محل من البيان
 (والحق) هذه مجازفة عظيمة وجرأة جسيمة حيث جعل نفسه اهلا للمحاكمة
 ثم حكم للقول الشاذ النادر الذى ليس له اصل اصلا فى الخصامة بكونه هو الحق
 من طرفى الجدل ومفهومه ان غيره هو الضلال لقول الملك المتعال فاذا بعد
 الحق الا للضلال فهذا من الابطال على كلام الجلال مالا مجال له من المقال
 فلو كان من اهل الوصال لقال والظاهر او الاظهر فى الحال (ان الآية الشريفة
 مصرحة بالايمان) مع انها غير ظاهرة عند ارباب الايمان واصحاب البيان
 وانما يتوهم من يعرى عن البرهان لاعتماده على ايمان اللسان او على مجرد الايمان
 مع قطع النظر عن الشروط والاركان حتى قال الشيخ بنفسه فى الفصوص وهذا
 هو الظاهر الذى ورد به القرآن مع مناقضة كلامه فى الفصوص الحكيمة
 لما ذكره فى الفتوحات المكية حيث قال فى الباب الثانى والستين المجرمون اربع
 طوائف كلها فى النار لا يخرجون منها وهم المتكبرون هلى الله كفرعون وامثاله
 ممن ادعى الربوبية لنفسه وكذلك نمروذ وغيره انتهى وهذا هو الصواب عند

اولى الالباب والعجب من بعض شراح الفصوص انه اول هذا الكلام المطابق
 للنصوص ومال الى الضلال المضطرب في المقال وقوله (من غير مانع منطوقا
 ومفهوما) ممنوع لما سيأتى من الموانع ما يصير به الامر معلوما (فان لا تنفى حكم
 الجنس) لا يخالف فيه من الجن والانس والخبير مخدوف وفيه خلاف معروف
 (والتقدير امنت انه اى بانه لا اله الا الذى امنت به بنوا اسرائيل) هذا التقدير
 انما هو على قراءة فتح الهمة التى عليها الجمهور وامام على قراءة كسرهما وهو قراءة
 حزة والكسائى فعلى اضممار القول تقدير او على انه استئناف بدلالة امنت وتفسيرا
 ثم اعلم اولا ان البيضاوى ذكر مجالا في تفسيره ما اجع عليه المفسرون مفصلا
 حيث قال فنكسب فرعون عن الايمان او ان القبول وبالع فيه حين لا يقبل منه
 الوصول قبل له الا ان اى اتو من الان وقد ايسر من نفسك بالاضطرار
 ولم يبق لك شئ من الاختيار وقد عصيت قبل اى قبل ذلك مدة عمرك وكنت
 من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان والدين واذا عرفت هذا فقوله (والمعنى
 صدقت وتيقنت انه لا معبود بالحق الا الله الذى امنت به بنوا اسرائيل) مدفوع
 بانه لا يلزم من قوله امنت انه صدق وتيقن لقوله تع قالت الاعراب امننا
 قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ثم قوله
 (والذى امنت به بنو اسرائيل هو المعبود بالحق الذى جاء به موسى وهارون
 عليهما السلام) ليس لاحد فيه مناقشة ولا يتوهم منه مناقضة وانما المضايقة
 في انه هل ايمانه وقع عن يقين وبرهان او مجرد لقلقة لسان وعلى الترتل فهو
 في وقت باس وعيان وحالة باس وحرمان مع ان ايمانه هذا انما يفيد التوحيد فقط
 وانه عن مرتبة دعوى الالهية سقط وهذا القدر من الايمان غير معتبر
 في جميع الاديان فان من قال لا اله الا الله ولم يضم اليه مثلا شهادة محمد رسول الله
 لم يكن مؤمنا اجاعا فكان ركن ايمانه الاخر الاقرار بان موسى رسول الله لان
 المفهوم من الآية في الجملة انه آمن بالله موسى ولا يلزم منه الايمان برسالة موسى
 كما لا يخفى ولا من قوله وانا من المسلمين للاحتياج الى التنضيص على الايمان بالرسول
 المنزوم منه الايمان بجميع المرسلين والمتضمن للايمان بجميع المؤمنين به الى يوم الدين
 على وجه اليقين وامامنا صحبه البغوى ونقله امام الحرمين عن الاكثر ونقل الحليمي
 الاجماع عليه من ان ايمان المشرك يتم بشهادة التوحيد فعناه انه لا يحتاج
 الى التبرى عن سائر الاديان ومثل الطغيان لانه يتم بدون الايمان بالنبي كما فهمه
 الشارح الغنى لفصوص ابن عربى وبهذا يظهر عدم فائدة قوله (فقد خص

ايمانه في المعبود بحق منظوقا ومفهوما) فانه صار بماذا كرنا كل ركني الايمان
 لك معلوما واما قوله (وانه قال ذلك بقلبه مضرا على ذلك) فر دود لان امر
 القلب غير معلوم الالعالم الغيب على ما هنالك ثم قوله (ونطق بلسانه) يحتاج
 الى تبينه لانه ليس بصريح في شأنه فالاختمال جائز في عنوانه وقوله (واما النطق
 فظاهر) غير ظاهر لانه تحت الاختمال فلا يصلح للاستدلال قوله (واما الايمان
 بالقلب فبشهادة الجملة الفعلية التي هي امت) فيه ان الجملة الفعلية ليس لها
 دلالة على الشهادة القلبية وكانت الجملة (كما قال المؤكدة بمضمون الجملة الاسمية)
 اي لا اله الا الذي امت به بنو اسرائيل وفيه انها ليست مؤكدة لها بل متعلقة
 بها وقوله (وانا واللام المؤكدة بالجملة الاسمية التي هي وانا من المسلمين) خارج
 عن القواعد العربية اذ لم يقل احدهما كون انا حال كونه مبتداء مؤكدا ولا ان لام
 التعريف مؤيد وهذا يدل على ان طبعه سقيم وفهمه غير قويم ومع هذا قال
 (ومن له طبع سليم وعقل مستقيم يعلم ان هذا القول انما قاله عند استقامة عقله)
 وفيه انه لم يقل احد انه قاله حال جنونه وازالة فهمه وقوله (لانه حالة الفرق
 عند غمرات الماء وغشيانه) مع عدم ملائمته لما قبله من بيانه مخالف لنص كلام
 الحق حتى اذا ادركه الغرق قال (وقد قال المحققون من المتكلمين ان الايمان هو
 التصديق بالقلب) وهو كذلك لكن لا يطلع على التصديق الا الرب ومع هذا
 لا ينفع الايمان عند المشاهدة والعيان قال (وان الاقرار باللسان لاجراء الاحكام)
 اي على خلاف في انه شطرا وشرط عند علماء الاسلام قال (فكيف من صدق
 بخبائه ونطق بلسانه) كلاهما بانفرادهما ممنوعان واعتبارهما مدفوعان لما سبق
 لك بعض بيانه وسياتيك بقية برهانه وهذا (معنى قول الشيخ) اي على فرض
 نسبته اليه والافهوا لا يشك انه افتراء عليه اوله تأويل غامض لديه (فقبضه
 عند ايمانه) يحتاج الى تحقيق ايقانه وقوله (قبل ان يكسب شيئا من الاثام)
 اي المتعلقة بالاثام والافتتصور منه الاثام القلبية من مفاسد النية ومقاصد
 الدنية قوله (فانه لم يعش بعد ذلك) اي ليظهر على ظاهره شيء
 من المعاصي هنالك وليس الكلام في ذلك وانا هو من باب استطراد
 المسالك وكذا قوله (والاسلام يجب ما قبله في حق الخالق لافي حق الخلاق)
 وكأنه توهم ان اغراق فرعون انما كان لحقوق العباد كاضلال الخلق
 وقتل الانفس واسترقاق بني اسرائيل على وجه العناد فاعلم انه ورد
 في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص مرفوعا ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان

الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله قال الشيخ المعتمد
 في معتقد الامام التور يشي الاسلام يهدم ما كان قبله مطلقا مظنة كانت او غيرها
 صغيرة او كبيرة واما الهجرة والحج فانهما لا يكفران المظالم ولا يقطع فيهما بينة ان
 الكبار التي بين العبد ومولاه فيحمل الحديث على هدمهما الصغيرة المتقدمة
 ويحمل هدمهما الكبار التي لاتعلق بحقوق العباد بشرط التوبة عرفنا
 ذلك من اصول الدين فرددنا المجمع الى الفصل وعليه اتفاق الشارحين
 انتهى وهذا مطابق لاطلاق قوله تع قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
 ما قد سلف وموافق لقوله عز وجل يغفر لكم ذنوبكم وملائم لقوله سبحانه لا تفتنوا
 من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا واما ما جاء في بعض الايات من قوله تعالى
 يغفر لكم من ذنوبكم فمحمول على الخطاب العام الشامل للمؤمن والكافر او على
 ان من زائدة او على انها تبعية والمراد من بعض ذنوبكم هو ما سبق فان
 الاسلام يجبه فلا يؤخذ في الآخرة كما ذكره البيضاوي في سورة نوح عليه
 السلام فهذا دل على جهل الجلال بما هنالك وصح قوله (فان قدس سره
 لم يجهل ذلك لتعبده بذلك قوله ثم قال) اي الشيخ على زعمه (وجعله) اي الله ايمان
 فرعون على تقدير صحته (آية) اي دلالة واضحة وعلامة لائحة على عناية سبحانه
 لمن شاء (حتى لا يئس احد من رحمة الله تعالى) اقول لو اريد الدلالة على
 ذلك وتحقق ايمانه هنالك لكان الله ابقاه وما اهلكه في تلك المسالك بل انما نجى
 بدنه الهالك والقاء عريانا منفردا على ساحل بحره لكشف تزويره واماطة
 الشبهة في امره ولاظهار قدرته وغلبة قضاؤه وقدره وبهذا ظهر وجه ابرازه
 على الخصوص فبطل قول صاحب شرح القصص لولا وجود ايمانه لم يظهر
 وجه امتيازه عن اتباعه واقرانه ثم فيه اشارة لطيفة وهي ان الخلاص الصوري
 كان في مقابلة الايمان الاضطرابي لان الله تع لا يضيع اجر من احسن عملا اي
 ولو كان من الكفار مثلا فان بعض اعمالهم مما هو في صورة افعال المؤمن من اطعام
 الفقراء وغوث الضعفاء وصلة الارحام واحسان الايتام يجازون في الدنيا بالنعم
 الصورية من المال والجاه وطول العمر وكثرة الذرية وقوله (اخذ) بصيغة الماضي
 او الفاعل (من قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم) الآية ليس فيها
 ما يدل على ما نحن فيه من الدلالة فان الكلام في عدم صحة ايمانه لعدم شروط
 تحقق ايمانه والآية انما تدل على قبول التوبة والنهي عن القنوط من الرحمة
 وكذا قوله (وشيد اركانه بقوله فانه لا يئس من روح الله الا القوم الكافرون)

وفيه ان اليأس من رحمة الله هو ان يظن ان الله لا يغفر له بعد توبته وتحقق اوبته
قال (فلو كان فرعون ممن ينس ما يادر الى الايمان) فيه ان عدم قبوله على
تقدير حق اركانها لانه ينس من الجبوة وتحقق عنده الممأة ورأى عذاب الدنيا
بل عقاب العنبي ايضا مشاهدة وعيانا ولا بعد ايمان اليأس خال اليأس ايمانا فعدم
يأسه مانع حال يأسه قال (وهذا كلام صدق) اقول لكن اريد به كذب
(واسلوب حق) لكن اريد به باطل ونصب (وما يجمله الامن لا يعرف اساليب
الكلام) ولا شك ان صاحب الجهل المركب هو البعيد من المقام في فهم المرام
حيث نسب الائمة الاعلام بل جميع اهل الاسلام الى الجهل بالكلام قال
(والدليل على قبول الايمان قوله الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين)
وفيه ان الكلام في تحقيق الايمان يترتب عليه القبول عند ارباب الايقان فثبت
العرش ثم انفس من امثال اهل البيان مع ان الآية مصرحة على تو بئحه بتأخير
الايمان الى ان العيان مع تحقيق عصيانه وكفره في سالف الزمان فلو كان ايمانه
صحيحا ما اتى بتو بئحه صريحا ولا عبرة بما جرح سابقا جريحا وهذا مما علم
من الدين بالضرورة والجاهل به مرتكب للامور المحظورة قال (للقاعدة البيانية
وهي اذا كان هناك نفي وقيد سلط النفي على القيد ورفع) اقول هذه ليست
كلية اذ قد توجه النفي على القيد والمقيد جميعا في القضية كقوله تعالى لا يسألون
الناس الخافا وكقوله سبحانه وما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع قال (وعلى هذا)
اي ما ذكرنا من القاعدة (فالهمزة للانكار والانكار بمعنى النفي) وفيه ان
الانكار هنا للتو بئح والتقرير لما فيه من معنى البدع فان التقدير امنت واتو من
الآن وهو وقت اليأس ورأيت اليأس وقد اصررت على عصيانك وكفرك
وطغيانك قبل ذلك وكنت من المفسدين الهذين اي من اهل الفساد وفيما هنالك
من زمان قبول ايمان السالك والجملة حال من الفاعل في الفعل المقدر المدخول
عليه همزة الانكار المقيد بالآن المعبر عن زمان الاقرار فتأمل ان كنت من
الابرار ليظهر لك بطلان ما ظهر من الفجاء قال (فيكون المعنى ما عصيت الان
بل حبب ايمانك عصيانك فيكون نفيا للقيد) اراد بالقيد جملة وقد عصيت فانه
حال وظن انه للتحويل وهذا منه تحريف للتنزيل وتصحيف للتأويل وباطل
من جهة العربية عند ارباب التحصيل فان العصيان المقيد بقيد ذلك المحقق
هنالك كيف يدخل تحت النفي ام كيف يتصور تحويل الان اليه فيحصل
التناقض الصريح لديه قال (ويجوز ان يكون القيد قيدا للنفي والمعنى حالة

عصيانك لم تكن بل زالت بإيمانك) وفيه ان هذا جهل آخر بالكلام وتبعد
بالكلية عن مقام المرام فان مال كلامه الى انه توهم ان اتنى دخل على الآن
او عصيت المقيّد بقبليّة الزمان فتسارعتني القيد واخرى نفي المقيّد فهو كخبط
العشواء لا يدري ما في القدم ولا في الوراء وكما طب ليل لا يفرق بين ما فيه الغناء
والغناء فالتحقيق ان التقدير كما قدمنا قبل ذلك وجعل الهمزة للانكار لا يصح
هنالك للاجماع على حصول الايمان في ذلك الان وانما عدم القبول لقصور
نفس الايمان وحصول العيان او فقد بعض الاركان قال (واذا صح ايمانه عقلا)
فيه انه لا يصح الايمان الانقلا وليس للعقل فيه دخل اصلا قال (من غير معارض
قطعي) فيه ان المانع والثاني لا يحتاج الى معارض ظني فضلا عن مناقض
قطعي وانما المثبت عليه البرهان كما هو معلوم عند الاعيان لاسيما وسند المنع
استصحاب الحكم الى آخر الزمان قال (حكم بمأقوله الشيخ قدس سره) اي
ان ثبت عنه اولا واراد هذا المعنى ثانيا وسلم له ولم يكفر به ثالثا ولم يثبت عنه
رابعا قال (ومن نحى نحوه) اراد نفسه فانه ما نحى نحوه غيره نحوه قال (بانه
حكم) اي بان ما قاله الشيخ حكم (صحيح لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه) وهذا منه توهم سمع عليه رجع وتضمن عليه تضمن فانها كلمة حق
اراد بها باطلا وهو ان كلام الشيخ ومن تبعه هو الحق وما عداه يكون ضلالا
مع ان الآية لا يصح الا ان تكون صفة للقرآن العظيم او نعتا لكلام الرسول
الكريم واما غيره فكل احد يقبل ان يقبل قوله ويرد كما ورد من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد قال (وايضا قال ابن هشام في المغني
الانكار الاطلائي يقتضي ان ما بعد الهمزة غير واقع وان مدعيه كاذب
نحو فاستفتحهم الربك البنات ولهم البنون) قلت فيه حجة عليه حيث
جعل الهمزة اولا للانكار مع ان ما بعد الهمزة الانكارية لا يبطال
غير واقعة في الاخبار فيفيد نفي الايمان عنه مع الاقرار ثم قال تنبيها لكلام
المفتي (والانكار التوخي يقتضي ان ما بعده واقع وان فاعله ملوم نحو
اتعبدون ما تختون انتهى والآية من قبيل الثاني) قلت هذا مطابق للمباني
وموافق للمعاني (فيكون معنى الآية الان امننت) فيه ان صوابه امننت الان
لان الواقع هو الايمان المؤخر الى ذلك الزمان الملام عليه في كل لسان قال
(لا الان ما امننت) صوابه لا ما امننت الان على مقتضى كون الهمزة للانكار
بمعنى الابطال مع انه لم يقل به احد كما بينا بل قالوا انه وبخ على الايمان الآتي

المقترن بالبأس والبأس الزماني وقد سبق له الاصرار على الكفر والكفران الطغياني وقوله (اذما بعد الهمة واقع وهو العصيان) صوابه وهو الايمان وهذا منه حتى على ما سبق لقوله من الطغيان قال (والا يلزم الكذب في كلام الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا) اي وان لم تكن الهمة التوب بجهة واقعة على العصيان بل على الايمان لزم الكذب في كلامه تعالى حيث اثبت له العصيان بقوله وقد عصيت في نص القرآن وهذا مناقضة ظاهرة بين كلاميه ومدافعة بينة بين دليليه لكن دفع ما توهمه هو ان اثبات الايمان المقيد بالان لا يعارض العصيان فيما مضى من الزمان فلا يلزم الكذب في القرآن تعالى شأنه وتعظيم برهانه عن التخالف في كلامه ولو شيئا يسيرا ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قال (واما ما قبلنا ايمانك فلا دليل عليه من الآية باحدى الدلالات الثلاث) اقول قد تقدم لك ان قبول الايمان عند العلماء متوقف على شروط واركان وهي مفقودة هنالك كما اشرنا اليه سابقا وسيأتيك بيان التفصيل لاحقا قال (ويجوز ان تكون الهمة من قبيل العتاب والتلطف من المقال كقول القائل تضرب زيدا وهو اخوك) اقول هذا ايضا من الانكار التوبيخي مما يكون مابعد واقعا وفاعله ملوما وضائعا وقوله (تعطفه عليه) تعليل لما اشار اليه لكن لا يصح ان يكون المثال المذكور نظيرا للآية عند ذوى الدراية لان الضرب منكر والاخ معروف بخلاف الآية فان الايمان معروف والمنكر تأخير الموصوف الى وقت البأس مع الاصرار على المعصية قبل البأس بل نظيره قولك للشارق المأخوذ للعقوبة المظهر للتوبة اتوب الآن وظالم عصيت في سابق الزمان قال (بدليل قوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ولعل من الله تعالى واجبة الوقوع اذ الترجي في قوله سبحانه محال) اقول كانه غفل عما قاله المحققون من ان معناه باشر الامر الدعوة على رجائكما وطمعكما انه يتم ولا يخيب سعيكما فان الراجي مجتهد والايس متكلف وحاصله ان الترجي راجع الى المخاطب قال (وهذا الكلام هو الذي نفعه في تلك الحالة حيث تذكر لطفه بعباده فلم ييأس من رحمة الله تعالى) فيه انه لم يسمع هذا الكلام ولا نفعه في ذلك المقام واعلم انه مما يدل على عدم ايقانه ونفى قبول ايمانه انه لو صح ايمانه لقبه ولو قبله لما اهلكه كما هو عادة الله تعالى فيمن قبله بل ولاهلك قومه لكون ايمانه سبب لايمانهم ورجوعهم عن طغيانهم وعلى التنزل في شأنه وقبول ايمانه امر موسى عليه السلام بجهيزته وتكفينه وبالصلوة عليه وتدفينه ولو فعل

لبلغ البنا وما خفي علينا وايضاً الوصح ايمانه بعد حجاب لم يكن يذمه الله تعالى في مواضع
 من كتابه مع انه قد ثبت عنه عليه السلام وعن اصحابه الكرام واتباعه
 العظام من العلماء الاعلام ما هو صريح في المرام فقد اخرج ابن ابي حاتم عنده
 قوله تعالى حتى اذا دركه الغرق الآية عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما خرج
 اخراصحاب موسى ودخل آخر اصحاب فرعون اوحى الله الى البحر ان اطبق
 عليهم فخرجت اصبع فرعون بلا اله الا الذي امننت به بنوا اسرائيل قال
 جبرائيل فعرفت ان الرب رحيم وخفت ان تدركه الرحمة اى الظاهرية الحسية
 المتعلقة بخلاصه من الغرق الى حالته الاولى فان رحمة الله نعم النعم الدنيوية
 والاخرية وفي الحقيقة خوف جبرائيل كان على بنى اسرائيل قال فرمته
 بجناحي وقلت الان وقد عصيت قبل فلما اخرج موسى واصحابه قال من تخلف في المدائن
 من قوم فرعون ما غرق فرعون ولا اصحابه ولكنهم في جزائر البحر يتصيدون
 فاوحى الله الى البحر ان الفظ فرعون عربانا فلفظه عربانا فهو قوله فاليوم نجيبك
 بيدك لتكون لمن خلفك اية اى لمن قال ان فرعون لم يغرق وكان نجاة عبرة
 ولم يكن نجاة عافية ثم اوحى الى البحر ان الفظ ما فيك فلفظهم على الساحل وكان
 البحر لا يلفظ غريقاً يلقى في بطنه حتى ياكله السمك فليس يقبل البحر غريقاً
 الى يوم القيامة واخرج احمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن
 ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما اغرق الله عز وجل فرعون قال امننت انه لا اله الا الذي
 امننت به بنوا اسرائيل قال لى جبرائيل يا محمد لورايتنى وانا اخذ من حال البحر
 فادسه في فيه مخافة ان تدركه الرحمة واخطأ شارح الفصوص قال وجعل
 جبرائيل في فيه حال البحر لا يضره بعد تمام الايمان وانما يمنع من النجاة عن
 الغرق فهي الرحمة التي خاف جبرائيل ان تدركه من الحق لانه اذا انجس بما يتغير
 عن هذا الايمان والافجبرائيل لا يرضى بالكفر فان الرضى بالكفر كفر انتهى وهذا
 ظاهر البطلان فان جبرائيل كيف يهين من ختم له بالايمان مع انه من المستغفرين
 لاهل الايقان ام كيف يتصور ان يكون ادخال الحال في فيه سبباً للنجاة من الغرق
 في الحال ام كيف يتحقق التغير عن الايمان لونها في المال فاهذا الاهد يانات
 وزنديقات باطلة في الشريعة والطريقة فانه تعالى هو المعطى وهو المانع وهو
 العاصم في الحقيقة واخرج الطيالسي والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر
 وابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه

والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبرائيل لو رايتني وانا اخذ من حال البحر فادسته في في فرعون مخافة ان تدركه الرحمة وفي رواية لابن مردويه حتى لا يتابع الذنء لما علم من فضل رحمة الله قلت فيه اشارة الى عدم اعتبار ايمانه وانما خاف ان يدعو ويطلب الخلاص فينجيه الله من فضله واحسانه وفيه ايماء ايضا الى ان اظهار ايمانه انما هو بمجرد لسانه فحشى فيه بالحال لينعه عن القال بلا تحقق البال لانه لو كان ايمانه بالقلب على وجه الكمال لكان حشوه فيه بالحال من المحال والله اعلم بالحال واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبرائيل ما كان على الارض شيء ابغض الى من فرعون فلما آمن جعلت احشوفاه حياه وانا غطه خشية ان تدركه الرحمة واخرج ابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبرائيل لو رايتني يا محمد وانا اغط فرعون باحدى يدي وادس من الحمال في فيه مخافة ان تدركه الرحمة فيغفر له اى مغفرة صور يد كما قال الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون واخرج ابن مردويه عن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لي جبرائيل ما غضب ربك على احد غضبه على فرعون اذ قال ما علمت لكم من اله غيري واذا قال انار بكم الاعلى فلما ادركه الفرق استغاث واقبلت احشوفاه مخافة ان تدركه الرحمة فهذا الحديث يبين ان مراده بقوله امنت لم يكن الا الاستغاثة بالخلاص لانه كان مراده الايمان على وجه الاخلاص وبهذا يزول الاشكال من احشاء جبرائيل فيه بالحال في تلك الحال لانه لا يتصور مثل هذا الفعل من جبريل الامين النازل على المرسلين لتحصيل ايمان الخلايق بالخالق بعد صحة ايمانه وقبول ايقانه المستحق لآكرامه واحسانه واخرج ابو الشيخ عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبرائيل ما ابغضت شيئا من خلق الله ما ابغضت ابليس يوم امر بالسجود فابي ان يسجد وما ابغضت شيئا اشد بغضا من فرعون فلما كان يوم الفرق خفت ان يعتصم بكلمة الاخلاص اى بدعوة الخلاص واستغاثة الخواص فينجو فاخذت قبضة من حياه فضربت بها في فيه فوجدت الله عليه اشد غضبا مني فامر ميكائيل فاتاه فقال الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فهذا الحديث صريح على اشتداد غضب الله وملائكته المقربين بعد قوله امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو

اسرائيل وانا من المسلمين ولا يكون اشتداد الغضب الاعلى الكافر بالرب لاعلى
من خرج من الدنيا طاهرا مطهرا من الاقدار ولم يكسب شيئا من الاوزار فتأمل
هذا الله الى طريق الابرار وحماك عن سبيل الفجار والكفار واخرج ابن ابي
حاتم عن السدي قال بعث الله اليه ميكائيل ليعبره فقال الآن وقد عصيت انتهي
وهو لا ينافي ان جبرائيل قال له ايضا هذا القول ثم هذه الاحاديث الصحيحة دالة
على كفر فرعون دلالة صريحة من انكرها يستحق التكفير والتعذيب والفضيحة
هذا وقد قال القرطبي واما فعل ذلك جبرائيل عقوبة لفرعون على عظم جرمه
اولا ان الله تعالى اعلم انه لو نجح لايؤمن وكذا قال موسى عليه السلام ربنا اطمس
على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم اي امنعهم
الايمان كما قال ابن عباس رضى الله عنه مع ان حكم الرسل عليهم السلام
استدعاء ايمان قومهم ولا يجوز ان يدعوا على قومهم بعد الايمان الا باذن من الله تعالى
وقد استدلل الماتريدي بالآية على ان الرضى بالكفر انما يكون كفرا اذا رضى به
لنفسه واما اذا رضى بكفر غيره فلا ذكره في التأويلات (ثم) اعلم انه قال تعالى
في ذيل هذه القصة اشارة الى ان ايمان فرعون كان حال الغصة ان الذين حقت
عليهم كلمة ربك اي لعنته او سخطه او قوله هؤلاء في النار ولا ابالي (لا يؤمنون)
اي ايمانا نافعا وعن عذاب النار دافعا ولو جاءتهم كل آية (حتى يروا العذاب
الاليم) اي فيؤمنوا حينئذ ايمانا لا ينفعهم وعن العذاب لا يدفعهم وفيه دلالة
على ان الكفار كلهم يؤمنون ايمان البأس حال البأس ولا يعتبر منهم ذلك الايمان
لماسبق البيان وقد نقل الامام الحافظ نجم الدين النسي في شرح عقيدته عن
الامام ابي حنيفة انه لا يدخل النار الامو من فقبل له في ذلك فقال انهم حين
يدخلون النار لا يكونون الامؤمنين وقد قال تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا
بما عندهم من العلم وخاب بهم ما كانوا به يستهزئون فلما راوا بأسنا قالوا امنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا سنة الله
التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون ثم قال تعالى في هذه السورة
عقوب هذه القضية فلو كانت قرية آمنت ومعناه فلم يكن اهل قرية آمنت
عند معاناة العذاب فنفعها ايمانها اي حال البأس الا قوم يونس فانه نفعهم
في ذلك الوقت فلا استثناء متصل فيقيد حصر النفع في حقهم دون غيرهم
او الاستثناء منقطع وتقديره لكن قوم يونس لما امنوا حين رأوا العذاب عيانا
او دليل العذاب برهاننا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم

الى حين وهو وقت انقضاء اجالهم فهذا اشارة والله اعلم انه لو كان ايمان
البأس مع عدم نفعه في الآخرة سببا لكشف العذاب في الدنيا لغير قوم يونس
تحويلا لكشفه عن فرعون لكن ان تجد لسنة الله تبديلا واذا عرفت هذا قال
وتبين لك الحال من المحال تبيين لك ابطال ما قال الجلال بطريق اهل الجدل
(واما قصة قوم يونس فلا ينافي ما قلناه اما اولا فلانها تفيد نفي الايمان في كشف
الحرى في الحياة الدنيا مع ان الاستثناء منقطع) ثم قال (والتوبيخ الماخوذ من
الآن لدلالته لا يضرنا فانه كم من توبيخ القران في المؤمن العاصي) قلت بينهما
يون بعيد بين وفرق هين لين فان فرعون وبخ على استمرار كفره الى اوان يأسه
من عمره بخلاف المؤمن فانه اوو بخ على عصبانه اعظم على بقاء ايمانه قال (وكذا
التكرار في ذكر فرعون وذمه واعنه) يعني ان القران مشحون بذكر مذمة فرعون
في مواضع متعددة في قصة موسى منها كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس
وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اولئك الاحزاب ان كل
الكذب الرسل فحق عقاب وقوله سبحانه كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس
وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل
فحق وعيد فهذا نص صريح ودليل صحيح على كفر فرعون اللئيم وتخليده
في عذاب الجحيم حيث اخبر سبحانه بعد موته عن تكذيبه المرسلين وادرجه مع
المكذبين ثم اكده بقوله كل كذب الرسل لان تكذيب موسى كنكذيب الكل ثم
بين ان تحقق الوعيد والعذاب الشديد حاصل لهم وواقع بهم وقد ابعد عن المعنى
من حل العقاب على عذاب الدنيا مع انه يلزم منه عذاب الآخرة وكذا صرح
بلغه في اماكن مختلفة منها قوله تعالى واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق
وظنوا انهم لن لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فهو مليم فانظر
كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم امة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين فهذه الآية لو لم يكن
غيرها في القرآن لكفت للدلالة والبرهان على كفر فرعون المقرون بالطغيان حيث
لم يفرق بينه وبين جنوده في جميع ما ذكر من الشأن بل صرح بخصوصه في آية
اخرى حيث قال فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم اي آت بما يلام
عليه من الكفر والعناد العظيم قال (فانه قال سبحانه الامن تاب وامن الآية)
وفيه انه لم يثبت توبته وايمانه ولم يذم احد بعد توبته واحسانه قال (واللعن
في القران في حق المؤمنين في غير موضع) اي مواضع كثيرة وهو نقل غير صحيح

بل سبحة كبيرة نعم جاء الالعة الله على الظالمين وليس ذلك مختصا بالمؤمنين مع
 ان البحث في لعن شخص معين لم يكن كافرا في وجه مبين الا ترى ان المحققين
 من اهل السنة والجماعة جوزوا لعن قتلة الحسين رضى الله تعالى عنه ولم يجوزوا
 لعن يزيد بعينه مع ان الامام احمد قال برده لكونه لم يعلم يقينا انه مات على
 كفره ثم قوله (منها) اى من الايات التى فيها لعن المؤمنين (ومن قتل مؤمنا
 متعمدا الاية) وفيه انه تقدم انه يجوز لعن الفسقة واكله الربا وشربة الخمر وفعلة
 الزنى بالعموم لا بخصوص فرد معين لم يعرف كفره عند خروجه من الدنيا بدليل مبين
 مع ان الاية المذكورة مؤولة عند اهل السنة والجماعة ومحمولة على من قتل مؤمنا
 متعمدا من حيث انه مؤمن او اعتقد جواز قتله واستحله وهو محسن قال (وكذا في الحديث
 المشرف على قائله افضل الصلوات واكمل التحيات) بعنى حديث لعن الله آكل
 الربى وموكله ولعن الله شارب الخمر وباعها وامثالهما وقد عرفت ما فيها
 قال (ولا يقول اهل السنة والجماعة بان المؤمن يخرج منه ذلك) اى اللعن (عن
 ايمانه) قد عرفت الفرق بين الملعون بنفسه بخصوصه وبين جنس الملعون
 بوصفه قال (وفرعون قد دخل تحت قوله الا من تاب وآمن فان القرآن نطق
 بايمانه) فيه انه ما وقع توبته وايمانه الا حين لم يصح ايقانه فهو غير معتبر كما
 قدمنا تبينه نقلا وبرهانه عقلا قال (واما قوله باخذه عدولى وعدوله فان
 اسم الفاعل من جملة المشتق حقيقة حال التلبس بالمعنى او جزئه الاخير لاحال
 النطق على الاصح عند الاصوليين وفي غيره مجاز والمجاز لا بد له من قرينة على
 انه مات على الكفر فلا بد للقاتل بالكفر من ابرازها لتكلم عليها مع ان المجاز
 لا يعارض الحقيقة) قلنا بعد تسليم المقدمات قد قدمنا الايات والاحاديث
 البينات على كفر فرعون فالتكلم على ايمانه بقى بلاعون وقد علم ان سبق كفره
 تحقق في اول امره فدعى ايمانه يحتاج الى قرينة على انه مات على الايمان
 وخرج عنقه عن ربة الكفر والطغيان مع ان قوله آمنت الآن الموضح على
 تأخير الايمان الى وقت العيان اقوى قرينة نطق بها القرآن ثم قال (وللقائل
 ان يقول قوله عدولى من باب المشاكلة لانه عدو موسى عليه السلام حقيقة
 وليس بعدو لله حقيقة) فيه ان هذا غفلة عظيمة وزلة جسيمة سببها الجهل
 بالقواعد الشرعية العقلية والتغلغل في المقاصد الفلسفية العقلية وبيانه ان كل
 من يكون عدوا لموسى او غيره من الملائكة والانبياء فهو عدو لله تعالى
 كما اخبر الله به في كتابه ويده في خطابه من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل

وميكال فان الله عدو للكافرين قال البيضاوي اراد بعبادة الله مخالفته عنادا
ومعاداة المقربين من عباده ووضع الظاهر موضع المضمرة للدلالة على انه تعالى
عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة والرسول كفر ثم قال (واما الذي احتج
بقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت الآية) يعني قوله تعالى وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن
ولا الذين يموتون وهم كفار قال (فالمراد به ملائكة الموت) اي على حذف
المضاف وقال (كما هو مصرح في كتب التفسير) اعلم في غير المشاهير والمعروف
علامته وما لهما واحد الآية انما شاهد ومن انكره فهو معاند فان قوله تبت الآن
بعينه مثل قوله آمنت الآن حيث لا ينفعه التوبة والايمان في ذلك الوقت والزمان
لحصول العيان اما بنفس الموت او بملائكة الرحمن قال (ولئن قلنا المراد نفسه
فالمراد انها وصلت الروح الى الغرغرة) قلت قد جاء الحق وزهق الباطل
فهذا هو الصحيح الوارد في الحديث الصحيح بالتصريح ان الله تعالى يقبل توبة
العبد ما لم يغرر رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر قال الامام
محي السنة في معالم التنزيل وليست التوبة للذين يعملون السيئات اي المعاصي
حتى اذا حضر احدهم الموت اي وقع في النزع قال اني تبت الان وهي حالة
السوق حين تساق الروح لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص توبة قال تعالى
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا ولذلك لم ينفع ايمان فرعون حين ادركه
الغرق انتهى وظهوره لا يخفى فهو دليل لنا لاعلينا ان تعلق به من حوالينا
قال (وحينئذ لا يكون دليلا قطعيا بعدم قبول ايمان فرعون) قلت هذا مكابرة
ومعاندة ظاهرة وقوله (فانه ليس بمعلوم انه ما قال هذا الكلام الا عند الغرغرة)
قلت قوله تعالى الآن صريح في هذا البيان ثم العجب من انقلاب حاله من دعوى
اثبات ايمانه الى منع حصول كفر انه مع ان الكفر تحقق له فيما سبق وبكفيه
الاستصحاب فيما التحق فجرد المنع مردود عند اهل الحق قال (بل اية آمنت
انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل الآية قرينة بانه قال ذلك غير حال
الغرغرة بشهادة طول الكلام مع طول الملام والله لا يخاطب جهادا) قلت
هذا الكلام يدل على جودة فهمه وخجوده طبعه حيث لم يعلم ان الغرغرة
قابلة لان تكون في ازمة قصيرة او طويلة ثم قوله والله لا يخاطب جهادا كلام
من لا يعرف الكلام اما اولا فقد تقدم ان المخاطب انما هو جبريل وميكائيل
(وثانيا) ان الله يخاطب الجماد وغيره قال الله تعالى للسماء والارض انذبا طوعا

اوكرها بل ولا يتحرك ذرة ولا تسكن الا بامرہ تعالى (وثالثا) ان الميت لا يصير
 جادا بالموت بل كما قال على كرم الله وجهه ان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقد
 خاطب النبي صلى الله عليه وسلم كفار قليب بدر وهم موتى بقوله قد وجدنا
 ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وفي رواية قال عمر بن الخطاب
 يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم
 غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئا قال (وايمان اليأس الذي لا ينفع شرعا
 هو الايمان يوم القيمة وهو سنة الله) قلت ايراد هذا الكلام بصيغة الحصر بدل
 على انه غير عارف بالشريعة الشاملة للكتاب والسنة بل لقواعد العقائد المعبرة
 فان ايمان اليأس المجمع عند علماء الدين هو ما تقدم من انه عند حضور
 علامات الموت او مشاهدة العذاب الديني او الاخرى ثم قال (والايانم الكذب
 في كلامه تعالى حيث قال فلو لا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس
 الآية) اقول قد عرفت معنى الآية فيما سبق على ما ذكره اهل الحق ولا يلزم
 الكذب في الكلام المطلق والاستثناء المحقق قال (واما في الدين فانه مقبول
 بدليل قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فلم يقيد وقنادون
 وقت ولا شخصا دون شخص ودخل ايمان اليأس وغيره) قلت الاصل المعتمد
 والفصل المعين حل المطلق على المقيد والمجمل على المبين مع ان قوله ودخل
 ايمان اليأس يناقض قوله هو الايمان يوم القيمة فيلزم ان تنفعه حينئذ الندامة
 وترتفع عنه الملامة وهو مخالف لاجماع الملة فضلا عن اتفاق الأئمة قال (وقد
 تقدم قوله انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وما عليها من الكلام)
 قلت وقد تقدم ما عليها من الكلام وانه لا دخل لها في المقام ولا يحصل بها
 المرام قال (وقصة اسامة تقتضي ان ايمان اليأس مقبول شرعا) قلت هذا
 جهل بين الاكره واليأس بلا اشتباه فان الاول مقبول اجماعا كما ان الثاني مردود
 اتفاقا مع انه لم يعرف ان صاحب اسامة كان مؤمنا سابقا واظهر الاسلام
 عند السيف لاحقا او كان في ايمانه منافقا فيكون لقوله هلا شفقت قلبه موافقا
 قال (واما قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به فاعلمنى ان الله لا يغفر للشرك
 مادام على شركه ومات عليه) قلت هذا مما اجمع عليه الأئمة لكن يوهم ايراده
 الآية للجاهل بالرواية والدراية ان القائلين بكفر فرعون استدلوا بها واطلقوا
 الحكم فيها وهو باطل لا يقول به الاعاقل قال (بدليل قوله عليه السلام الا
 ومن اشرك ثلثا لما سئل حين تليت آية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم

الآية بعد ان قال ما احببت ان يكون لى الدنيا وما فيها بها اى بهذه الآية رواه
 الطبراني والبيهقي (قلت هذا امر ليس فيه التزاع بل قام عليه الاجماع
 وهو ان المشرك وغيره اذا امن وتاب امن من العقاب وحصل له الثواب
 لكن بشرطه المعتبرة فى الباب منها عدم اليأس وروية العذاب
 وهذا هو المتنازع فيه فادخال ما عدها ليس من شان البنية قال
 (وهو قريب من قوله عليه السلام وان زنى وان سرق) وفيه ان هذوهم محقق
 لان المراد بقوله وان زنى وان سرق ان المؤمن ولو زنى وسرق دخل الجنة لانه
 حصل له شجرة الايمان ووصل الى ثمرة المحبة بخلاف الآية فانه صلى الله عليه
 وسلم ذكر الاومن اشرك دفعوا لتوهم ان المشرك ليس داخل تحت النهي
 عن القنوط فافهم الفرق لئلا تقع فى الاغلو ط قال (واما قوله ربنا اطمس على اموالهم)
 يعنى وما بعده وهو واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم (فدليل
 لنا لاعلينا) قلت قدمنا انه دليل لنا لاعلينا و يتعلق به من حوالينا لكن جوابه
 راجع اليما ورده سهل لدينا و بيانه ان موسى وهرون عليهما السلام بعد
 ما بثسا من ايمان فرعون وقومه اللثام دعوا عليهم بقساوة قلوبهم حتى
 لا يؤمنوا الا بعد رؤية العذاب بالمعاينة حين لم يحصل لهم المنفعة ولا شك
 ان دعاهما مستجاب لان كل بنى يجاب وقال تعالى قد اجيبتم دعوتكما وقيل
 كان اربعين سنة بين دعائهما واجابتهما واليه الاشارة بقوله تعالى فاستقيما
 ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون اى الذين يستعجلون فيما يطلبون قال
 (فان الاستجابة انما هو فى حق فرعون فانه ما آمن الا هو لما عاين الفرق) قلت هذا
 حصر باطل لانه لا يحيط بعلمه عاقل على انا قدمنا ان ايمان البأس لكل كافر
 حاصل وتخصيص الشئ بالذكر لا يلزم منه نفي ما عدها مع ان استجابته فى حق
 فرعون كائنه فى المدعى على ما لا يخفى قال (فكان الفرق هو العذاب الاليم
 فى حقهم يوم القيمة) قلت لا طائل تحته الا الملامة قال (بل قال البيضاوى
 فى قوله تعالى وحق بال فرعون سوء العذاب هو الفرق مع انهم ما امنوا فلا يكون
 الاستجابة لقوله فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم) وفيه ان الجواب سبق
 على وجه الصواب مع ان هذا النقل عن البيضاوى خطأ واقتراء فى الكتاب
 فان عبارته رحمه الله فوقاه الله اى مؤمن ال فرعون سينثا مامكروا وقيل الضمير
 لموسى وحق بال فرعون وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك
 سوء العذاب اى الفرق النار يعرضون عليها غدوا وعشيا عرضهم على النار

احراقهم بها وذكر الوقتين بحتم التخصيص والتأييد وفيه دليل على بقاء
 النفس وعذاب القبر ويوم تقوم الساعة اي هداما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة
 قيل لهم ادخلوا ال فرعون اي بال فرعون اشد العذاب عذاب جهنم فانه اشد
 مما كانوا فيه واشد عذاب جهنم وقرا حرة ونافع والكسائي ويعقوب وحفص
 ادخلوا على امر الملائكة بادخالهم النار انتهى فتأمل فيه وانظر كلام مخالفه بحسب
 اللفظ والمعنى يبين لك الحال وبه ايضا يدفع ما قاله الجلال واما قوله (ادخلوا
 ال فرعون اشد العذاب فلا دلالة فيه لدخوله النار فان المضاف غير المضاف
 اليه) فيه ان هذا مما لا يحتاج الكلام عليه لوضوحه عند قارئ العوامل بل عند
 راعي الحوامل ثم من الغريب انه بينه بالثال لظهور الحال فقال (ال ترى انك
 اذا قلت ضربت غلام زيد يدل على ان زيدا ليس بمضروب) وهذا خطأ
 فاحش لانه لا دلالة فيه على نفي ضرب زيدا صلا لاعقلا ولا نقلا بل هو مسكوت
 عنه ويعرف حكمه من دليل آخر يكون فصلا ثم كلام العلماء والفضلاء ليس
 في كل مضاف على ما هو مقرر عند العقلاء والنبلاء بل في ان لفظ ال كثيرا ما يقع
 مفصلا كما في قوله تعالى وبقية مما ترك ال موسى وآل هرون اي انفسهما
 على ما صرح به اليعقوبي والقاضي وغيرهما من انه قد يراد بال فلان هو واله وعليه
 ما ورد في القرآن من ال فرعون كقوله تعالى واذا نجيناكم من ال فرعون واغرقنا
 ال فرعون ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات اعلمهم يذكرون
 الى ان قال فارسنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات
 فانه لا شك ان فرعون مشارك معهم في جميع الحالات فجمهور المفسرين وعامة
 المحققين قالوا في قوله تعالى واغرقنا ال فرعون اراد به فرعون وقومه واقتصر
 على ذكرهم للعلم بانه كان اولي به وقيل لشخصه كما روى عن الحسن البصري انه
 كان يقول اللهم صل على ال محمد اي شخصه واستغنى بذكره عن ذكر اتباعه
 وكذا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على ال ابي اوفى حين جاء ابو اوفى
 بالصدقة امثالا لقوله تعالى وصل عليهم ان صلوته سكن لهم وزيادة للاحسان
 اليه حتى ادخل ال في الصلوة عليه هذا ولم يقل احد بان المراد به فرعون وحده
 حتى يتوجه اعتراض شارح الفصوص بانه لو اراد بال فرعون نفس فرعون
 لم يصح قوله ادخلوا ال فرعون بصيغة الجمع قال (وكذا قوله فاوردتهم النار
 اي صيرهم واردين النار فانه السبب) يعني فلا يلزم من دخولهم المسبب
 عن اضلاله دخوله وفيه انه يلزم بطريق البرهان في الاستدلال فان دخول

المضل اولى من دخول الضال لجمعه بين الضلالة والاضلال هذا مع ان ما قبله
ينادى على عذابه قبلهم حيث قال تعالى يقدم قومه اى يتقدمهم يوم القيمة
الى النار كما كان يغربهم فى الدنيا الى الضلال والى النار ثم قال تعالى واتبعوا اى هو
وقومه فى هذه لعنة ويوم القيمة اى يلغون فى الدنيا والآخرة قال (ولئن سلم
دخول النار فهو بسبب ظلم العباد) قال شارح للفصوص من اضلاله قوما
غير محصورين وقتله اولاد بنى اسرائيل واسترقاقهم وغير ذلك وكونه اماما داعيا
الى النار بما تقدم منه من الكفر والظلم الذى صار سنة منه لمن بعده فكان ذلك
ابضا من حقوق الخلق انتهى وسخافته حيث لم يفرق بين حق الخالق والخلق
لا تخفى وقد عرفت مما سبق ان ظلم العباد معفو عن اسم بعد العناد وعلى تقدير
التسليم فى بعض الحقوق والاسباب كيف يتصور تقدم الفاجر على الكافر
فى العذاب قال (وليس فى القرآن ولا فى السنة دليل صحيح يدل على التخليد)
قلت الكتاب والقرآن مشحونان من الدليل على تخليد من كفر فى النار ولا يلزم
تخصيص كل واحد من الكفار وقد ثبت كفره سابقا ولاحقا بالكتاب والاخبار
عند العلماء الاخبار ولا يضرهم تردد بعض من لا علم له من الفجار قال (واما قوله
تعالى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى فان النكال اتى بمعنى القيد واتى بمعنى
العذاب وادى قيد اعظم من اظلم على العباد فى الدنيا والغرق وفى الآخرة تقدم
قومه من الفضيحة بين الخلايق) اقول هذا كلام ساقط الاعتبار فى نظر النظار
فان قوله تعالى اخذه بمعنى عاقبه بالوعيد وان اخذه اليه شديد ثم قوله النكال اتى
بمعنى القيد غير شديد اذ المشهور فى اللغة ان النكل بالكسر قيد من النار او القيد
الشديد وجعه انكال ومنه قوله تعالى ان ادبنا انكالا وسبائنا معنى النكال
وتقدم ان ظلم العباد معفو عن الكافر فلا يعاقب عليه لافى الدنيا ولا فى العقبى
مع انه لا يعرف ان الله تعالى عاقب احدا فى الدنيا على ظلم العباد ولا سيما
اذا سلم وانقاد وترك العناد وكذا قوله اتى بمعنى العذاب غير معروف فى
القاموس نكل عند كضرب ونصر وعلم نكولا نحاه عما فعله والنكال والنكل
بالضم والنكل كفعده ما نكلت به غيرك كأننا ما كان ولذا قال البيضاوى قوله
تعالى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى اى اخذنا منكلا لمن رآه او سمعه
فى الآخرة بالاحراق وفى الدنيا بالاغراق او على كلمة الاولى وهى هذه بمعنى
انار بكم الاعلى وكلمة الاخرى ما علمت لكم من الله غيرى وللتكيل فيهما والهما
ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله وفى تفسير البغوى قال الحسن

وقتادة طاقبه الله وجعله نكال الآخرة والاولى اى فى الدنيا بالغرق وفى الآخرة بالنار وقال مجاهد وجعاجة من المفسرين اراد بالآخرة والاولى كلتى فرعون وكان بينهما ار بعون سنة انتهى وقد بدع شارح الفصوص وخاب واجاب بما خرج به عن صوب الصواب بان المؤاخذة على الكلمتين انما هو مؤاخذة دنوية على كفره السابق انتهى وهو مخالف للاجماع والسنة على ان الايمان اللاحق يمحو الكفر السابق فانه من حق الخالق بل الصواب انه يجب ايضا حق الخلائق ثم قال (واذا عرفت ذلك عرفت ان كلام الروضة لا يكون دليلا فان فرعون ما قال ذلك الا وحركته حركة مذبح لما تقدم) وحاصل كلامه دفع ما ذكره العلماء الكرام من صاحب الروضة وغيره من الفقهاء العظام فى سبب عدم قبول ايمان فرعون مع اظهار الاسلام انه الجئ الى الايمان والايقان ولا قدرة له على التصرف فى نفسه بعد العيان وهذا هو المعنى فى عدم اعتبار ايمان اليأس عند ارباب الاتقان وقد ذكر الامام حجة الاسلام ان المختصر حال التزع عند مشاهدة ناصية ملك الموت ينكشف له ما فى اللوح فتصير العلوم النظرية ضرورة انتهى وبه يظهر سخافة عقل الجلال حيث قال (مع انه لا دليل قطعى على انه ما كان يحسن السباحة ولا على عدمها) ويقرب منه ما اجاب شارح الفصوص عن مفهوم النصوص بما لا ينبغي ذكره عند العوام على الخصوص قال (وبالجمله فالآيات غير آمنت محتملة) وفيه ان الآيات مصرحة غير آمنت فانها موهمة غير صحيحة لا يلتفت اليها ولا يبنى الحكم عليها وقوله (والشئ اذا طرفه الاحتمال سقط منه الاستدلال) حجة عليه اذ جعله دليلا لما ذهب اليه والافقد ثبت كفره ابتداء بالاجماع وحكم الاستصحاب معتبر بالانزاع فالمدعى لا يمانه يحتاج الى بيانه والاثبات بدليله وبرهانه فانا مانعون عن ايقانه بالموانع متمسكين بالادلة القواطع منها ما سبق فى اثناء ما سبق من الكلمات الجوامع ومنها ان مقصود فرعون بهذا الايمان دفع العذاب الدنيوى لانفس الايقان وقد فهمت هذا ايضا مما سبق ان كنت من اهل العرفان واغرب من خالف النصوص ممن شرح الفصوص حيث قال وقد قالوا ان نية التبرد لا يضر بالنية المعتبرة فى الوضوء انتهى ولا يخفى انه ان اراد ان نية التبرد كافية فى النية المعتبرة للصحة او المشوبة فهو مخالف لاجماع ائمة الامة لعدم صحة الوضوء حينئذ عند الشافعية واتباعهم ولعدم الثواب المترتب على سنية النية عند الحنفية واتباعهم وان اراد ان انضمام نية التبرد لا يضره فليس

الكلام فيه ليقال انه يوافقه او ينافيه والحاصل ان المانع لا يمانه يكفيه عدم
تحقق ايقانه بخلاف الميث فانه يحتاج الى دليله وبرهانه ومنها ان عند البأس
وضيق الحال وشتات البال لا يمكن للعبد الاستدلال وهذا انما هو عند جمع من
الفقهاء المعبرين وبعض من فضلاء المتكلمين واما الجمهور منهم ومنهم الاشعري ان
ايمان المقلد صحيح وفعاله صلى الله تعالى عليه وسلم مع اصحابه رضي الله تعالى
عنهم دليل صريح نعم حكى عن الاشعري ان تارك الاستدلال عاص بكل حال فليس
ايمان المقلد على وجه الكمال ثم المقلد انما هو من نشأ في بادية او شاطئ جبل
او مغارة في الحال المضاع لم يتفكر في العالم والصانع واما قول المعتزلة لا يكون
مؤمننا ما لم يعرف كل مسألة بحجة عقلية يمكن معها دفع الشبه النفسية فبطلانه
يكاد يلحق بالامور الضرورية لكون اكثر اهل الاسلام قاصرين او مقصرين
ولم يزل الصحابة وغيرهم من المجتهدين يحجرون عليهم احكام المسلمين ومنها
ماروى الامام احمد بن حنبل والدرامي والبيهقي في شعب الايمان وابن حبان
في صحيحه والطبراني في الاوسط والصغير وقال المنذرى اسناد احمد بن حنبل
عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
ذكر الصلوة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة
ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيمة مع قارون
وفرعون وهامان وابي بن خلف ومنها قوله تعالى وقارون وفرعون وهامان
ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين اى فأتين
عذابنا فكلوا من المذكورين اخذنا اى عاقبنا بذنبه ففهم من ارسلنا عليه
حاصبا كقوم لوط ومنهم من خسفنا به الارض كفارون ومنهم من اغرقنا كقوم
نوح وفرعون وقومه ولا يعرف منقول ولا معقول ادخال من مات على الايمان مع
من اصر على البطلان في التعذيب الديوى والاخرى سياتى ومنها ما علم
بلاضطرار من الملل انه اكفر الخلق وانكر الحق وانفقد عليه الاجاع وامتلا
بذمه الاسنة والاسماع حتى كره اسمه في الاطباع ومنها انه لم يحصل الايمان
لفرعون لكونه من الدهر يفتل هذا الاعتقاد الفاحش لا نزول ظلمته الا بنور الحجة
القطعية وهو انما ضم ظلمته الى ظلمة والذا لم يقل امنت بالله وانما قال امنت انه لا اله
الا الذي امنت به بنوا اسرائيل فكانه اعترف انه لا يعرف الله الا انه سمع بنى
اسرائيل انهم اقروا بوجوده واما ما اجيب بان الحلبي نقل اجماع العلماء على
قبول ايمان الدهري باقراره وتصديقه بمجرد وجود الصانع ونقله امام الحرمين

عن الاكثر وصححه البغوي فهو محمول على ان الحكم بالظاهر والله اعلم بالسرار
 ثم رأيت شارحا للفصوص تكلم في هذه المسئلة معارضا للنصوص آتيا بكلام
 معارض يظهر بطلانه للعموم والخصوص وهو ان المواخذة على الكفر السابق
 كان قبل هذا الايمان فلم يجبهها هذا الايمان وانما يجب ما بعده من المواخذة
 الاخرية والمواخذة الدنيوية على الكفر لا يستلزم المواخذة الاخرية اذا
 امن بعد هذه المواخذة قبل معاينة الامور الاخرية ثم قاس بعقله الكاسد
 بالقياس الفاسد قائلا فان اسر الكافر واسترقاقه مواخذة على كفر باقية بعد
 الايمان اذا لا يعتق بمجرد الايمان لكن لا يؤخذ بذلك الكفر في الآخرة انتهى
 وبطلانه لا يخفى ثم قال الجلال (واما من يقول يكون الشيخ محي الدين من
 المحمدية فجعله ينادى عليه بالاحقاد) اي بالميل عن طريق الحق الى صوب
 العناد قال (حيث تكلم فيمن لا يصل الى كنه كلامه اساطين العلماء وسلاطين
 الفضلاء) اقول اما علماء الظاهر فلعدم معرفة اكثرهم باصطلاح الصوفية
 واما علماء الباطن فلان الغالب عليهم عدم الاطلاع على القواعد العربية
 لاسيما وقد دقت اشاراته بعد ما حققت عباراته ولذا قال (وعجزت افكارهم
 عن فهم اسراره والجب انه اي المنكر تكلم بما لم يعلم حيث لم يعرف اصطلاحاتهم
 ومن لم يعرف شيئا انكره) قلت ليس فيما سبق شيء من مصطلحات الصوفية
 وانما هو مباحث في الايات القرآنية بالاصطلاحات العربية والقواعد الكلامية
 نعم انكر عليه جمع في بعض الكلمات الفصوصية وبعض العبارات الفتوحية
 التي بظاهرها غير مطابقة للعقائد الحقة غافلين عن الاصطلاحات الصوفية من
 الدلالات الرمزية والاشارات السرية والعبارات الدقيقة الحفية لله تعالى اعلم بما
 اراد القائل بها في النية من المقاصد الدينية او المطالب الدينية قال (والشيخ يعني
 بذلك سعة رحمة الله تعالى وهذا القائل يقول بعدم سعة رحمة الله تعالى ويقتطع
 عبادته ويحتملهم على البأس من روح الله ولا يأس من روح الله الا القوم
 الكافرون) هذا كلام نشاء من كمال ضلال الجلال حيث نسب جهورا العلماء
 على زعمه الى انهم ينكرون سعة رحمة الله ويقتطعون عبادته ويحتملونهم على البأس
 من رحمة الله وهذا كفر صريح على تقدير ثبوته عنه وعدم توبته منه وافق
 بعضهم بان الشيخ معتمد الاجلة من المشايخ السنية لاسيما السادة النقشبندية
 والقادة الشاذلية ومعتقد معظم الأئمة الحنفية من العلماء الحنفية والشافعية
 والمالكية والحنبلية ومنهم استادنا الاعظم واستادنا الاكرم واستادنا الافهم

بواسطة عقد العلاقة البكرية المبدع للعوارف البكرية السارية على جنانه
الجارية على لسانه في ازمته العشيبة والبكرية مولانا الشيخ شمس الدين محمد البكري
قدس الله تعالى سره السرى المعروف من طريقتي الجنيدي والسرري نفعنا الله
تعالى بعلومهم في الدنيا وحشرنا تحت اعلامهم في العقبى فانه كان يعظم الشيخ
في مجالسه الشريفة ويذكره بمحاسنه المنيغة وقد اغرب فيه الشيخ المحدث
غدة الحفاظ المحدثين وخاتمة الأئمة المجتهدين وزبدة العلماء العاملين مولانا
جلال الدين السيوطي وصنف رسالة سماها تنبيه الغبي في تنزيه ابن عربي
مصدرة بقوله (مسئلة) في ابن عربي وماحاله وفي رجل امر باحراق كتبه وقال
انه اكفر من اليهود والنصارى ومن ادعى الله ولدا فابيلزمه في ذلك (الجواب)
اختلف الناس قديما وحديثا في ابن عربي ففرقة تعتقد ولايته وهي المصيبة
ومن هذه الفرقة الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله من أئمة المالكية والشيخ عفيف
الدين البافعي فانهما بالغا في اثناء عليده ووصفاه بالمعرفة وفرقة تعتقد ضلاله
ومنهم طائفة كثيرة من الفقهاء وفرقة شككت في امره ومنهم الحفاظ الذهبي
في الميزان وعن الشيخ عز الدين بن عبد السلام فيه كلامان الخط عليه ووصفه بانه
القطب قال وقد سئل شيخنا شيخ الاسلام بقية المجتهدين شرف الدين المناوي
عن ابن عربي فاجاب بما حاصله ان السكوت عنه اسلم وهذا هو الايق بكل ورع
يخشى على نفسه والقول الفصل عندي في ابن عربي طريقة لا يرضاها فرقنا
اهل العصر لامن يعتقده ولا من يحط عليه وهي اعتقاد ولايته وتحريم النظر
في كتبه فقد نقل عنه هو انه قال نحن قوم يحرم النظر في كتبنا وذلك ان الصوفية
تواضعوا على الفاظ اصطلاحوا عليها وارادوا بها معاني غير معاني المتعارفة منها
فن حمل الفاظهم على معانيها المتعارفة بين اهل العلم كفر او كفر نص على ذلك
الغزالي في كتبه وقال انه شبه بالمتشابه باقران والسنة من ان حمله على ظاهره
كفروله معنى سوى المتعارف منه فن حمل آيات الوجه واليد والعين والاستواء
على معانيها المتعارفة كفر قطعا والتصدي لتكفير ابن عربي لم يخف من سوء
الحساب وان يقال له هل ثبت عندك انه كافر لا فان قال كتبه تدل على كفره افامن
ان يقال له هل ثبت عندك بالطريق المقبول في نقل الاخبار انه قال هذه الكلمة
بعينها وانه قصد بها معناها المتعارف والاول لاسبيل اليه لعدم سند يعتمد
عليه في مثل ذلك ولا عبرة بالاستفاضة الآن اذ على تقدير ثبوت الكتاب عنه
فلا بد من ثبوت كل كلمة كلمة لاحتمال ان يدس في الكتاب ما ليس من كلامه من عدو

هذه من المجائب هل
يجوز التشابه لغير الله
تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم ثم انه ليس
من جنس متشابه
القران الكريم
والحديث الشريف
اذ ظاهره توأدي
الى الجهة والجسمية
وكلمات ابن عربي ليس
كذلك ثم ان الجواب
في التشابه من السلف
والخلف ط والجواب
من كلام ابن عربي
عنهم نعوذ بالله من
شرور انفسنا

لا مذهب كل رجل
يعرف من كلامهم
في كتبهم والافقد
فقد الامن من كل شيء
يند

او ملحد وهوانه قصد بهذه الكلمة كذا لاسبيل اليه ايضا ومن ادعاه كفر لانه
 من امور القلب التي لا يطلع عليها الا الله وقد سأل بعض اكابر العلماء بعض
 الصوفية في عصره ما حلكم على ان اصطلمتم على هذه الالفاظ التي يستبشع
 ظاهرها ط فقال غيره على طريقنا هذا ان يدعيه من لا يحسنه ويدخل فيه من ليس
 من اهله والمتصدي للنظر في كتب ابن عربي واقرائهم لم ينصح نفسه ولا غيره
 بل ضر نفسه وضر المسلمين كل الضرر لاسيما ان كان من القاصرين في علوم
 الشرع والعلوم الظاهرة فانه يضل وبضل وعلى تقدير وان يكون المقرى لها
 عارفا فليس من طريقه القوم اقراء المريدن كتب الصوفية ولا يؤخذ هذا
 العلم من الكتب وما احسن قول بعض العلماء وقد سألته حر يدان يقرأ عليه تاء به
 ابن القارض فقال له دع عنك هذا من جاع جوع القوم وسهر سهرهم رأى
 مارا او الواجب على الشاب المستفتى عنه التوبة والاستغفار والخضوع لله
 والانابة اليه حذرا من ان يكون اذى ولي الله فيؤذنه الله بحرب وان امتنع من ذلك
 وصمم فيكفيه عقوبة الله من عقوبة المخلوقين وما ذاعسى ان يصنع فيه الحكم
 او غيره هذا جوابي في ذلك والله اعلم انتهى وقد رأيت صورة فتوى نسبت
 الى شيخ الاسلام والمسلمين ملاك المحدثين شيخ مشايخنا شهاب الملة والدين
 احمد بن حجر العسقلاني نفعنا الله بعلومه ومدده الرباني ما تقول يا سيدنا للشيخ
 محي الدين ابن عربي في قضية فرعون وايمانه الذي اشار اليه في الفصوص
 وغيره فاجاب الشيخ بسم الله الرحمن الرحيم اللهم احفظ لساني من الافتراء والذل
 وجناني من الخطاء والخلل بحرمة بنيك محمد عليه السلام فاذا كان ذلك الفعل
 من المقدر عند الله وقوعه في هذا المحل سلب الله عن هذا العبد عقله ولم يعطه
 الاعتبار واعماه حتى يظهر ذلك الفعل في محله فاذا ظهر يحكم هذا الخبير الباطن
 ردا لله تعالى عقله عند موته واعتبروا استغفر ربه وخر راكعا واناب وهذا معنى
 قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى اراد انفاذ قضائه وقدره سلب
 عن ذوى العقول عقولهم حتى اذا مضى قدره فيهم ردها عليهم ليعتبروا اما في
 الشيخ نقول هو بحر مواج لا ساحل له ولا يسمع لموجه غطيط بل كلامه بكر
 صهبا في لجة عماية الخاتمي الذي لانعت يضبطه ولا مقام ولا حال تغينه من قال
 ان له نعت فليس له علم به عنده (بيد ومكونه) حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله
 على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم انتهى والذي اعتقده في الشيخ ما قاله العلماء
 في فتاويهم كالشيخ مجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس والبيضاوي

ط هذه الفيرة من العجائب
 ايضا اذهذه الطريفة
 ان كانت حقة وامكنه
 النعيم عنها بعبارة
 حقة فلامعنى لا خفاءها
 عن المسلمين والا فاذا
 بعد الحق الا الضلال
 سجد

وغيرهما في حقه الذي اعتقده وادين الله به ان الشيخ محي الدين ابن العربي امام
 اهل الشريعة علما ورسماء ومربي اهل الطريقة عملا وعلما وشيخ مشايخ
 اهل الحقيقة ذوقا وفهما قال صاحب القاموس وهو الذي فسر القرآن العظيم
 في نيف وسبعين مجلدا حتى باغ قوله وجل وعلى وعلمناه من لدنا علما
 ثم استأثر الله سبحانه بقبض روحه عنده هذه الكلمة الشريفة وهذا اعظم برهان
 واتم دليل وبيان واقوى حجة على انه كامل موحد ولا ينكره الا جاهل او جاحد
 معاند * وما على اذا ما قلت معتمدى * دع الجهول بظن العدل عدوا * انا *
 والله والله والله العظيم * ومن اقامه حجة الله برهاننا * كل الذي قلت بعض
 من مناقبه * ما زدت الا على زدت نقصانا * انتهى ثم الذي اعتقده انا ان الشيخ
 لم يرد اثبات ايمان فرعون بدليل ماسبق عنه في الفتوحات المكية وانما قصد
 ان الادلة في كفره بانفرادها ليست قطعية ولهذا قال في الفصوص وامره الى الله
 وهذا ليس فيه محذور يوجب كفره بلا شبهة وغايته انه وقع له ذلة فلم او اخذ قدم
 حصل له بعده الانبعاث كما هو شأن المحفوظين من اواباء الله وقد سئل سيد
 الطائفة جنيد البغدادي هل العارف يزني فاطرق مليا ثم قال وكان امر الله قدرا
 مقدورا مع احتمال ان لا يكون من كلامه او لا يكون المفهوم الظاهر
 من مراده او تاب الى الله حال اختتامه فالتسليم اسلم والله اعلم واقول
 قد افني بخلافهم كثير من الائمة الجامعين لعلم الاحكام والاصول الدينية
 مما سلفنا بيان بعضها اثناء الكلام في التنبيه على اصل المرام ثم رأيت
 ان الحق به (تذيلا ليكون للمدعى تكميلا وهو مما ذكره العلامة البريبي
 في تاريخه الذي جعله ذبلا على تاريخ الجنيدى والخزرجي في اثناء ترجمة الامام
 رضى الدين بن الحياط انه اتفق بين جماعة من الفقهاء وجماعة من الصوفية
 مشاجرة في مسائل اشكلت من كتب ابن عربى فانكرها جماعة من فقهاء ذلك
 الوقت وكفروا من اعتقدها ونهوا عن الاشتغال بكتب ابن عربى وقررها جماعة
 من الصوفية وقليل من الفقهاء ووجهوا الكلام المشكل بوجوه فاشتدت
 المشاجرة بين الفريقين حتى ارتفع الامر الى سلطان الوقت الناصر احمد بن
 اسماعيل الرسولى فارسى فاصدا الى الامام رضى الدين بن الحياط بموآل هذا
 لفظه ما يقول الفقيه في الكتب المنسوبة الى ابن عربى كالفتوح والفصوص
 وهل يباح تعلمها وتعليمها واطهارها بين الناس واعتقاد ما فيها وهل مخالفتها
 للسنة مخالفة شنيعة ام هي من جملة العلوم النافعة الشرعية تفضلوا بجواب

فان شيخنا الامام مجد الدين الشيرازي نفع الله تعالى لما سئل عن ذلك اجاب بما
يقضي تفضيلها على ما اشتهر من كتب العلوم النافعة ولم يقر ذلك في القلب
فاوضحوا الجواب فاجاب الفقيه رضي الدين بن الخياط رحمه الله تعالى بامثاله انه
قد ان لابن الخياط ان لا يأخذه في الله لومة لائم وان كتب ابن عربي لا يحل
تحصيلها ولا قراءتها ولا استماعها وانها مردودة على مصنفها وان من اعتقد
دين الله ودين رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظر الى مواقع التنزيل والتأويل
وجب عليه الاضراب عنها وتسفيه الناظر فيها اذ هي مخالفة لشرعية سيد
المرسلين واقتوال الصحابة والتابعين وفي الحديث النبوي من احدث في ديننا
ما ليس عليه امرنا فهو رد وعلى مولانا السلطان القيسام بمحو هذه الفتوحات
والفصوص وما جرى مجراها والانكار على من اراد اظهارها واشاعة الامر
في ناقلها اليه بالذل افضل المراتب على ما خوله الله تعالى وما ظن مولانا مجد الدين اقدم
على ما اقدم الالعدم الامعان في النظر في كتبه والى احواله فانه ليس فيها الايهام
الاطلاع على سرار ربانية وعلوم لدنية مع المبالغة في توهين الشريعة ورفض
سنة سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم فمن اين علم ان دعوته تخرق السبع
الطباق وتغترف بركتها فلا الآفاق والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين كانوا خائفين مشفقين من ان لا يستجاب دعائهم ومكث النبي صلى الله
عليه وسلم شهرا يدعو على من قتل اصحابه بئر معونة ودعا على اناس من قريش
فنزله قوله تعالى ليس لك من الامر شيء اربته عنده اجل من رتبة سيد المرسلين
ولقد قضيت العجب من الشيخ مجد الدين من تصنيفه كتابا مجلدا في تكفير النعمان
وهو شيخ الاسلام وشيخ اصحابنا الصوفية التهامية وشيخ مذهبهم فكيف
ساغ له تكفيره مع ان علمه قد ملا الخافقين وعلمه لا يبصر عليه الامن قد مكنته الله
تعالى مثل تمكينه حتى مكث اربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشا ولم يسغ له
تكفير ابن عربي وقلامه ظفر الامام ابي حنيفة خير من ملاء الارض مثل ابن
عربي هذا شيء لا يمتري فيه من يدين بدين الله تعالى وانا انشد الله والاسلام
ومولانا مجد الدين هل الامام ابو حنيفة دون ابن عربي حتى كفره واظنب
في وصف هذا المذكور وخرج فيه الى حد يعتقد الجاهل انه افضل الخلايق
وقد تعجبت من المشايخ الصوفية حيث اباحوا عرض امامهم فرمى بالتكفير اليه
غرضهم في نصرة ابن عربي وليس هذا بدعا من فعل ابن عربي فهو من اغلا
الغلاة وليس مبلغ هشير عشير الجلاج وقد صلب لغلوه وزندقته وتهاونه في شان

العزيز الكريم (وقوله) انا الله كيف وقد اعتقد ابن عربي ان الرياضة اذا
 كملت اختلط ناسوت صاحبها بلاهوت الله تعالى هذا مذهب الرجل وقد
 صرخ به في كتابه الفصوص وهذا عين مذهب النصاري حيث قالوا امتزجت
 الكلمة بعيسى امتزاج الماء بالبن فاختلط ناسوته بلاهوت الله تعالى حتى ادعوا
 انه ابن الله تعالى عن قول الزائعين (ولونظرت) السادة الصوفية في التحقيق
 ليكانت كتب حجة الاسلام وكتب السهروردي كافية لهم واما قول مولانا محمد
 الدين ان ثمة طائفة من اهل البقي يعظمون النكير على ابن عربي سبحانه الله كيف
 ينسب شيخ الاسلام ابن عبد السلام الى ذلك اذ كان ممن ينكر عليه بل صاحبه
 يعني صاحب الشيخ محمد الدين الامام البلقيني رحمه الله تعالى حيث امر احراق
 كتبه المذكورة فاحرقت بامرهم وامر سلطان مصر وكيف يقول مولانا محمد الدين
 انه يدين الله في حقه وهو يبيع المكث للجنب والحائض في المسجد هكذا ذكره
 في كتبه وقد قال سيد المرسلين لاحل المسجد لجنب ولا حائض فهذه مصادمة
 لقول سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وفي مخالفته ما فيها قال هذا آخر
 ما اردت وضعه هنا وليس ذلك تعصبا لا والله بل ذبا عن دين رب العالمين
 ونصيحة لعامة المسلمين كتبه ابن الحياط عفا الله عنه اجاب الشيخ محمد الدين
 رحمه الله تعالى اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا
 اجتنابه قد ذكرت معتدى في الشيخ محي الدين ابن عربي بعد مواظبتي على
 مطالعة كتبه ومصنفاته التي شرح صدور العارفين وينور عيون المحققين
 النظر فيها والتأمل في حقائقها ومعانيها واقتطاف اطائب ثمراتها ومجانيها
 وهو شيخ المحققين وامام العارفين هذا الذي نعرف منه ونحققه وندين الله به
 ومن نظر في اول كتاب الفتوحات ومعتقداته واتباعه للسنة النبوية واقتفائه
 للاحاديث عرف انه كان ممن شرح الله صدره بنور العلم الدني وقول الفقيه
 رضى الدين انه لا يحل النظر في كتبه ولا قراءتها ولا سماعها الى آخر مقالته
 ليس هو منفرد بذلك بل قول جماعة من فقهاء الظاهر الذين ينطقون بهذا
 واكثرهم ايضا يعتقد خلافه وانما ينطقون بموافق عقول العامة العاجزين
 عن فهم شئ من معاني كلام الشيخ وحقائقه فانهم متى سمعوا كلامه انكروا
 وبدعوا وشنعوا اليس حافظ الامة ابو هريرة رضى الله عنه يقول حفظت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعادين من العلم فثبتت احدهما فيكم واما الآخر
 فلو بثته لقطع مني هذا البلعوم هكذا في صحيح الامام ابى عبد الله البخاري

اراد به علوم الحقيقة التي ليست من شأن اهل الظاهر الذي لا ينكر بفهم شيء
 من ذلك لان ذلك خاص بمن خصه الله تعالى من الصديقين والادباء المقربين
 فالظاهر المنكر معذور من هذا الوجه (وقول) الفقيه رضي الدين اني
 صنعت كتابا مجلدا في تكفير الامام النعمان كيف استحل من الله ان يجري
 قلبي بهذه القرينة التي تكاد السموات يتفطرن منها واعل هذا كتاب كتبه بعض بهود
 جبلة ونسبه الى ترويحائه وترويقا لبكاء بلبله وهل انما الاول من بالغ في تعظيم مذهبه
 وتصنيف كتاب جليل في طبقات فيها مذهبه وذكر فضائلهم وبيان محل اقدارهم
 وهذا الكتاب موجود بين اظهر المسلمين شاما ومصرنا وينسا وشرقا وغربا
 واما كتاب التكفير المكذوب ان كان في خزانه كتب الفقيه فليظهره لحرقة
 ونكفر مصنفه وان كان الفقيه يظن ان احدا من خدام العلم في محضرنا
 عارفا بمناقب النعمان وفضائله عالما بجلالة قدره وقيامه لله كعرفتي بذلك
 وعلى به وصدق عقيدتي فيه فان ذلك من بعض الظن وامام الغته في تكفير
 الشيخ محي الدين فقد بسطنا عذره فيه واما احتجاجه بقول الشيخ عز الدين
 ابن عبد السلام شيخ مشايخ الشام فغير صحيح بل كذب وزور فقد روينا عن شيخ
 الاسلام صلاح الدين العلائي عن جماعة من المشايخ كلهم عن خادم الشيخ
 عز الدين بن عبد السلام قال كنا في مجلس درس بين يدي الشيخ عز الدين
 بن عبد السلام فجاء في باب الردة ذكر لفظ الزنديق فقال بعضهم هل هي
 العجمية ام عربية فقال بعض الفضلاء انما هي فارسية معربة اصلها زنديق
 اي دين المرأة وهو الذي يبطن الكفر ويظهر الدين فقال بعضهم مثل
 من فقال آخر الى جانب الشيخ مثل ابن عربي بدمشق فلم ينطق الشيخ ولم يرد
 عليه قال الخادم وكنت صائما ذلك اليوم فاتفق ان الشيخ دعاني للافطار
 عنده فحضرت ووجدت عنده اقبالا ولطفا فقلت يا سيدي هل تعرف القطب
 الفرد الغوث في زماننا فقال مالك ولهذا كل فعرفت انه يعرفه فتركت الاكل
 وقلت لوجه الله عرفني به فنبسم رحمه الله وقال الشيخ محي الدين بن عربي
 فاطرقت ساكنا متحيرا فقال مالك فقلت يا سيدي قد حرت قال لم قلت اليس
 اليوم ذلك الرجل الى جنبك قال في ابن عربي ما قال وانت ساكت قال اسكت
 ذلك مجلس الفقهاء هذا الذي روى لنا بالسند الصحيح عن شيخ الاسلام
 عز الدين بن عبد السلام واما قوله من اضراب الشيخ عز الدين بن عبد السلام
 فكثير كان الشيخ كالدين الزمكاني من اجل مشايخ الشام ايضا وكان

يقول ما جهل هؤلاء بنكرون على الشيخ ابن عربي حاله لاجل كلمات والفاظ
وقعت في كتبه وقد قصرت افهامهم عن درك معانيها فلباتوني فلاحل لهم
مشكلهم وابين لهم مقالته بحيث يظهر لهم الحق ويزول عنهم الوهم وهذا
الامام القطب سعد الدين الحموي سئل عن الشيخ محي الدين لما رجع من الشام
الى بلده كيف وجدت ابن عربي فقال وجدته بحرا زخارا لا ساحل له وهذا
الشيخ صلاح الدين الصفدي له كتاب جليل وضعه تاريخ علماء العالم في مجلدات
كثيرة وهو موجود في خزانة السلطان فلي نظر في باب الميم ترجمة محمد بن علي ابن
عربي ليعرف مذهب اهل العلم الذين باب صدورهم مفتوح لقبول العلوم
الدنية والمذاهب الربانية (وقوله) كثير من الكتب المصنفة كالقصص وغيره
انه صنعه بامر من الحضرة الشريفة النبوية وامره باخراجها الى الناس (قال)
الشيخ حافظ الدين الذهبي حافظ الشام ما ظن ان المحي يتعمد الكذب اصلا
وهو من اعظم المنكرين واشدهم على طائفة الصوفية ثم ان الشيخ محي الدين
كان مسكنه ومظهره بمدينة دمشق فاخرج هذه العلوم اليهم ولم ينكر عليه
احد شيئا من ذلك وكان قاضي القضاة الشافعية في عصره شمس الدين احمد
الكوبجي يخدمه خدمة العبيد وقاضي القضاة المالكية زوج ابنته وترك القضاة
بنظره (واما) كراماته ومناقبه فلا يحصىها مجلدات وقول المنكرين في حق
مثله هباء لا يعبأ به وقد انكروا على من هو اجل منه كالشيخ ابي زيد البساطامي
واحزابه مثل الشيخ ابي عبدالله ابن حنيف ولم يضرهم انكارهم ولم ينقص به
اقدارهم فان رجع العقبة الى الله تعالى عن انكاره وتاب الى الله عن افتراءه على
فهو احق به والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم كتبه الملحجي الى كرم الله
تعالى محمد الصديقي انتهى كلام الشيخ مجد الدين الشيرازي رحمه الله تعالى
(قلت) ثم ان الشيخ مجد الدين انشأ بعد ذلك جوابا مبسوطا نحو كراس وجعله
معروضا على السلطان وبالغ في الاعتراض على جواب الامام ابن خياط وعظم
امر ابن عربي وقال فيه انه كان حين كتب الجواب الاول مختصرا بشدة
مرض منعه من البسط فوقف الامام ابن الخياط على الجواب المبسوط فانشأ
جوابا مبسوطا نحو كراسين انتصر فيه لقرير جوابه ونقض على الشيخ مجد الدين
بجبهته التي اتى بها واستدل ابن الخياط على نقض ما اتى به الشيخ مجد الدين بما يقبله
النقل والعقل فائبات ذلك جميعه بهذا التاريخ خروج عن الاختصار وكان
الشيخ القاضي شهاب الدين احمد الراد من اهل زبيد ممن يعتقد مذهب ابن

عربي وكذلك الشيخ المزجاوي وجماعة من اكابر التصوف باليمن قنعصوا مع
 الشيخ مجد الدين ثم ان الامام رضى الدين بن الخطايط توفي الى رحمة الله تعالى
 وتصدى الكرمانى للتدريس بكتب ابن عربي وتفسيرها فانتدب للرد عليهم
 جماعة اجلهم الامام شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر المقرئ والامام جمال
 الدين محمد بن نور الدين من اهل موزع فتصدى كل منهما بانارده على ابن عربي
 بالنثر والنظم وصنفا في ذلك تصانيف كثيرة مما هو مشهور لا يسع هذا المختصر
 ذكره فاما الامام شرف الدين اسمعيل فانه لحته من الناصر تعب افضى به
 الى ان انتقل من زبيد الى بيت الفقيه واما الامام محمد بن نور الدين فانه قام بنصرته
 الامير بدر الدين محمد بن زياد الكامل ثم آل الامر الى الاصلاح وتسكين الفتنة
 ورجوع الامام شرف الدين اسمعيل المقرئ الى زبيد ومنع السلطان كل احد
 من التعصب ثم اخذ شيئا من كتب ابن عربي فتركها في خزانته ثم مضت مدة
 توفي الله بها الشيخ احمد الرداد وابن نور الدين والسلطان الناصر واستقام
 بعده ولده المنصور ووافق وصول الشيخ شمس الدين الجزري الى اليمن سنة
 ثمان وعشرين وثمانماية فاراد الامام شرف الدين اسمعيل المقرئ ان يشهر
 مقالاته بتعطيل ابن عربي ومصنفاته ومنع الكرمانى المذهب بمذهب ابن عربي
 فانشا سوا الى الامام الجزري مثاله (بسم الله الرحمن الرحيم) والحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام الاتمان الاكلان على رسوله سيدنا محمد خاتم النبيين وافضل
 المرسلين صلى الله عليه وعليهم اجمعين وعلى ال كل منهم وصحبهم اجمعين
 اما بعد فانه لما قدم مولانا وشيخنا شيخ الاسلام وامام الاثمة الاعلام الى اليمن
 كان احب قادم قدم بعد الغيبة على اهله فانزلوه بقلوب وعدتهم امالها بلفائه
 الى اجل قريب وما فت القلوب بمحله ونشر من فضائله وفواضله ما عم سائل
 لفضله عن فضله بالعبارات الشافية والاسانيد العالية وظهرت بركات مجالسه
 المعمورة بالتقوى المشكونة بالخاصة من اهل العلم والتقوى وايقظ النفوس
 من رقداتها واحي القلوب بعد مماتها فلما زرع لرحله ونجهز لنقله اوجع بنقلته
 كل قلب وادمع كل مقله وحصل التأسف على تلك المجالس التي عمرت القلوب
 والايام التي لا تنسى مآثرها على ممر الحنوب (فقاده) الله مما زوده من التقوى
 واكرم نزله حيث منازل وماواه حيث ما آوى وقد بقي علينا (ايها الشيخ)
 الامام مالم نسالك امر مهم في دين الله حدث في اليمن من مدة وهي كتب ابن
 عربي فانها وقعت في يد طائفة من الصوفية فامنوا بها وصدقوها واجمعوا في الحث
 على العمل بها واطبقوا وافتنوا طائفة من العوام وقالوا هذا كلام باطن لا يعرفه الا اهل

الالهام وابسوا على الناس حتى اصغى الجاهل الى اقوالهم الى ان كل شئ هو الله
 وان الخالق هو المخلوق والمخلوق هو الخالق وان الالهية بالجعل فن جعلته آلهك
 فقد عرفته وما عرفك وان المنى في لاله الاله هو المثلث فجعلوا كلمة الشهادة
 مالا معنى له ولا فائدة تحته واشباه هذا من كلامهم مالا يحصى كثرة فاحب
 اقل العبيد ان يكون لكم في دفع هذه الشبهة التي لا يخفى وضوح كفرها
 ولا يشك في شئ من امورها ما يكون سببا لهداية من وقع في هذه الضلالة
 وتطهيرا لمن تدينس في هذه الزيالة فن سمع حث هولاء القوم على احسان
 الظن بهذا الرجل وتعظيمهم اياه وسكوت العلماء عنهم اغتروا به واشربت
 قلوبهم محبة وعظمت في عيونهم حرمة فظنوا كلامه صدقا واتباعه حقا
 وهو في كتابه يأمر بعبادة الاوثان والتقل في الاديان بقوله اياك ان تقتصر
 على معتقد واحد فيفوتك خير كثير فاجعل نفسك هيولى لسائر المعتقدات
 فما اخذت احدا حية في الله ولا غيره يمر هذا باسماعهم وهم في الحياة اشبه شئ
 في الاموات فما كتبه الا كسم دس في الاسلام ومصيبة اصيب بها كثير من الانام
 فهل يجب على ملوك الاسلام وخلفاء رسول الله عليه الصلاة والسلام ان
 يطهروا الارض من اوضاع هذه الكتب المبينة للدين المعترضة لادخال الشك
 على قلوب المسلمين افتونا مأجورين لازلتهم بالمعروف آمرين وعن المنكر ناهين
 فاجاب مولانا شيخ الاسلام محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري
 الحمد لله وبه توفيتي نعم يجب على ملوك الاسلام وخلفاء رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم من سائر الانام ومن قدر على الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر من العلماء والحكام ان يعدموا الكتب المخالفة لظاهر الشرع المطهر
 من كتب المذكورة وغيره ويمنعوا من ينظر فيها او يشتغل بها منع تحريم لا منع
 كراهة ولا يلتفت الى قول من قال ان هذا الكلام المخالف للظاهر ينبغي ان
 يؤل فانه غلط من قائله وكيف يؤل كلام الرب حق والعبد حق ياليت شعري
 من المكلف ان قلت هذا عبد وذاك رب او قلت رب اني يكلف وقوله ما عرف الله
 الا المعطلة والمجسمة لان الله تعالى يقول ليس كمثله شئ فهذا دليل المعطلة
 وهو السميع البصير دليل المجسمة وقوله ما عبد من عبدا لاله لان الله تعالى يقول
 وقضى ربك الاتعبدوا الا اياه وقوله كل موجود يفتقر اليه والله تعالى يقول
 يا ايها الناس اتتم الفقراء الى الله فكل ما يفتقر اليه هو الله حتى الجلال يفتقر
 اليه في جلال الانسان وقوله في فرعون قبضه الله تعالى طاهرا مطهرا لم يفتقر

ذنبا والله تعالى يقول فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة
 الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم
 في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين وقال صلى الله عليه وسلم من
 ترك الصلوة ثلثة ايام عامدا معتمدا دخل النار خالدا مخلدا وحشر مع فرعون
 وهامان وقارون وابى بن خلف رواه الامام احمد وغيره واقواله المخالفة للشرعية
 كثيرة واكثرها متناقضة ومن نظر كتاب الفتوحات رأى فيها العظام وهذا
 الذى ذكرته ما حضرني الان ذكرته بالمعنى واحسن ما عندي في امر هذا
 الرجل انه لما ارتاض غلبت عليه السوداء فقال ما قال فلهذا اختلف كلامه
 اختلافا كثيرا وتناقض تناقضا ظاهرا فيقول اليوم شيئا ويقول غدا خلافة
 وذلك ما تخيل اليه السوداء والله اعلم ومن يكون كذا فهل يجوز النظر في كلامه
 فضلا عن نقله على ان مقلديه والظانين به خيرا احد رجلين اما ان يكون
 سليم الباطن لا يتحقق معنى كلامه ويراه صوفيا ويبلغه اجتهاده وكثرة علمه
 فيظن به الخير واما ان يكون زنديقا اباحيا حلولا يعتقد وحدة الوجود
 يأخذ ما يعطيه كلامه من ذلك مسلما ويظهر الاسلام واتباع الشرع
 الشريف وفي نفس الامر لا يعتد شيئا ولقد جرى بيني وبين كثير من علمائهم
 بحث افضى بي الى ان قلت اجمعوا بين قولكم وبين التكليف وانا اكون اول
 تابع لكم ولا شك ان اهل زمانه ومعاصريه اخبر به من غيرهم ولقد حدثني
 شيخنا الامام المصنف شيخ الاسلام الذى لم تر عينى مثله عماد الدين اسمعيل بن
 بن عمر بن كثير من لفظه غير مرة قال حدثني شيخ الاسلام العلامة قاضي
 القضاة تقي الدين ابوالحسن على بن عبد الكافي السبكي قال حدثنا الشيخ الامام
 العلامة شيخ الشيوخ وقاضي القضاة علاء الدين على بن اسمعيل القنوي قال
 حدثني شيخ الاسلام وقاضي القضاة ابوالفتح محمد بن على القشيري المعروف
 بابن دقيق العيد القائل في آخره عمره لى منذ اربعين سنة ماتت كلمت كلمة الا
 واعدت لها جوابا بين يدي الله تعالى قال سئلت شيخنا سلطان العلماء اباجم
 عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب
 يقول بقديم العالم ولا يحرم فرجا كذا حدثنا شيخ ابن كثير من لفظه وكذلك
 رأيت ذلك في كلام الشيخ تقي الدين بن السبكي وفيه زيادة رواها بعضهم من
 ابن عبد السلام وهو انه وقع بيني وبينه كلام في وجود الجن فانكر وجودهم
 ثم رأيت بعد ذلك فقال رجعت عن ذلك القول واني قد تزوجت بجنبة فولدت لي

وغيضت على فشجنتني في وجهي وهذه الشبهة منها وأشار الى وجهه
وبالجملة قال الذي اقوله واعتقده وسمعت من اتق به من شيوخ الذين هم حجة
بيني وبين الله تعالى ان هذا الرجل ان صح عنه هذا الكلام الذي في كتبه
مما يخالف الشرع المطهر وقاله وهو في عقله ومات وهو معتقد ظاهره فهو
انجس من اليهود والنصارى فانهم لا يستحلون ان يقولوا ذلك وانما يؤل كلام
المعصوم ولو فتح باب تأويل كل كلام ظاهره الكفر لم يكن في الارض كافر مع
ان هذا الرجل يقول في فتوحاته وهذا الكلام على ظاهره لا يجوز تأويله ونحو
ذلك مما هذا معناه قالوا يجب على من قدر على اعدام كتبه التي تخالف الشرع
المطهر وكذا اعدام كتب غيره المخالفة للشرعية المطهرة ويثاب بذلك الثواب
الجزيل بالقصد الجليل ويأثم على ذلك اذا قدر على ذلك ولم يفعله وكذلك
يجب عليه ان يردع من يبحث في تصحيح ذلك واعتقاد ظاهره والتأديب البليغ
الذي يردع امثاله من المحدثين والله تعالى اعلم وسرعة السفر يمنع من الزيادة
على هذا القدر والله تعالى يحينا على التمسك بالسنة ويمينا على ذلك بحمد وكرمه
كتبه محمد بن محمد الجزري عفا الله عنه من جلامر تجلا قلت ثم ان الشيخ الجزري
وكافة فقهاء مدينة تعز وقضائتها وجماعة من فقهاء زبيد وغيرهم ممن وفد
على الشيخ الجزري للاجازة منه حضر وا في مدينة تعز بالمدرسة الاشرفية
محضرا حافلا لم يكن مقدم المدرسة الاشرفية يسعهم وكنت ممن حضر ذلك
المجلس فحتم الفقيه بدر الدين حسن كتاب النشر في القرائات العشرة مصنف
الشيخ الجزري واجاز الشيخ الحاضر بن فلما انقضى ذلك امر الامام جلال الدين
محمد الاكبر ابن الفقيه رضي الدين بن الحياط تلميذ الفقيه شرف الدين اسمعيل
بن عبد الله بن الامام الرمي ان يرقى الكرسي ويقرأ هذا السؤال والجواب
بمحضر كافة من حضر الختم فقرأه جهرا وكان جمهوري الصوت فلما فرغ
من قراءة التفت الشيخ الجزري الى اكابر الفقهاء الحاضرين فقال لهم ماتقراون
في ذلك فكل منهم صحح الجواب وانفض المجلس ثم ارسل بهذا الجواب الى
القائمين عن ذلك المجلس في جميع اقطار اليمن وصححوه ومنهم من زاد عليه
مالا لطيل بذكره ثم رفع الامر الى السلطان المنصور وهو حينئذ بمدينة
تعز فورد امره على قاضي الاقضية في احضار الفقهاء الجميع وكان القاضي
شرف الدين اسمعيل ابن ابي بكر المقرئ بمدينة تعز فلما حضر الفقهاء
امر السلطان بمقتضى الجواب فاحضر المتصدي لنشر كتب ابن

عربي وتدريسها واعتقادها وهو الشيخ جمال الدين محمد المكرمانى
واحضر السيف والنطع ليضرب رقبة ان لم ينب ويرجع عن مذهب ابن عربي
فلما احضر وعرض عليه التوبة تاب ورجع عما نسب اليه من ذلك فقبل قاضى
الافضيه توبته وافتي الحاضر ون بخصة توبته ورفعوا عنه السيف فانفرد
القاضى شرف الدين المقرئ بعدم قبول توبته وقال لا ينفعه التوبة في هذه
الساعة واستدل بقوله تعالى فليكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا واستحسن
السلطان قول القاضى شرف الدين ولكن لا يمكنه العمل بخلاف ما جمع
عليه الفقهاء بل رفع عنه السيف وانقطع قول القائلين بمذهب ابن عربي
وانحسرت مادة الشبهة (ومن) العجائب ما سنده الشيخ محمد الدين الذى حكىناه
برده على الامام ابن الحياط الذى بلغ به الى الامام عز الدين بن عبد السلام ثم
السند الذى حكاه الجزرى الذى بلغ به الى ابن عبد السلام كون اهل السند الاول
حكوا عن ابن عبد السلام بما يعارض ما حكاه عنه الجزرى بسنده الذى يقطع به
صحة ما قاله الامام الجزرى فانه سمي رجال السند والشيخ محمد الدين اسند الى
خادم الشيخ وهو مجهول والمعلوم يقضى به على المجهول وقد اطنبت بما ذكرته
مما اتفق بين الفقهاء والصوفية في امر ابن عربي وانا على الحقيقة مختصر فقد
تقدم ان الامام جمال الدين محمد بن نور الدين ناظر جماعة ممن قال بمذهب ابن
عربي واتفق امور تقدم ذكرها ثم ان ابن نور الدين صنف مجلدا كاملا
في الرد على ابن عربي سماه كشف الظلمة عن هذه الامة فمن راعى الانصاف عذر
في التطويل واما الكتاب صنفه محمد الدين الذى قال ابن الحياط ان محمد الدين
كفر الامام اباحنيفة فقد وقفت عليه وتحققت فوجدته كتابا يتضمن تعداد
المسائل التى شنع بها على الامام ابى حنيفة واصحابه ولم يكن فيه تكفير الامام ابى
حنيفة وانما فيه التشنيع عليه وعلى اصحابه في المسائل التى خالفوا فيها مثل قول
الامام ابى حنيفة اذا اباحت له زوجته جاريته فوطئها لم يجب عليه الحد وقوله
اذا وطئ امرأته المطلقة ثلاثا قبل ان تتزوج بغيره فلا حد عليه وقوله اذا تزوج
امرأة خامسة مع العلم بتحريم ذلك فوطئها فلا حد عليه فجمع الشيخ محمد الدين
مسائل كثيرة من ابواب متفرقة من كتب الفقه مجلدا وجعل اول كل سطر
رمزا بالاحر اذا جمعت الحروف من اول كل سطر الى ما بعده كان مجموع ذلك
مدحا للسلطان وكان القاضى شرف الدين اسمعيل المقرئ جعل كتابه عنوان
الشرف مثل ذلك وزاد عليه الذى في وسط السطور واخرها فاما الامام رضى

الدين ابن الخطيب رحمه الله تعالى لم يقف على هذا الكتاب بل انتهى اليه
التكفير ولم يصدر من الامام محمد الدين غير ذلك (وقد) رايت مكتوبة من الامام
نفس الدين العلوي الى الامام ابن ظهيرة مدرس مكة ينتهي اليه ذلك وعلى
الجملة فقد اتفق على الشيخ محمد الدين بشي من ذلك المصنف قاله تعالى
بغفر لنا ولهم ولجميع المسلمين قلت وقد تقدم انه انكر التكفير بنفسه وصرح
بنفسه فسلمنا له اسلامه وابطلنا كلامه على ما يقتضي مراده من الطعن
في اجتهاد الامام الاعظم والهامم الاقدم الافخم الذي اعترف الشافعي بفهمه
على ان الناس كلهم عيال ابي حنيفة في فقهه وقد اجبت في رسالة مستقلة عن
المسائل المذكورة بالادلة الثابتة بالكتاب والسنة على ما هو في الكتب المبسوطة
مسطورة وكذا عما ذكره امام الحرمين في الطعن على الخففة المتسكين
باللغة الخفيفة وكذا عن حكاية القفال المشهورة في هيئة الصلوة الشافعية
وكيفية الصلوات الخفيفة وما ذكره من الكلمات الشنيعة والمهملات
الفظيعة وبينت وجه جهالتهم وجهة ضلالتهم واسندت كل مسألة الى
الكتاب والسنة والاحاديث الصحيحة والاثار الصريحة مما يقتضي تكفير المنكر
لها والمستهزئ والمثنع عليها وذكرت بعض مسائلهم التي ظاهرها مطعن
في قائلهم وصورت صورة بدعية وهيئة شنيعة لطهارتهم وكيفية صلاتهم
باعتبار خواصهم وعامةهم جزاء اقباحتهم وكثرة وقاحتهم والمستبان ما قاله فعلى
البادي فيما ابداه وسميت الرسالة بانتشيع لطيفة الخففة لتشييع طائفة الشافعية
والله تعالى يهدينا الى المتابعة النبوية المصطفوية هذا (واما) ما ذكره الشيخ
محمد الدين في فتواه من ان اباه ريرة اراد بالوعاء الذي لم يثبت علم الحقيقة فغير
صحيح لانه يلزم منه انه صلى الله تعالى عليه وسلم خصه بعلم لا يجوز افشاؤه
لكونه مخالفا لظاهر الشريعة واجمع الفقهاء والصوفية ان كل حقيقة تخالف
ظاهر الشريعة فهي زندقة بل الصواب انه سمع منه صلى الله تعالى عليه وسلم بعض
احاديث في مذمة بني امية وكان يخاف على نفسه منهم اذية فلما اظهر
شيئا من ذلك وذكره لبعض الخواص لا يدخل تحت قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم من كنتم علما الجاهل بلجام من نار واما قول
السيوطي انه انتصر له جماعة منهم العلامة قاضي القضاة شمس الدين البساطي
المالكي ذكر ابن حجر في حوادث سنة احدى وثلاثين وثمانمائة انه حضر معه عند
الشيخ علاء الدين البخاري في ذم وتكفير من يقول بمقاتته فانتصر له البساطي

وقال انما ينكر الناس عليه ظاهر الالفاظ التي يقولها والافليس في كلامه ما ينكر
 اذا حمل لفظه على مراده بضرب من التأويل وكان من جملة كلام الشيخ علاء
 الدين الانكار على من يعتقد الوحدة المطلقة فاستشاط البخارى غضبا واقسم
 بالله ان لم يعزل السلطان البساطى من القضاء ليخرجن من مصر والتس من كاتم
 السران يسئل السلطان في ذلك فهم السلطان ان يوافقه واراد ان يقرر الشهاب
 بن تقي مكان البساطى فاحضر واحضرت خلعتة ثم بطل ذلك في المجلس قلت
 هذا من بركة الانتصار لاولياء الله تعالى واستمر البساطى في منصبه ولم يتفق له عزل
 قط الى ان مات بعد احد عشر سنة من هذه الواقعة (اقول) ان عدم عزله
 ليس فيه دليل على فضيلته بل هو نقصان درجات في الآخرة واما القصة
 فلم يذكرها بتمامها تليسا وتديسا وانما ذكر البرهان البقاعى انه لما قال البساطى
 يمكن تأويل كلامه قال له البخارى كبرت وسلم له من كان في ذلك المجلس وغيرهم
 تكفيره له بمجرد قوله يمكن تأويل كلامه وما طعن احد منهم فيه بكلمة وقد كان
 منهم حافظ العصر قاضى الشافعية بمصر شهاب الدين احمد بن حجر
 وقاضى القضاة زين الدين عبدالرحمن النفهني الحنفى (وقاضى) القضاء محمود
 العيسى الحنفى (والشيخ) يحيى السيرامى الحنفى (وقاضى) القضاة محب
 الدين احمد بن نصر الله البغدادى الحنبلى (وزين الدين ابو بكر القمنى
 الشافعى (وبدر الدين) محمد بن الامانة الشافعى (وشهاب الدين) احمد بن
 تقي المالكى وغيرهم من العلماء والرؤساء وما خلاص البساطى من ذلك الا بالبراءة
 من اعتقاد الاتحاد ومن انطأ نفسه الاتحادية وتكفيره لمن يقول بقولهم (ثم)
 ان كان من ذكرهم يساوون من حضر تكفير البساطى ورضى به ممن ذكرنا فانهم
 لا يساوون (عز الدين) بن عبد السلام (ولا السبكي وابنه ولا تقي الدين)
 بن دقيق العيد (ولا زين الدين) العراقى (وابنه ولا الامام اباحيان) ولا سراج
 الدين (البلقينى خلا الامام ابا على السكونى) والعلامة) بدر الدين الاهنل من اعيان
 صوفية اليمن وفقهائها (وابن ابى) حجلة ولا يضره تعزير السراج الهمدى له تعصبا
 وظلما (والامام) عبداللطيف بن بلبان السعودى الصوفى (والعلامة) شمس الدين
 محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى (والامام) قطب الدين ابن العسقلانى (وقاضى)
 القضاة قدوة الصوفية في زمانه وامام الشافعية بدر الدين محمد بن جماعة (والقدوة)
 العارف عماد الدين احمد بن ابراهيم الواسطى والامام القدوة برهان الدين ابراهيم
 بن معصدا الجعبرى والعلامة زين الدين بن عمر بن ابى الحزم الكشانى الشافعى
 والحافظ تقي الدين القاسى (والعلامة) القاضى شرف الدين عيسى بن مسعود

الزواوي المالكي شارح مسلم (والشيخ) الامام المحقق الزاهد القدوة العارف
 نور الدين علي بن يعقوب البكري الشافعي (والعلامة) نجم الدين محمد بن محمد بن
 عقيل البالي (والعلامة) اباعمر وبن الحاجب والعلامة جمال الدين بن هشام
 وغيرهم ممن يطول ذكرهم قد ذكرهم البرهان البقاعي في تنبيه الغبي مع بعض
 اقوالهم في تكفير هذه الطائفة وخصوصا ابن عربي فالتزجيج معنا ما يزيد
 العدد او بزيادة الفضل وبالإجماع على ان الجرح مقدم على التعديل عند التعارض
 وشهادة كلامه في الفصوص قاضية فاصلة قال وذكر البرهان البقاعي في معجزة
 حكى له الشيخ تقي الدين ابو بكر بن ابوالوفا القدسي الشافعي قال وهو امثل
 المتصوفة في زماننا قال كان بعض الاصدقاء يشير على بقراءة كتب ابن عربي
 ونحوها من انتصارها وبعض يمنع من ذلك فاستشرت الشيخ يوسف الامام
 الصفدي في ذلك فقال اعلم يا ولدي وقتك الله تعالى ان هذا العلم المنسوب الى
 ابن عربي ليس بمخترع له وانما كان ماهرا فيه وقد ادعى اهل طريقته انه لا يمكن
 معرفته الا بالكشف فاذا صح مدعاهم فلا فائدة في تقريره لانه ان كان المقرر
 والمقرر له مطلعا فالتقرير تحصيل الحاصل وان كان المطلع احدهما فتقريره
 الآخر لا ينفع والافهمما يخبطان خبط عشواء قيل على العارف عدم البحث
 عن هذا العلم وعليه السلوك فيما يوصل الى الكشف عن الحقائق ومتى كشف له
 عن شيء علمه وبشيء في اعلامه (اقول) هذا يؤيد ما قلنا من ان تأليفهم
 لهذه الكتب وذكرهم فيها هذا الكلام الذي ظاهره قبيح وان فرضنا ان له
 باطنا صحيحا تضيق للزمان في غير طائل وليس من شجعة الولي ذلك قال قال يعني القدسي
 ثم استشرت الشيخ زبي الدين بعد ان ذكرت كلام الشيخ يوسف (فقال) كلام الشيخ
 حسن وازيدك ان العبد اذا تخلص ثم تحقق ثم جذب اضمعت ذاته وذهبت صفاته
 فتخلص من السوى فعند ذلك تلوح له بروق الحق فيطلع على كل شيء فيرى الله عند
 كل شيء ولا يرى شيئا سواه فيظن ان الله عين كل شيء وهذا اول المقامات فاذا ترقى
 في هذا المقام واشرف عليه من مقام هو اعلى منه وعضده التأيد الالهي رأى
 ان الاشياء كلها قبض وجوده تعالى لاعتين وجوده فالناطق ح باطنه في اول
 مقام اما محروم ساقط وامانادم تأتب وربك يفعل ما يشاء ويختار (اقول)
 هذا كلام حسن جدا وهو يفيد ان ابن عربي وطائفته وقفوا عند ذلك المقام
 واحتسبوا فيه ولم يتجاوزوا هذا المقام فبقوا في ذلك الظن الفاسد الخبيث
 وصنفوا كتبهم وبنوا اقوالهم وقد ذكر شمس الدين البساطي في كتاب الفقه

في اصول الدين انه سبحانه ليس متحدا بشيء (قال) واعلم ان هذه الضلالة
 المستحيلة في العقول سرت في جماعة من المسلمين نشأوا في الابتداء على الزهد
 والخلوة والعبادة فلما حصلوا من ذلك على شيء صفت ارواحهم وتقدس
 اسرارهم وانكشف لهم ما كانت الشواغل الشهوانية مانعة من انكشافه وقد كان
 طرق اسماعهم من خرافات النصارى انه اذا حل روح القدس في شيء نطق
 بالحكمة وظهر له اسرار ما في هذا العالم مع تشوق النفس الى المقاصد العلية
 فذهبوا الى هذه المقالة السخيفة ففهم من صرح بالاتحاد على المعنى الذي قاله
 النصارى وزادوا عليهم انهم لم يقصروه على المسيح كاذب اليه غلاة الروافض
 في على رضى الله تعالى عنه وكذا ما ذهب اليه جماعة في خاتم الاولياء عندهم
 من الحلول ولهم في ذلك كلمات يعسر تأويل كلها لمن يريد الاعتذار عنهم بل
 منها ما لا يقبل التأويل ولهم في التأويل خلط وخبط كما ارادوا ان يقرّبوا
 من العقول ازداووا بعدا حتى انهم استنبطوا قضية حلت لهم الراحة وقنعوا
 في مغالطة الضرورة بالمغيب وهي ان ما هم فيه يزعمون وراء طور العقل وانه
 بالوجدان يحصل ومن نازعهم محجوب مطرود عن الاسرار الالهية وفي هذا
 كفاية والله اعلم انتهى (ما ذكره) البساطي الذي زعم هذا المصنف انه من جملة
 من يتعصب لابن عربي (وقد استفتي) الشيخ تقي الدين ابن تيمية عن كلمات ابن
 عربي الواقعة في الفصوص فقال الحمد لله هذه الكلمات المذكورة المنكورة
 وكل كلمة منها هي الكفر الذي لا نزاع فيه بين اهل الملل من المسلمين واليهود
 والنصارى فضلا عن كونه كفرا في شريعة الاسلام فان قول القائل ان آدم
 الحق بمنزلة انسان العين للعين الذي يكون به النظر يقتضي ادم جزء من الحق
 تعالى وتقدس وبعض منه وانه افضل اجزائه وابعاضه وهذا هو حقيقة
 مذهب هؤلاء القوم وهو معروف من اقوالهم والكلمة الثانية توافق ذلك وهو
 قوله ان الحق المنزه هو الخلق المشبه ولهذا قال في تمام ذلك فالامر الخالق
 المخلوق والامر المخلوق الخالق كل ذلك من عين واحدة لا بل هو العين الواحدة
 وهو العيون الكثيرة فانظر ماذا ترى قال يا بابت افعل ما تؤمر فالولد عين ابيه
 فارأي يذبح سوى نفسه وفدينه يذبح عظيم فظهر بصورة كيش من ظهر
 بصورة انسان وظهر بصورة ولد لا بل يحكم ولد من هو عين الوالد وخلق
 منها زوجا فانكح سوى نفسه وقال في موضع وهو الباطن عن كل فهم الاعن فهم
 من قال ان العالم صورته وهو يته وقال من اسمائه الحسنى العلى علا على من وما ثم

الا هو او عن ماذا وما هو الا هو فملوه لنفسه وهو من حيث الوجود عين
 الموجودات فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها وليست الا هو الى ان قال فهو عين
 مظهر وهو عين ما بطن في حال ظهوره ومائم من يراه غيره ومائم من يبطن عنه
 سواء فهو ظاهر لنفسه باطن عنه وهو المسمى ابا سعيد الخراز وغير ذلك من اسماء
 المحدثات الى ان قال فالعلي نفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به
 جميع الامور الوجودية والنسب العدمية سواء كانت محجوبة غرفا وعقلا وشرطا
 او مدمومة وليس ذلك الا المسمى الله خاصة وقال الا ترى الحق يظهر بصفات
 المحدثات واخبر بذلك عن نفسه وبصفات النقص والذم الا ترى ان المخلوق
 يظهر بصفات الحق من اولها الى آخرها وكلها حق له كما هي صفات المحدثات
 حق للحق وامثال هذا الكلام فان صاحب هذا الكتاب المذكور الذي هو
 فصوص الحكم وامثاله مثل صاحبه القونوي والتمساني وابن سبعين والششتري
 وابن الفارض واتباعهم مذهبهم الذي هم عليه ان الوجود واحد و يسمون
 اهل وحدة الوجود ويدعون التحقيق والعرفان وهم يجعلون وجود الخالق
 عين المخلوقات فكل ما ينصف به المخلوقات من حسن وقبح ومدح وذم انما
 المتصف به عندهم عين الخالق وليس الخالق عندهم وجود مابين لوجود
 المخلوقات منفصل عنها اصلا بل عندهم مائم غيره اصلا لا خالق ولا سواء
 فعباد الاصنام لم يعبدوا غيره عندهم لانه ما عندهم له غير ولهذا جعلوا قولا
 ووقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه بمعنى قدر ان لا تعبدوا الاياه اذ ليس عندهم
 غيره يتصور عبادته وكل عابد صنم انما عبد الله ولهذا جعل صاحب هذا
 الكتاب عباد العجل مصيبين وذكر ان موسى انكر على هارون انكاره عليهم
 عبادة العجل وقال كان موسى اعلم بالامر من هرون لانه علم ما عبده اصحاب
 العجل لعلمه ان الله تعالى قد قضى ان لا يعبدوا الاياه وما حكم الله بشيء الا وقع
 فكان غيب موسى اخاه هرون لما وقع الامر من انكاره وعدم اتساعه فان العارف
 من يرى الحق في كل شيء بل يرام عين كل شيء ولهذا يجعلون الفرعون من العارفين
 المحققين وانه كان مصيبا في ادعائه الربوبية كما قال في هذا الكتاب لما كان
 في منصب التحكم صاحب الوقت وان جاز في العرف ان موسى كذلك قال انار بكم
 الاعلى اي وان كان الكل اربابا بنسبة ما فانا الاعلى منهم بما اعطيته في الظاهر
 من التحكم فيكم ولما علمت السحرة صدق فرعون فيما قال لم ينكروه بل اقرؤا له بذلك
 وقالوا اقض ما انت قاض فالدولة لك فصيح قول فرعون انار بكم الاعلى

وما كان عين الحق وبكفك معرفة بكفرهم ان من اخف اقوالهم ان فرعون مات مؤمناً برياً من الذنوب كما قال وكان موسى قرّة عين فرعون بالايمن الذي اعطاه الله عند الغرق فقبضه طاهراً مطهراً ليس فيه شيء من الخبث قبل ان كتب عليه شيء من الاثام والاسلام يجب ما قبله (وقد علم) بالاضطرار من دين اهل الملل المسلمين واليهود والنصارى ان فرعون من اكفر الخلق بالله بل لم يقص الله تعالى في القرآن قصة كافر باسمه الخالص اعظم من قصة فرعون ولا ذكر عن احد من الكفار من كفره وطغيانه وعلوه اعظم مما ذكر عن فرعون واخبر عنه وعن قومه انهم يدخلون اشد العذاب فان لفظ ال فرعون كلفظ ال ابراهيم وال لوط وال داود وال ابي اوفى يدخل فيه المضاف باتفاق الناس فاذا جاؤا الى اعظم عدو الله من الانس اوفى هو اعظم اعدائه فجعلوه مصيباً محققاً فيما كُفر الله علم ان ما قالوه اعظم من كفر اليهود والنصارى فكيف سائر مقالاتهم وقد اتفق سلف الامة وأئمتها على ان الخالق تعالى باين من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شيء من ذاته والسلف والأئمة كفروا بالجهمية لما قالوا انه في كل مكان وكان مما انكروه عليهم انه كيف يكون في البطون والوحوش والحية والنجاسات والاقذار واتفق سلف الامة وأئمتها ان الله ليس كشيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وقال من قال من الأئمة من شبه الله بمخلقه فقد كفر ومن جمده اصف الله نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهاً واين المشبهة المجسمة من هؤلاء فان اولئك غاية كفرهم ان يجعلوه مثل المخلوقات لكن يقولون هو قديم وهي محدثة وهؤلاء عين المحدثات وجعلوه نفس الاجسام المصنوعات ووصفوه بجميع النقايص والافات التي يوصف بها كل كافر وكل شيطان وسبع وحية من الحيات فتعالى الله عن افكهم وضلالهم وسبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً والله تعالى ينتقم لنفسه ولدينه ولكتابه ولرسوله ولعباده المؤمنين منهم وهؤلاء يقولون ان النصارى انما كفروا بتخصيصهم حيث قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فكل ما قاله النصارى في المسيح يقولون في الله ومعلوم شتم النصارى لله وكفرهم به وكفر النصارى جزء من كفر هؤلاء ولما قرؤا هذا الكتاب المذكور على افضل متأخر بهم قال له قائل هذا الكتاب يخالف القرآن فقال القرآن كله شرك وانما التوحيد في كلامنا هذا يعني ان القرآن يفرق بين الرب والعبد وحيقة التوحيد عندهم ان الرب هو العباد فقال له القائل فاي فرق بين زوجتي وبنتي اذا قال لا فرق لكن هؤلاء المحجوبون قالوا احرام عليكم وهؤلاء

اذا قيل لهم في مقالاتهم انها كفر لم يفهم هذا اللفظ حالها فان الجنس تحته
 انواع متفاوتة بل كفر كل كافر جزء من كفرهم ولهذا قيل لرئيسهم انت نصيري
 فقال نصيري جزء مني وكان عبد الله بن المبارك يقول انا نحيكي كلام اليهود
 والنصارى ولا نستطيع ان نحيكي كلام الجهمية وهؤلاء شر من اولئك الجهمية
 فان اولئك غايتهم القول بان الله في كل مكان وهؤلاء قولهم انه وجود كل مكان
 ما عندهم موجودان احدهما خالق والاخر مخلوق ولهذا قالوا ان ادم من الله
 بمنزلة انسان العين وقد علم المسلمون واليهود والنصارى بالاضطرار من دين
 المرسلين ان من قال عن احد من البشر انه جزء من الله فانه كافر في جميع الملل
 اذا نصارى لم تقل هذا وان كان قولهم من اعظم الكفر ولم يقل احدان عين
 المخلوقات هي اجزاء الخالق ولا ان الخالق هو المخلوق ولا الحق المنزه هو الخلق
 المشبه وكذلك قوله ان المشركين لو تركوا عبادة الاصنام لجهلوا من الحق بقدر
 ما تركوا منها هو من الكفر المعلوم بالاضطرار من جميع الملل فان اهل الملل
 متفقون على ان الرسل جميعهم نهوا عن عبادة الاصنام وكفر من يفعل ذلك
 وان المؤمن لا يكون مؤمنا حتى يتبرا من عبادة الاصنام وكل معبود سوى الله كما
 قال الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم
 انا برأء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدأ بيننا وبينكم العداوة
 والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده وقال افرأيت ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم
 الاولون فانهم عدوا لي الارب العالمين وقال الخليل لا يسد وقومه اني برأء مما
 تعبدون الا الذي فطرنى فانه سيهدين وقال الخليل وهو امام الخلفاء الذي
 جعل الله في ذريته النبوة والكتاب واتفق اهل الملل على تعظيمه لقوله يا قوم اني
 بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خفيضا
 وما انا من المشركين وهذا اكفر وهذا اظهر عند اهل الملل من اليهود
 والنصارى فضلا عن المسلمين من ان يحتاج ان يستشهد عليه بنص آخر فن قال
 ان عباد الاصنام لو تركوهم لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا منها فهو اكفر
 من اليهود والنصارى لانهم يكفرون عباد الاصنام فكيف من يجعل تارك عبادة
 الاصنام جاهلا من الحق بقدر ما ترك منها مع قوله ان العالم العارف يعلم من
 عبد وفي اي صورة ظهر حتى عبد وان التفريق والكثرة كالاغضاء في الصورة
 المحسوسة وكالتقوى المعنوية في الصور الروحانية فما عبد غير الله في كل معبود
 بل هو اعظم من كفر عباد الاصنام فان اولئك اتخذوهم شفعا ووسائط كما قالوا

ما تعبد هم الا بقربونا الى الله زلنى وقال الله تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء
 قل بل لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون وكانوا مقرين بان الله خالق السموات
 والارض وخالق الاصنام كما قال الله تعالى ولئن سئلهم من خلق السموات والارض
 ليقولن انا وقال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ابن عباس
 انهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ثم يعبدون غيره وكانوا
 يقولون في تلبيتهم ابيك لا شريك لك الا شريك هولاك تملكه ومملكك وله هذا
 قال تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم ممالك ايمانكم من شركاء
 فيما رزقناكم فانتهم فيه سواء يخافونهم كخيفتكم انفسكم وهؤلاء اعظم كفرا من
 جهة ان هؤلاء جعلوا عابد الاصنام عابدا لله لا عابدا لغيره وان الاصنام من الله
 بمنزلة اعضاء الانسان من الانسان وبمنزلة قوى النفس من النفس وعباد
 الاصنام اعترفوا بانها غيره وانها مخلوقة ومن جهة ان عباد الاصنام من
 العرب كانوا مقرين بان للسموات والارض ربا غيرها خلقها وهؤلاء ليس
 عندهم للسموات والارض وسائر المخلوقات ربا بل ما هو المخلوق هو الخالق ولهذا
 جعل قوم عاد وغيرهم من الكفار على صراط مستقيم وجعلهم في عين القرب
 وجعل اهل النار يتعمدون في النار كما ينعم اهل الجنة في الجنة وقد علم بالاضطرار
 من دين الاسلام ان عادا قوم هود وثمود وفرعون وقومه وسائر من قص الله
 تعالى قصته من الكفار اعداء الله وانهم معذبون في الآخرة وان الله لعنهم وغضب
 عليهم فمن اثني عليهم وجعلهم من المقرين ومن اهل النعيم فهموا كفرا من
 اليهود والنصارى من هذا الوجه وهذه الفتوى لا يحتمل بسط كلام هؤلاء
 وبيان كفرهم والحادهم فانهم من جنس القرامطة الباطنية الاسماعيلية الذين
 كانوا اكفر من اليهود والنصارى وان قوالهم يتضمن الكفر بجميع الكتب
 والرسل كما قال الشيخ ابراهيم الجعبرى لما اجتمع بان عربى صاحب الفصوص
 قال رأيت شيخا يخسأ يكذب بكل كتاب انزله الله وبكل نبي ارسله
 وقال الفقيه ابو محمد عبد العزيز بن عبد السلام لما قدم القاهرة
 وسئلوه عنه قال هو شيخ سوء كذاب مقبوح يقول بقدم العالم
 ولا يحرم فرجا فقلوه يقول بقدم العالم لان هذا هوله وهو كفر معروف فكفره
 ابو محمد بهذا ولم يكن بعد ظهر من قوله ان العالم هو الله وان العالم صورة الله
 وهوية الله فان هذا اعظم من كفر القائلين بقدم العالم الذين يثبتون واجب
 الوجود ويقولون انه صدر عنه الوجود الممكن وقال عنه من عابته من الشيوخ

انه كذابا مفتريا وفي كتبه مثل الفتوحات المنكية وامثالها من المكاذيب ما لا يخفى على لبيب هذا وهو اقرب الى الاسلام من اين سبعة من القنوى والتاريخ يرى وامثالهم من اتباعه فاذا كان الاقرب الى الاسلام بهذا الكفر الذي هو اليهود من كفر اليهود والنصارى فكيف بالذين ابعد عن الاسلام ولم اصنع لجهمية عشر ما يدكرون من الكفر ولكن هؤلاء التيس امرهم على من كل مكان حالهم كما التيس امر القرامطة الباطنية لما ادعوا انهم فاطميون وانسبوا الى التشيع فصار المتبعون مائلين اليهم غير عاقلين بباطن كفرهم ولهذا كان ممن مال اليهم احد رجلين اما زنديقا منافقا واما جاهلا ضالا وهكذا هؤلاء الاتحادية فرؤسهم هم ائمة كفر يجب قتلهم ولا يقبل توبة احد منهم اذا اخذ قبل التوبة فانهم من اعظم الزنادقة الذين يظهرون الاسلام ويبطنون اعظم الكفر واتباع وهم الذين يفهمون قولهم ومخالفتهم للدين الاسلام ويجب عقوبة كل من انتسب اليهم او ذب عنهم او اثني عليهم او عظمهم وكتبهم او عرف بمساعدتهم ومعاونتهم او اكره الكلام فيهم او اخذ بعذرهم بان هذا الكلام لا يدري ما هو ومن قال انه صنف هذا الكتاب وامثال هذه المعاذير التي لا يقولها الا جاهل او منافق من يجب عقوبة من عرف حالهم ولا يعاون على القيام عليهم فان القيام على هؤلاء من اعظم الواجبات لانهم افسدوا العقول والادبان على خلق من المشايخ والعلماء والملوك والامراء وهم يسعون فسادا ويصدون عن سبيل الله فضررهم في الدين اشد من ضرر من يفسد على المسلمين دينهم ويترك دينهم كقطاع الطريق وكالتار الذين يأخذون منهم الاموال ويقنون لهم دينهم ولا يستهين بهم من لم يعرفهم فضلالهم واضلالهم اعظم من ان يوصف وهم اشبه الناس بالقرامطة ولهذا يريدون دولة التار ويختارون انتصارهم على المسلمين الا من كان عاميا من شيعتهم واتباعهم فانهم لا يكون عارفا بحقيقة امرهم ولهذا يقرون اليهود والنصارى على ما هم عليه ويجعلونهم على حق كما يجعلون عباد الاصنام على حق وكل واحدة من هذه اعظم ومن كان محسنا لاظن بهم وادعى انه لم يعرف حالهم عرف حالهم فان يباينهم ويظهر لهم الانكار والا الحق بهم وجعل منهم واما من قال لكلامهم تأويل يوافق الشر بعد فانه من رؤسهم وائمتهم فانه ان كان زكيا يعرف كذب نفسه فيما قال وكان معتقدا لهذا باطنا وظاهرا فهذا اكره من اليهود والنصارى فمن لم يكفر هؤلاء وجعل لكلامهم

ولا عن تكفير النصارى بالتثليث والاتحاد ابعد والله اعلم مثال خطه كتبه
 والارضية فسمح الله في مدته وايدته فيما يرومه من اظهار الحق للحق بالحق
 ليقول الله بقصده من قيامه ونصرته فانه اشقى وما اشقى وكف مظاهر المحمدين
 ان ساء فان الغضب اذا كان لله لا يقطع مدده الا بزوال الموجب وانما زالت
 عن مظاهره وذلك مما كان اولا هو اصلح وانسب واتى اريد ان اذكر من
 اقوال صاحب الفصوص مقالة هي من افصح قبايحها وافضح فضايحها وهو
 ما قال في الشيشية في حق قوم من اهل العلم انهم وقفوا على سر القدر وهم على
 قسمين منهم من يعلم ذلك مجعلا ومنهم من يعلم ذلك مفصلا والذي يعلم مفصلا
 اعلا واتم من الذي يعلم مجعلا فانه يعلم ما في علم الله فيه اما باعلام الله اياه مما
 اعطاه عينه من العلم به واما بان يكشف له عن عينه الثابتة وانتقالات الاحوال
 عليها الى ما لا ينهيه وهو اعلى فانه يكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به لان
 الاخذ من معدن واحد افهم قصد المفسود واستجراؤه على الرب المعبود حتى
 ساوى بينه وبين عبد من عبده في العلم بعواقب الامور الى ما لانهاية له ثم انه
 قال في كلمة يعقوبية فساق فيها الكلام حتى قال ولهذا قال شيبتي هود
 واخوانها لما تخوى عليه من قوله فاستقم كما امرت فانه لا يدري هل امر بما يوافق
 الارادة فيقع او بما يخالف الارادة فلا يقع انظر الى هذا الكلام المنكور والفساد
 الظاهر عند ذي فهم ونور وهو ان كان مقرر في الكلمة الشيشية من وقوف
 بعض اهل العلم على سر القدر فيه حتى تكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به
 وانه يعلم انتقالات الاحوال الى ما لا ينهيه تفنى دونه الابد الدنيوية ويتسرد
 في الابد الاخرية فان كان ذلك جائزا في حق غير النبي كما زعم فنعده لبعض ذلك
 في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اعظم الافتراء والاجترار والتنقيص
 فان المدة التي امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها بالاستقامة بالنسبة
 الى ما لا ينهيه كطرفة عين او ادنى من ذلك بالنسبة الى الابد والاستقرار الابد
 فلقد استخف عقول الناس واطلق لسانه مما لا يقبله عقل ولا نقل ولا قياس فعليه
 من الله ما يستحقه ما اعظم مجوره وفسقه والاختصار فيما يطول شرحه اجمل
 فان آخر كلامه وان اطال الشرح وفي المعنى كالاول اما الحاذق او تنقيص الرسل
 اورد ما جاءت به عن رب العباد من قبل كلامه المفسود خسر اذا لم يفهم
 مراده ومن فهم مراده وصدقه فقد كفر بما قرره السادة العلماء بمضمون فتاويهم
 المنيرة وقواطع براهينهم بسبب السنة الصديق المشهورة لا يرحم اعينهم

بمواهب الله قريرة واجورهم موفورة عند الله مذخورة لقد نصحو الله ولدينه
 وكتابه ورسوله واوضحوا للمؤمنين المتقين الصراط المستقيم من منهج واضح
 سبيله ففازو غنم من اسرع واستجاب وخاب وندم من زعم انه يلزم انكار هذا
 الكتاب وكيف لا يلزم اهل العلم ذلك والميثاق مأخوذ عليهم في القرآن وفي
 السنة لازم لهم في كل زمان ومكان والجهاد مفترض لا يسقط الا بعذر واضح
 او مرض فوجب الانكار على كل مسلم مكلف وان المراتب فيه بحسب الاقدار
 او الامكان تختلف فالجدة الذي وفقنا ومن وافقنا في ذلك ونسأله السلامة في
 عقد النيات ومراقبته في مضمير الطويات والعفو عن التقصير في كل ماوجب
 فانه من نوقش الحساب عذب ونسأله المسامحة بمداواة خرجت عن حدها
 فدخلنا بها في المداهنة في الدين وهي لاشك ضدها والسلام على كل لبيب
 فهام ورجة الله وبركاته ذكر فضيحة من فضايحه وقيحة من قبايحه وهو
 ما قال في الكلمة الابراهيمية انما سمي الخليل خليلاً لا لخلاله وحصره جميع ما
 انصفت به الذات الالهية قال الشاعر * وتخلت مسلك الروح مني * وبه سمي
 الخليل خليلاً * وساق بسط كلامه في تقرير ذلك واثباته لابراهيم عليه السلام
 ثم انه نسي حكم ما قرره في حقه حتى قال بعد ذلك في الكلمة الاسحاقية عن
 ابراهيم عليه السلام انه صدق الرؤيا ولو صدق في الرؤيا الذبح ابنه ثم انه ساق
 الكلام الى قوله تعالى ان هذا لهو البلاء المبين اي الظاهر يعني الاختبار
 في العلم هل يعلم ما يقتضيه موطن الرؤيا في التعبير ام لا لانه يعلم ان موطن الخيال
 يطلب التعبير فغفل لما وفي الموطن حقه وصدق الرؤيا لهذا السبب قاتل الله
 صاحب الفصوص ما اكثر جراته على الله وعلى رسوله الكرام وكلامه على
 خصوصياتهم بالاوهام حتى جعل الخليل عليه السلام انه ما وفي والله سبحانه
 وتعالى قال وابراهيم الذي وفي ثم جعله غافلاً لا يعلم تعبير المنام ونسي حكم ما ادماه
 فيه من كمال رتبته الخلقة على ما ذكرها وبينها وقدرها اذ قال انما سمي الخليل
 خليلاً لخلاله وحصره جميع ما انصفت به الذات الالهية ثم يقول بعد ذلك في
 حقه مثل هذا القول ويغوره علماً كان لبعض آحاد هذه الامة المحمدية مثل ابن
 سير بن وغيره من المعبرين المشهورين فانظر الى هذا الفساد وسوء التصور
 والاعتقاد بل اني اراده استخف عقول الناس قال واطلق بكل زور ومحال
 واما السيوطي فقد ناقض في حق طريقة ابن عربي فعارض الشيخ البرهان
 الدين البقاعي وصوب طريقة ابن عربي في رسالته المسماة بالنبية وخطأ

طريقته وشدد فيه في كتابه التخيير لعلم التفسير وفي اتمام الدراية شرح النفاية
 حيث قال في كتاب التخيير ويحرم تحريما غليظا ان يفسر القرآن بما لا يقتضيه
 جوهر اللفظ كما فعل ابن عربي المبتدع الذي ينسب اليه كتاب الفصوص
 الذي هو كفر كله وقال في اوائل الدراية ونعتقد ان طريق ابي القاسم الجنيدى
 سيد الصوفية علما وعملا وصحبة طريق مقوم فانه خال من البدع دائر على
 التقويض والتسليم والتبرى من النفس بخلاف طريق جماعة من المتصوفة
 كابن عربي الطائى واضرا به فانها زندقه منافية للمكتاب والسنة انتهى فتسأل الله
 تعالى حسن الخاتمة وكال الهداية في البداية والنهاية ونحمده سبحانه
 اولوا وآخرا وباطنا وظاهرا ونصلى على رسوله وحبيبه وخليفه
 واتباعه واشياعه وهو اول الموجودين وخاتم النبيين
 وسلام على المرسلين والحمد لله
 رب العالمين

(معارف نظارت جليله سنك رخصتيله وزيرخانى دروننده على بك)
 (مطبعه سنده طبع اولنمشر)

في ١٣ ربيع الاخر سنة ١٢٩٤